قافلة الزيت

شعبان سنة ١٣٧٩



بسم الله الرحمن الرحيم

قافلة الزيت

العدد الثامن — المجلد السابع
شعبان ١٣٧٩ — فبراير ١٩٦٠

مديرها سيف الدين عاشور
تصدر شهريا عن :
شركة الزيت العربية الامريكية بالظهران
لموظفي الشركة – توزع مجانا
رئيس التحرير شكيب الأموي
مساعد المحرر احمد عابدين
العنوان : صندوق البريد رقم ١٣٨٩ الظهران

في هذا العدد

سورة الغلاف الاول – تصوير عيسى هنيدي

صورة الغلاف

ميدان لايدن في مدينة امستردام بهولندا (راجع المقال)

مطبعة الشرق الاوسط للتصدير ش.م.

رسائل بين زهرتين

عزيزتي زهرة الشرق :

اي خاطر سحري عجيب هذا الذي يستبد بي كلما استعرضت في مخيلتي منبتك يا ابنة الشرق، وفي هذه الآونة بالذات ، اذ نحن نستقبل رياح الخريف الباردة تهب على وادينا من السفح المجاور وتتسلل الى اعماق كياننا فتجتث الازاهر وتعصف بالاشجار وتشتت اوراقها الشاحبة على السفوح وفوق الربى .

اتعرفين ما هو الخريف ؟ انه طلائع الشيخوخة ونذير الفناء . انه بواكير الشتاء الطويل القارس وقد بدأ يجمع حشوده في الافق الشمالي البعيد. وهو قادم لا محالة . ولن ترى العين بعده حياة لبرعم ، ولن تسمع الاذن نأمة طير ، او خرير جدول من الجداول المنسابة بأسفل الوادي .

جلست اقارن بين حالينا – والضد يظهر حسنه الضد – وطفقت اتخيل منبتك فيصحرائك الفسيحة المرتوية من دفء الشمس تحت القبة الزرقاء الصافية الاديم ، وفي مسرى النسيم المتئد ، حيث تشرئب البراعم في اكمامها متطلعة الى السماء لتستقبل اول قطرة من غيث ندي يروي ولا يؤذي ويهب الحياة ولا يجتاحها .

هنالك حيث الدفء السرمدي ، والحياة القريرة الحالمة اتجه بخيالي واحساسي . واسلمي لموطنك.

●

عزيزتي زهرة الغرب :

كدت اشعر بقشعريرة تسري في اوصالي وأنا امضي مع سطور رسالتك فأحس بلفح الخريف وهو يمسح بيد مقرورة على الرابية التي شهدت منبتك في مطلع الربيع الماضي ، ثم ينسل الى اسفل الوادي لينفخ من زمهريره في الحقول المنتشرة على شاطئيه . حقا ان حياتكم حافلة بالكثير من الخبرة القاسية ولكنها حياة تستأهل التأمل الطويل . فلديكم فصول السنة بأفانينها ، وكل فصل تجربة شيقة تذهب برتابة الحياة وتزيدها تنوعا وعمقا . لديكم الطبيعة متبرجة في الربيع ، مجلوة في الصيف ، مسهدة في الخريف ، غافية في الشتاء .

نعم لدينا الصحراء المنبسطة والقبة الصافية ، ولدينا ريح الصبا – ان لم تعلمي عنه – ولكننا نفتقد الفصول فليس لدينا منه الا اثنان ، الصيف بحرارته التي تصهر الجلمود ، والشتاء بشيء من غيثه الذي يذهب هدرا في مسارب الارض . ولكنكم تنعمون بالماء الوفير وبالسماء الثرة والارض المعطاءة .

فيا عزيزتي ما الذي يشكيك من خريف وشيك الرحيل ؟

●

عزيزتي زهرة الشرق :

جاءت رسالتك مع حلول الشتاء ولقد حسبت انها حملت من السخرية ما لم تقصدي اليه . اصحيح ان الخريف وشيك الرحيل ؟ لقد كان طليعة لهذا الشتاء الثقيل الذي اقبل غير مستأن في موكب صاخب من اعاصيره وزمهريره ، فانتفضت له حواشي الافق . ثم القى في خضم هذا المعترك بوابل من صقيعه وجليده ، فاذا الارض تكتسي صفحة رهيبة بيضاء سدت المنافذ وطمرت الحقول وصوحت الازهار ، وحبست سير الجدول في مجراه .

آه ، ان نبض الحياة ضعيف متلكئ ، وليل الشتاء طويل ممل. ومعذرة لهذه الرسالة القصيرة، فالظلام الحالك قد هبط على الوادي ولفعه بدثاره الغليظ فلا تستبين العين من خلاله الا نجوما باهتة توصوص في حلك الدجنة ولا تكاد تبين .

●

عزيزتي زهرة الغرب :

ها انت تجزعين مرة اخرى لان الشتاء احتضنك في غلالة رقيقة يققة . ان الشتاء في بلادنا لا يهبنا دثارا نتشح به ، ولا يرعى لنا منبتا نتكبكب فيه . ولكنه يذرونا برياحه السافية ، او يكتسحنا بسيله الجارف ، ثم يلقينا الى حيث لا موئل رطبا نستجمع فيه بقايا عافيتنا .

الا ليت لدينا بعض ما لديكم من ذلك الوابل المغداق الذي يغذي الانهار ويطلقها في فجاج الارض فيورق النبت ويرسل الحياة سخية في قلب الصحراء بعد امحال وجدب .

تشجعي ، فها هي نجمة الصباح ترسل من خلال الغسق تغاريد يوم جديد .

●

عزيزتي زهرة الشرق :

لقد هدأت الرياح العاتية ، وانجابت الغياهب، ولكن الحياة مع ذلك ظلت هادئة يلفها صمت عميق، وصفحة الاديم تتلمس الدفء من اشعة الشمس المقرورة .

الاشجار التي انعقد عليها الجليد غافية على سيقانها ، وبذور الازهار المطمورة مستكنة تحت طيات الثلوج تنتظر بلهفة مطلع الربيع لكي يمنحها الدفء فتستأنف دورة الحياة وتبني ما قوضته يد الشتاء .

اتقولين انها تجربة جديرة بالتأمل ؟ واي تأمل!! ولكن لكل فعل رد فعل . فبقدر ما كان يتملكنا اليأس ويغمرنا الوجل ونحن نستشعر مقدم الخريف ، اذا بنا الآن ونحن تحت وطأة الشتاء نلم فلول عزمنا ونجمع شتات آمالنا للغد القريب الذي ستشرق شمسه ساطعة فتبدد الجليد ، وتطلق البراعم من اكمامها ، وتجري الجدول المحبوس ، وتنفخ في الكون رغبة الحياة مرة اخرى .

ان تلك الشمس التي طال انتظارنا لها يا اختاه تفد الينا من شرقكم ، فعسى ان تعجلي بايفادها ، ولك مني ومن اخواتي الزهرات الغافيات تحياتنا في مطلع كل ربيع يهل علينا بحياة جديدة .

سيف الدين عاشور

النقد الادبي واشهر معاركه

بقلم الاستاذ مارون عبود

وبعد كرّ وفرّ يذكر بجواد امرىء القيس قال الاستاذ ... نفعنا الله بعلمه : (اذن فالنقد قد عرف بعد الانتاج .)

اذا كان للفلاح الذي تساءل اذا كانت البيضة وجدت قبل ام الدجاجة بعض العذر ، فأي عذر لاستاذنا الكبير في مناقشة فكرة عقيمة ساذجة وهي : ايها اسبق النقد ام الاثر ؟ حقا ان النقد مشكلة المشاكل ومثار الجدل في كل ميدان .

ذكرني هذا بقول احمد فارس الشدياق بعد سماعه محاضرة مستشرق في جامعة كمبردج : انه صرف ساعة كاملة في شرح عبارة غير كاملة .

والنقد في كل مجالاته كان دائما منبع المناوشات وخصوصا الادبية منها ، فأهون على المرء ان تهشم شخصيته من ان تنتقد اثرا ادبيا له . فكأنه يحسب ان عمله الادبي اطول عمرا وأبقى من جسده ولذلك كانت الخصومة اشد في ميدان النقد الادبي منها في الميادين النقدية الاخرى كلها .

هناك ناقد منشىء وهناك ناقد بلا انشاء . ان الناقد بلا انشاء فهو كالشيطان حين قال لربه اذ كلفه السجود لآدم : انا خير منه ، خلقتني من نار وخلقته من طين .

وهكذا تاه الشيطان لا يعنيه من الدنيا غير التخريب لانه عاجز عن الانشاء ، وكل ناقد بلا انشاء لا يعجبني فهو كمن يحارب بالنظارات . واذا تذكرنا الجاحظ بمناسبة ذكرنا فيها الشيطان فلا نكون قد غضضنا من قدر ابي عثمان فهو قد تندر على نفسه كما روى حكايته مع تلك المراة التي اقتادته الى الصائغ .

قال رحمه الله : « طلبت علم الشعر عند الاصمعي فوجدته لا يحسن الا غريبه ، فرجعت الى الاخفش فوجدته لا يتقن الا اعرابه ، فعطفت على ابي عبيدة فوجدته لا ينقل الا ما اتصل بالاخبار وتعلق بالايام والانساب فلم اظفر بما اردت الا عند ادباء الكتاب كالحسن بن وهب ومحمد الزيات . »

اجل ان النقد لا يكون الا بعد احسان البناء واتقانه ، ولا يكون الناقد الا استاذا في البناء ، ولذلك ادرك الجاحظ انه لا يدرك اسرار الفن الا الفنان ، ولذلك كان ابصر الناس في الادب شعرا ونثرا هم الشعراء النقاد .

ان كل شيء من الفنون الجميلة هو بناء من العمارة الى الجملة ، فالقصيدة بناية ادبية وكذلك المقالة . ومن يقول لك : علمني كيف انتقد قل له على لساني : النقد سليقة وطبع وموهبة فلا يمكن بلوغ الدرجة العليا في سلمه عن طريق التعلم . الناقد المطبوع كالشاعر المطبوع ، اما النقد المصنوع فصاحبه كحامل المقاييس ، والشاعر الذي يلجأ الى الوزن لا يكون ذا حظ كبير من الفن الرفيع . والاديب الذي ينسخ عن الطبيعة لا يأتي بالبدع مهما تأنى وتأنق . اتوصي المرأة على مولود جميل ام يأتي عفوا ! الفصاحة في كل عمل ادبي طبع لا يتعلم تعلما ، والفن يتذوقه كل انسان ويكون استطعامه له بقدر الموهبة ، ثم ينمي التعلم والمران تلك الموهبة . وما الناقد الادبي الا كالدليل البصير في متحف ادبي . في المتحف ازميل وريشة ودهانات ، وفي الاثر الادبي قلم وحبر وكلمات تخلق جوا تصويريا ، وموسيقى خشنة او رخيمة .

والشعر في اول عهده كان يُرتجل كقول الزجل اليوم ، يقولونه ولا يتعلمونه تعلما ، اما النقد فهو تطبيق القياسات التي يقع عليها الاديب الموهوب اثناء رحلته في دنيا الفن الادبي وجميع الفنون .

كان النقد الادبي في فجر العهد الادبي جملا وكلمات ثم صار مؤلفات ذوات مجلدات ، وقد فاض الخير اليوم اذ اصبح النقد شروحا وتقليعات لا يقام فيها وزن لعلوم البلاغة ولا للغة .. امسوا يسمون هذه الاشياء هنات هينات ، يقولون ذلك وهم لا يعرفون الا السطحي من اسرارها ، وهكذا صار نقد الكتب وغيرها اشبه بنزهة ادبية ، يحكمون عليها حسب تأثرهم بها ، فاذا قرأها من يحلو له النقد بعد عشاء اتخمه كان الحكم لمعدته لا لفكره ..

يقولون ما لنا ولنقد القدماء فذاك زمان مضى وراح ، فهل رأيت نقاد العالم اليوم يهتمون بها ؟

الجواب انهم في العالم الراقي لا يقدمون على نشر كتاب ما لم يكونوا متمكنين من لغتهم ولذلك لا يرون شيئا من الخطأ ولو فتشوا عنه بالمجهر .

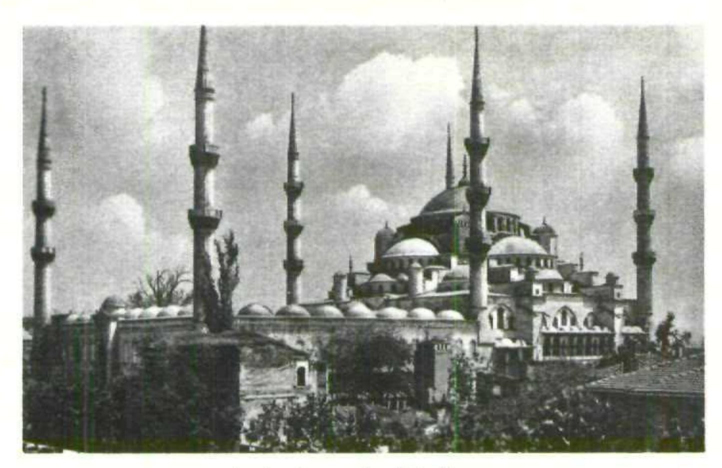
والنقد كان يحمى وطيسه عند ظهور كل جديد ، فالتعابير تظهر وتروج ثم تختفي كالازياء التي تبطل ، وهكذا يظل الادب يدور في حلقة مفرغة فالذي يقبل الناس عليه ينسى غدا حتى ان بعضها تحيا قليلا ثم تموت ، ومثل هذه الظواهر في جو الادب هي التي شحذت همم النقاد ، فكانوا يركضون عجالى الى مجاهرهم كلما بدت لهم نجمة سديمية .

(البقية على الصفحة ٢٧)

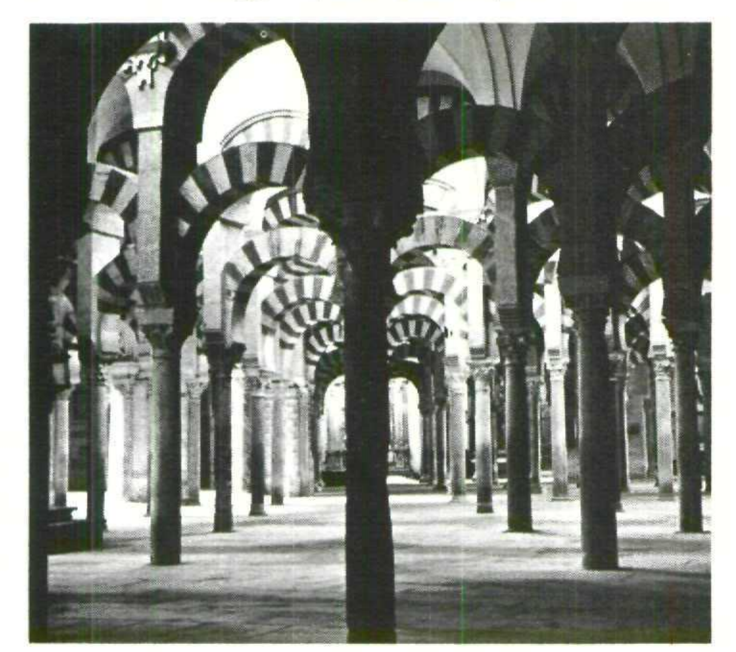
من أجمل مساجد العالم

بقلم الدكتور عبد الرحمن زكي

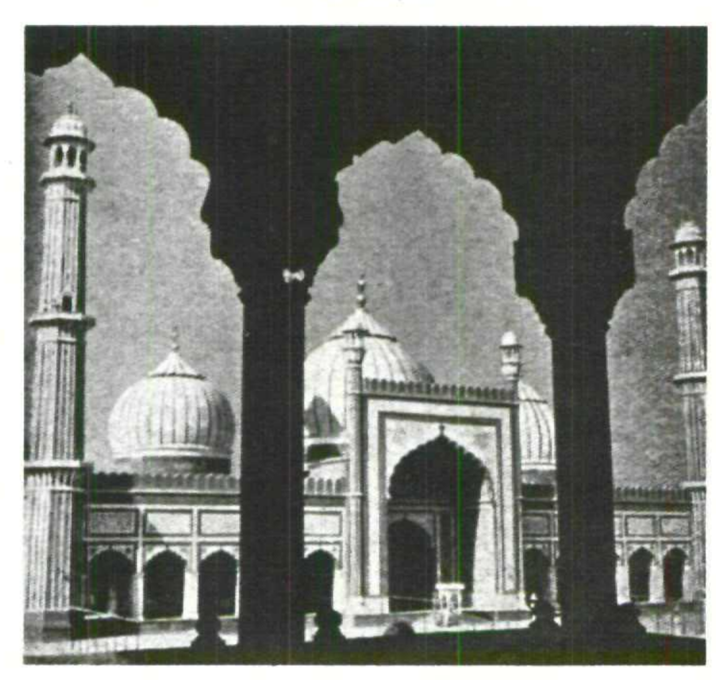
مسجد ومدرسة السلطان حسن في القاهرة .



مسجد السلطان احمد باستانبول .



مسجد قرطبة .



الجامع المسجد بدلهي ـ الهند .

ان خير تعبير للعمارة الاسلامية يقابلنا في اماكن العبادة ، فالمساجد التي شيدها المسلمون في اوطان حضاراتهم ، التي امتدت بين الاندلس وشمالي افريقية ، الى قلب آسيا والهند ، بل في اندونيسيا ، تمدنا بأروع طراز العمارة الاسلامية في جميع نواحي بنائها وزخرفتها وتزيينها .

وفي الواقع ، انه لامر محير للكاتب حينما يفكر في اختيار اجمل المساجد وأروعها في العالم الاسلامي . فلدينا طائفة كبيرة منها .. الحرم المكي ، المسجد النبوي الشريف ، مساجد سامراء، وقبة الصخرة والمسجد الاموي .. الازهر ، جامع مدرسة السلطان حسن ، السلطان احمد...الخ.

الجامع الأموي

فالجامع الاموي في دمشق درة لامعة في تاج العمارة الاسلامية ، شيده الوليد بن عبد الملك بين عامي ٨٨ و ٩٦ هـ (٧١٤/٧٠٧ م) . وجلب له الصناع والعمال من بلدان شتى . ويتألف من صحن فسيح مستطيل الشكل وايوان رئيسي طوله ١٣٦ مترا وعمقه ٣٧ مترا . ويحتوي هذا الايوان على ثلاث بلاطات او اروقة موازية للقبلة ومحمولة على اعمدة رخامية . وفي وسط هذه البلاطات بلاطة معترضة تقسمها قسمين وتقوم فوقها قبة حجرية اضيفت في عصر متأخر ، وفي طرفها اي في وسط الجدار الجنوبي للايوان يوجد المحراب . وتحيط بالصحن اروقة اخرى تحدها اقواس محمولة على دعائم ، بعضها مدبب قليلا وبعضها يشبه حدوة الفرس . وفوق هذه الاقواس صف من النوافذ المستطيلة الشكل تقريبا ولكن جزؤها العلوي نصف دائري(١) . وكانت ارضية المسجد في وقت من الاوقات مفروشة بالمرمر ، كما كانت جدرانه مغطاة بلوحات من الرخام الى ارتفاع قامة الانسان . وفوق هذه اللوحات زخارف من الفسيفساء الملونة والمذهبة ، ولا يزال جزء كبير من هذه الفسيفساء باقيا في الرواق الغربي .

وقيل ان بناءه استمر عشر سنوات وبلغت نفقاته ... ٦٠٠ ٥ دينار . وكما قيل ايضا انه لما انتهت عمارته ، قال الوليد لاهل دمشق : « يا اهل دمشق ، انكم تفخرون على الناس باربع : بهوائكم ومائكم وفاكهتكم وحماماتكم ، فأحببت ان ازيدكم خامسة ، وهي هذا المسجد » .

وقد وصف الرحالة العربي ابن الفقيه ـ المسجد ـ بقوله : « ان الانسان لو بقي به مائة سنة لرأى فيه كل يوم اعجوبة لم يرها من قبل » !

ولما زاره الرحالة ابن جبير سنة ٥٨٠ هـ (١١٨٤ م) اعجب به وأفاض في وصفه طويلا وختم كلامه بقوله « ويقال انه ما على ظهر المعمور اعجب منظرا ولا ابعد سموا ولا اغرب تبيانا من قبة المسجد الا ما يحكى عن قبة الصخرة » .

(١) زكي محمد حسن: فنون الاسلام، ص٤٠ـ٤١ .

مسجد مدرسة السلطان حسن

وها هي جوهرة اخرى في عالم العمارة يصفها المقريزي المؤرخ بقوله ... « فلا يعرف في بلاد الاسلام معبد من معابد المسلمين يحكي هذا الجامع وقبته التي لم يبن بديار مصر والشام والعراق والمغرب واليمن مثلهما » . ويقول عنها المؤرخ غرس الدين خليل بن شاهين الظاهري : « ليس لها نظير في الدنيا ، فقد حكي ان الملك الناصر حسن لما امر بعمارتها طلب مهندسين من اقطار الارض وأمرهم بعمارة مدرسة لم يعمر اعلى منها ، فعمرت وهي عجيبة من عجائب الدنيا » . ويشهد الورتلاني الرحالة المغربي الذي زار مصر حول عام ١١٧٩ م بانه « مسجد لا ثاني له في مصر ولا في غيرها من البلاد في فخامة البناء والارتفاع واحكام اتساع حناياه وسعة مدخله فكانه جبال منحوتة تصفق فيها الرياح كما تفعل في شواهق الجبال » .

وفي ايامنا يصفه « فييت » المستشرق المعروف بقوله « انه لابدع آثار القاهرة وأكثرها تجانسا وتماسكا وكمالا ووحدة وأجدرها بأن يقوم بجانب تلك الآثار الرائعة التي خلفتها مدنية الفراعنة.. وهو وان كان اقل شهرة من غيره من الآثار الاسلامية الا انه قد يكون اهم وأعظم من قصر الحمراء بغرناطة » .

اما « جابريل شارم » احد علماء تاريخ الفنون، فقد كتب عنه « ان قبته العظيمة ومنارته وجدرانه الشاهقة المنتهية بطنف فخم وأشكال كخلايا النحل تبهر النظر بشكلها الانيق . اما باب المسجد فتحفة فنية من اكمل التحف العربية ، علوه شاهق يتناسب مع اتساعه ويعلوه نصف قبة مقسمة على هيئة مقرفصات في تجويف عميق ينتهي بباب الدخول المصفح بالبرونز المزركش. وداخل المسجد اعظم . فالصحن محاط بعقود توصل الى ابواب القبلة ، وهناك كتابات كوفية محفورة في الحوائط مكونة من حروف حجمها غير شائع تزينها فروع نباتية . ثم هناك الضريح وقبته تبدو اكثر ارتفاعا من قبة البانثيون بباريس ... »

ولا نستطيع في هذا المقال الموجز الا ان نجمل وصف هذا الاثر الرائع . فقد الف المهندس فرانز سفرا عنه زينه بعشرات الصور والرسوم ، كما افرد له « فييت » فصلا كبيرا في كتابه الفريد « مساجد القاهرة » .

ومن الصعب تحديد شكل المسجد لان في وصفه بعض ازورار ، وهو كثير الاضلاع ، يبلغ طوله ١٥٠ مترا وأطول عرضيه ٦٨ مترا وارتفاعه عند بابه الشمالي ٣٧,٣٠ مترا . وتتوسط صحن المسجد فسقية جميلة للوضوء تعلوها قبة . وعلى جوانب الصحن ـ الايوانات الاربعة ، اكبرها الايوان الشرقي الذي توجد فيه القبلة ، وقد صمم المسجد على الاسلوب المتعامد الشكل وذلك لكي يكون لكل مذهب مدرسته ..

مسجد قرطبة

وهذا مسجد جليل حقا ، سماه عبد الواحد المراكشي صاحب « المعجب في تلخيص اخبار المغرب » بالجامع الاعظم ، ووصفه الادريسي بقوله « وفيها الجامع الذي ليس بمساجد المسلمين مثله بنية وتنميقا وطولا وعرضا » . ويعتبر مسجد قرطبة اروع امثلة العمارة الاسلامية والمسيحية على السواء في العصر الوسيط ، لما احتوى عليه من ابتكارات عمارية وزخارف ... ولا غرو في ذلك فقد شيد في عصر بلغ فيه الفن الاسلامي الاموي قمة مجده .

بدأ تشييده سنة ١٦٩ هـ (٧٨٦/٧٨٥ م) في ايام عبد الرحمن بن معاوية ، ثم زيدت مساحته الى الضعفين في القرن الرابع الهجري على عهد المنصور .

وللمسجد تسعة عشر رواقا ، عرض كل منها سبعة امتار تقريبا ، ما عدا رواق المحراب فعرضه ما يقرب من ثمانية امتار . ويحف بالاروقة من كل جانب صف من الاعمدة ، رص عليها منها اثنان وثلاثون . وللمسجد تسعة عشر بابا ، ينفذ منها عشرة الى بيت الصلاة ، والباقي الى البهو . اما بيت الصلاة فيه ، فكان يتسع وحده لاكثر من خمسة وعشرين الفا من المصلين ، ويتسع بهو المسجد لما يقرب من نصف هذا العدد . وتمتد في بيت الصلاة اكثر من ستمائة عقد ، ترتفع فوقها السقف وتظل من تحتها مساحة اربعة افدنة . ويخيل الى الزائر انه يتجول في غابة واسعة ورهيبة غرست اشجارها بنظام جميل ، يزداد بها بيت الصلاة رونقا وبهاء(٢) .

قال في محراب قرطبة احد المؤرخين المسلمين انه « قد قوس احكم تقويس ، ووشم بمثل ريش الطواويس ، حتى كأنه بالمجرة مقرطق ، وبقوس قزح ممنطق .. » وعن قبته قيل « مؤللة ، مهللة كأنها تيجان ، رصع فيها ياقوت ومرجان » . لم يترك فيها الصانع ركنا او سطحا الا كساه حلية ثمينة ، او اضاف اليه عنصرا يزيده جمالا ..

مسجد السلطان احمد

وتزدان استانبول بعدة مساجد رائعة الجمال والاسلوب . ولعل من افخمها وأروعها مسجد السلطان احمد الذي شيد بين عامي ١٠١٨ و ١٠٢٥ هـ (١٦٠٩ـ١٦ م) ومهندسه محمد آغا من مشاهير المعماريين الترك . ويعتبر المسجد خير مثال للطراز التركي في بناء الجوامع . وله ست

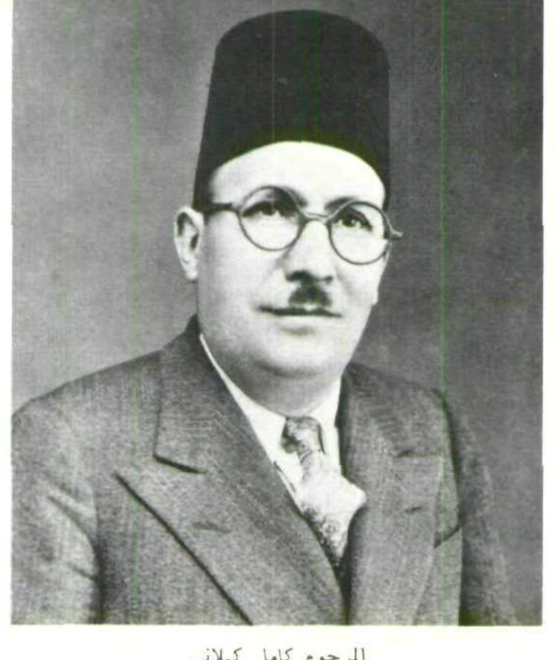
(٢) احمد فكري . بحث في العمارة في الاندلس.

(البقية على الصفحة ٤١)

كامل كيلاني

خادم اللغة العربية

بقلم الاستاذ انور الجندي


المرحوم كامل كيلاني

« عاش كاتب هذا المقال مع كامل كيلاني عشر سنوات كاملة لا يفارقه الا لماما ولذلك فقد احاط بدقائق حياته وآرائه وهو هنا يرسم صورة لهذا الرائد الذي خدم اللغة العربية اجل خدمة في ميدان بكر خصب كان فيه منتجا ومبدعا » .

في خلال انعقاد مؤتمر الادباء العرب في الكويت تحدث بعض الادباء عن كامل كيلاني فذكره بصيغة المتوفى . ثم تكلم من صحح هذا وقال ان كامل كيلاني ما زال حيا . وضحك رحمه الله وهو يروي لي هذه القصة ويقول : « لهم حق ، ان عزلتي قد جعلت بعض الناس يظنون اني فارقت الحياة » .

ولقد كان رحمه الله يكره ميادين الظهور والشهرة والصراع الادبي والمساجلات ويتجافاها حتى انه لا يرد على من يهاجمه فضلا عن انه لا يهاجم احدا ويرى ان الوقت الذي يضيع في المعارك الادبية دون ان يؤدي الى نتيجة، اولى بأن يصرف في العمل الايجابي النافع ، وانه لخير للمفكر بدلا من ان يحصي على الناس الاخطاء او يرسم لهم التصحيحات ان يبدع عملا جديدا يضيف به جديدا الى الثروة الادبية .

ولطالما زرت كامل كيلاني مفاجأة — خاصة في العامين الاخيرين — فاذا به يخرج الي من صومعته ومعه مجلدان او ثلاثة ، غاية في الضخامة ودقة الحروف . وهو يلبس نظارته السميكة وعباءته الصفراء ، ويرحب بي باسلوبه الحلو وعباراته الوضاءة فاذا بي أعلم انه قد قضى سحابة يومه يقرأ أو يترجم فأقول له : اما ترحم نفسك . فيقول : وماذا تريدني افعل ، انا لا اطيق ان اعيش يوما واحدا بدون عمل . اني اتصور ضخامة المهمة التي كلفت نفسي بها . فقد استطاع بعد أن عزل نفسه عن العمل في وزارة الاوقاف ان يعكف على العمل بهمة صابرة فأنجز ما يقرب من الف قصة قصيرة من قصص الاطفال على جميع الاحجام والمراحل ، لم يطبع منها حتى الآن اكثر من مائة وخمسين قصة وقد سألته لماذا لا يطبع الباقي فقال : ان نجاح الفكرة كان معوقا لنا عن اتمامها .

وكامل كيلاني رحمه الله كان صغير الجرم ، حلو الحديث ، ضاحك الوجه ، يلقاك متهللا ويدخل معك في مداعبات ادبية ومطارحات شعرية فيه لباقة تمكنه من ان يقول ما يشاء دون ان يجرح او يهاجم او يسيل الدماء . وكان بطبيعته يحب الوحدة ويعيش في داب يصرف وقته في البحث والدراسة ويقذي نظره الكليل تحت اضواء المصابيح لا يهدأ ولا يتوقف .

قال لي : ما ضاع من عمري ابدا . كنت اعمل حتى في يوم المرض افكر واتأمل وارسم خطط العمل حتى عندما كنت اذهب الى جبل المقطم وانا صبي كنت احمل معي كتابا ، وانا في ذلك اؤمن بالقاعدة التي تقول : « العلم اذا اعطيته كلك اعطاك بعضه ، واذا اعطيته بعضك لم يعطك شيئا ... »

ولقد امتحنه الله قبل وفاته بعامين ففقد بصره ، غير انه استرده بعد اجراء عملية له ، ففرح به وعاود العمل بهمة حتى تحطم مرة واحدة اذ اخترمه الموت من فرط الجهد . ولقد قال لي رحمه الله قبل موته بأيام انه حزين لانه قد اعد خطوط ٥٠ قصة يريد ان يكتبها قبل ان يموت.

وكان كامل كيلاني يقدم لمعارفه وقرائه دائما دروسا وحكما وتجارب ومعاني قصيرة استقاها من تجاربه وقراءاته تتجلى فيها الحكمة والحياة .

ولقد كنت كلما تأزمت الامور حولي اعود الى كلماته فأجد فيها العزاء .. ومن ذلك استشهاده : « ان الله لا يضيع اجر من احسن عملا » . فاذا لم يحسن الله لك الجزاء فانظر في عملك فلعل به نقصا . هل ترى اكبر جزاء لي انا شخصيا من ان الله قد رد لي بصري بعد ان فقدته فقدانا كاملا .

ولقد كان رحمه الله يحس دائما بانه اقل من مكانه شأن كل انسان حريص على كرامته وخلقه وهو من آثار محنة الادب في الماضي عندما كان الصراع السياسي هو الذي يصنع الاسماء ويكتب لها الشهرة المدوية . وكان دائما يحيلني على ابي تمام والبحتري وابن الرومي وقد قاسوا كثيرا من ذلك ورسم كل

منهم صورة الاديب المتعمق قوي العارضة حين يتجاهله الناس ويعجبون بالاديب البراق الضحل .

يقول ابو تمام :

ابا جعفر ان الجهالة امها ولود
وام العلم جرداء حائل

ويقول البحتري :

اهز بالشعر اقواما ذوي وسن
لو انهم ضربوا بالسيف ما شعروا
اذا محاسني اللائي ادل بها
عدت ذنوبي فقل لي كيف اعتذر

ويقول ابن الرومي :

ما خمدت ناري ولكنها
الفت نفوسا نارها خامدة
قد فسدت في دهرنا انفس
تسترد السخنة لا الباردة

ولقد كان الكيلاني واحدا من حماة اللغة العربية يعزها ويغلو في الغيرة عليها ويقربها الى الشباب والاطفال ويقف بالعمل الايجابي في وجه خصومها وقد كان يؤمن بأن خير وسيلة لتحطيم خطة مهاجمة اللغة العربية في تقريبها الى الشباب ويقول في مقدمة قصة « حي ابن يقظان » : « أنني لم انشىء هذه المكتبة العربية الحافلة الا رغبة في تحبيب هذه اللغة الكريمة الى نفسك . وانني لم اقف اكثر جهودي وانفس وقتي في سبيل انشاء هذه القصص الا لاحميك من البيان المشوه المضطرب حتى اذا كبرت سنك صارت اللغة العربية سليقة لك وطبعا واصبح البيان العربي عادة فيك وملكة » .

ولقد بلغ من فرط غيرة الكيلاني على اللغة وحرصه على ان يجد لكل شيء فيادب الفرب ما يقابله في ادبنا العربي انني سألته ذات مرة عن مذهب فرويد : مركب النقص وهل له شبيه في ادبنا فقال لي : هناك قول معاوية « ما تزيد متزيد الا لنقص فيه » .

وقول ابي العلاء :

لو لم تكن في القوم اصغرهم
لبان منك عليهم الكبر

وسألته عن مركب العظمة فقال انه واضح في قول ابي تمام :

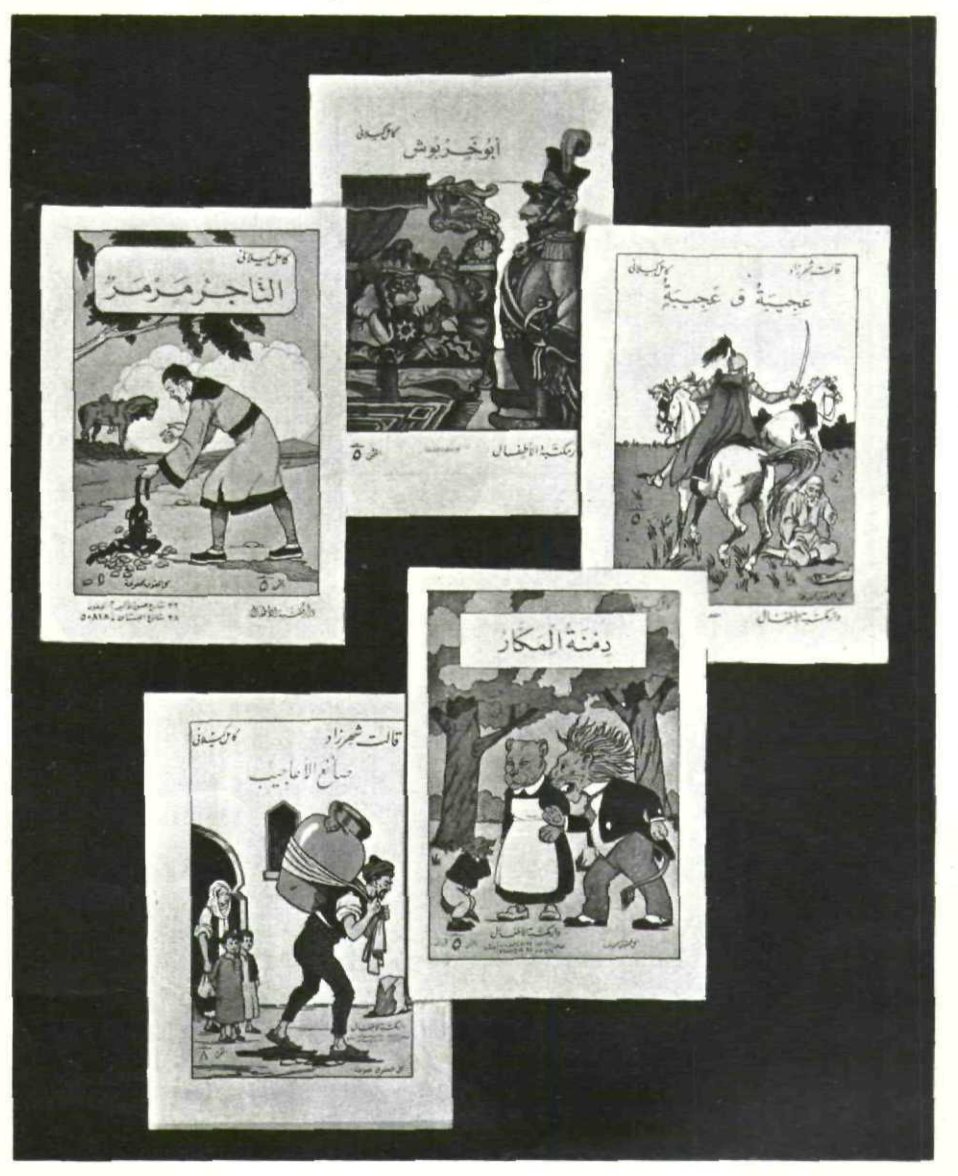
فتى كان عذب الروح لا من غضاضة
ولكن كبرا ان يقال به الكبر

وقد كان رحمه الله يستشهد بالشعر العربي في كل موضع ومقام عفو البديهة والخاطر كأنما قد حفظ العشرين الفا من الابيات مقسمة على ابواب الحديث كلها ، فما من مناسبة الا وتجده « جاهزا » ليقول فيها شيئا من كلام العرب .

ولكن شعر ابي العلاء ونثره كان اكثر ورودا على لسانه وأحب اليه وذلك لمكانته الكبرى في نفسه . وتشابهه معه في الراي وحبه له ذلك الحب الذي يفوق الوصف . ولقد عني به عناية ضخمة فأفرد له مكتبة كاملة اطلق عليها « المكتبة العلائية » قدم فيها رسالة الغفران عام ١٩٢٣، ثم توالتمستخرجاته في رسالة الهناء وحديقة ابي العلاء وعلى هامش الغفران وهي في مجموعها سبعة مجلدات شغلته اكثر من عشرين عاما . وقد قدم فيها عصارة كاملة لآثار ابي العلاء .

كما قدم عددا من الدراسات والابحاث في الادب والتاريخ العربيتناول فيها سيفالدولة وابن الرومي والمعري والكسائي والهمذاني وسيبويه كما تناول مصارع الخلفاء والاعيان ونظر في الادب الاندلسي وترجم تاريخ الاسلام لدوزي وملوك الطوائف له ايضا . كما حقق ديواني ابن زيدون وابن الرومي وله فوق هذا مجموعة من القصص المترجمة والاغاني العالمية ترجمها شعرا . والابحاث النقدية التي ما زالت حتى الآن موزعة في مجلات « ابولو » والثقافة ، والرسالة . وهي في مجموعها اكثر من ثلاثين كتابا خدم بها الادب العربي خدمة جلى وذلك بخلاف القصص الالف التي لها حديث مستقل .

بعض كتب الاطفال التي الف منها كامل كيلاني عددا كبيرا .

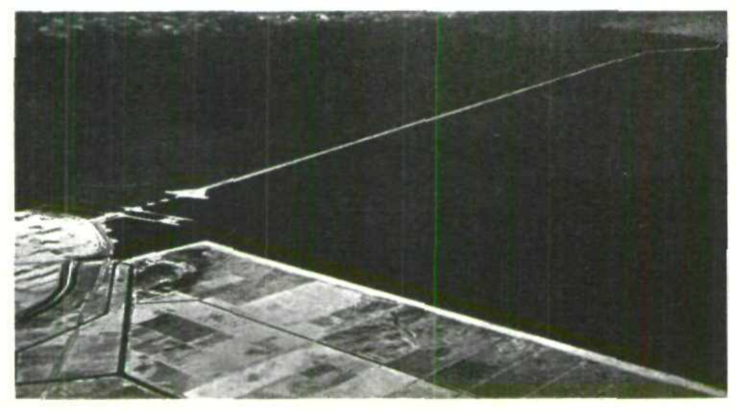




زورق شراعي ينساب على مياه البحر في هولندا .



عرفت هولندا بأنها بلاد الطواحين الهوائية وهذا منظر لتلك الطواحين .



احد السدود التي يقيمها الهولنديون لتحويل البحر الى اراض زراعية .

مُشَاهَدَات في هُولَندَا

بقلم الاستاذ عيسى هنيدي

استشارني صديق اين يذهب في اجازته الى اوروبا فأجبته بدون تردد «الى هولندا» . فسألني لماذا ؟ فاحترت في الاجابة على سؤاله على الرغم اني سكنت فيها عدة سنوات . ومنذ مغادرتي لتلك البلاد وانا ازورها كلما سنحت لي الفرصة ، وفي الصيف الماضي مكثت اكثر من شهر في ربوعها . والحقيقة اني لست ادري سببا واحدا معينا لجاذبية تلك البلاد ، فهولندا او الاراضي الواطئة خالية من الجبال حتى يقال انها غنية بجمال الطبيعة مثل النمسا وسويسرا ، وهي ليست من البلدان المشهورة بمصايفها البحرية مثل شهرة ساحل الريفييرا في فرنسا ، كما ليست ايضا من البلدان المرموقة بآثارها التاريخية مثل مدن ايطاليا واسبانيا ، حتى ان الطقس في هولندا قد يجعل النفس تحن في شيء من الحسرة الى شمس بلدان البحر الابيض المتوسط .

ومع هذا كله ، فان هولندا اليوم في مقدمة البلدان السياحية في اوروبا، ولعل السبب انها تجمع بين الجمال الطبيعي في مروجها الفضة الخضراء ، واحراشها الكثيفة الباسقة ، وبحيراتها الصغيرة الصافية، وبين الاناقة التي اظهرتها يد الانسان في الحدائق الرائعة وحقول أزهار الخزامى الممتدة كأنها سجاجيد هائلة منمقة بأبدع الاشكال والالوان، او لعل السبب انها جمعت بين رونق المدن وازدهارها ، وبساطة الريف وهدوئه .

ازهار التيوليب الجميلة التي اشتهرت بها هولندا .



وبإمكان الزائر ان يقطع هولندا من شمالها الى جنوبها في يوم واحد ، ولن انسى رحلة قمت بها ذات مرة ركبت فيها السيارة من مدينة « خروتنفن » في اقصى الشمال متجها نحو امستردام ، وكنت في ذلك الصباح قد فرغت من زيارة لاحد احواض بناء السفن الساحلية التي تملأ جنبات تلك المدينة الحية ، وبعد دقائق من مغادرتها برزت امامنا المزارع الفنية المنتشرة في الشمال وكانت ترتع في مروجها قطعان الماشية المشهورة في جميع انحاء العالم باسم « الابقار الفريزية الهولندية » .

وبعد مدة وصلنا بلدة « ليواردن » عاصمة اقليم فريزلند وهي مركز صناعة منتجات الالبان في هولندا وفيها عدد من مصانع الحليب المعلب والجبن والزبد ، واكبرها مصنع تعاوني يملكه المزارعون انفسهم سنحت لي فرصة زيارته في مناسبة سابقة ، حيث علمت ان هولندا تصدر زهاء اربعين في المائة من مجموع صادرات العالم من الحليب المعلب . والطريف ان سكان هذا الاقليم يختلفون عن سائر الهولنديين لغة ودما، وتربطهم بالاسكتلنديين صلات نسب بعيدة ، ولغتهم اشبه باللغة الاسكتلندية القديمة ، وعرف الفريزي بشدة المراس والمحافظة على التقاليد ، وهم الى اليوم يصرون على رفع علمهم الفريزي بجانب العلم الهولندي في جميع المناسبات والاعياد القومية . ومن اهم المناسبات عندهم سوق الماشية السنوي حيث يعرضون فخر ما ربوه من فحول وابقار حلوب وهي مسجلة عادة في الكتاب الفريزي الذهبي ، وهو سجل للانساب اشبه بشجرة الانساب التي تنتسب اليها الخيول العربية الاصيلة ، والفحل الفائز بجائزة الشرف الاولى قد يصل ثمن بيعه الى ما يعادل عشرات الالوف من الريالات .

وبعد الغداء توجهت بنا السيارة صوب بلدة « سنيك » وهي بلدة صغيرة هادئة تتوسط منطقة البحيرات الفريزية وتعد من اجمل بقاع هولندا قاطبة ، تناثرت حولها البحيرات الصغيرة الصافية ، تفصل بينها المروج الخضراء المنبسطة ، وتصل فيها الاقنية الضيقة المتشعبة ، وفي كل عام تجري على ضفاف هذه البحيرات ، مباراة قومية فذة ، يشترك فيها مئات اليخوت الشراعية التي تمرق خاطفة على سطح اليم كأنها شهاب مشتعلة ، ولن انسى ابدا ذلك المشهد الفريد في تلك الامسية عندما انتهى السباق ، واخذت الاشرعة الناصعة البياض تنساب متهادية على صفحة الماء الذهبية بينما اخذ ملاحوها الشبان ينشدون اغانيهم الشعبية بأصوات رخيمة نفذت الى اعماق القلوب .

ودعنا بحيرات سنيك آسفين وتحركت بنا السيارة مسرعة نحو بحر الزويدرزي الذي يسمى الآن بحيرة الايسل ، واقتربنا من اكبر سد هائل بناه الهولنديون كللوا به تلك الاعمال الهرقلية الجبارة التي انجزوها في كفاحهم المستمر مع البحر ، وقد عبرت بنا السيارة ذلك السد وكأنها تقطع جسرا هائلا طوله نحو ثلاثين كيلومترا ، فكان بحر الشمال الاغبر عن يميننا تتلاطم امواجه العالية على جنبات السد المنيع ، وكان عن يسارنا بحيرة الايسل ، بعد ان حصرها السد ، وديعة ساكنة . وقد اخذت هذه البحيرة تتضاءل بفعل اعمال التجفيف وقد استخلص لحد الآن منها منطقتان كبيرتان تعتبران اليوم من اخصب الاراضي الزراعية في العالم ، وقد شاهدت قبل ست سنين احتفالا بالبدء في تجفيف منطقة ثالثة . كنت على ظهر زورق مع جماعة من المهندسين المائيين ، وفي مكان معين في البحيرة وقف الزورق واشار مهندس بيده الى نقطة على البحيرة ثم جاء العمال ودقوا عامودا في القعر حتى استقر فيه وكتبوا على اعلاه « هنا موقع مدينة ليلستاد » . وكان المنظر اشبه بحلم اطفال ، غير انه استحال حقيقة واقعة في صيف العام المنصرم ، فقد انتهى بناء السد وصرفت المياه عن المنطقة ، وبدأ العمل في اعدادها للزراعة وانشاء ما تم تخطيطه من طرق وقرى ومدن . وقد كسب الهولنديون من هذه البحيرة لحد الآن اكثر من ربع مليون فدان .

وبعد نصف ساعة من عبور السد الكبير وصلت بنا السيارة بلدة « الكمار » وهي من اهم مراكز تجارة الجبن الهولندي، وفيها يقام سوق الجبن كل يوم جمعة يفد اليه التجار والسياح من مختلف الجهات ، وترى فيه الفلاحين بثيابهم السوداء الفضفاضة واحذيتهم الخشبية الصفراء يحملون الى السوق ما انتجوا من اقراص الجبن الصفراء، وتجري صفقات البيع والشراء في صورة غريبة ، اذ تتلاطم كف البائع بكف المشتري في لطمات سريعة متلاحقة ترافقها همسات قصيرة ، واذا تم الاتفاق التقى الكفان في هزة للايدي دلالة على انعقاد مجلس البيع واكتماله .

(البقية على الصفحة ٣٤)

احواض الزهور تنتشر في حدائق هولندا .



ليلة الزرابية

بقلم الاستاذ محمد بن علي السنوسي

على الطبيعة بين الرمل والماء ... امضيت احلى سويعاتي وآنائي
ارنو الى (زرقة) في الافق صافية ... وخضرة في اديم الارض زهواء
على كثيب لاذيال الرياح به ... طرائق من تجاعيد واطواء
انضو عن القلب اكدارا واغسله ... في (موجة) من خضيل الروض خضراء
اكاد من فرط احساسي بروعته ... اغوص في لجة منه واشطاء
تزينت بحلاها الارض وانطلقت ... تهتز في (ربوة) منها و (بطحاء)
رؤى من الحسن مصبوبا تفيض به ... (مفاتن) من خيالات واصداء
في موكب عبقري الفن تغمره ... عرائس النور والنوّار والماء
ترفرف الروح في ارجائه جذلا ... وتستحم بأضواء وأنداء
في ليلة من ليالي العمر ناعمة ... شفافة كجبين الفجر غراء
تألق البدر في آفاقها وسرى ... يغازل الزهر في دل واغراء
يضمه الغيم احيانا ويرسله ... اشف نورا واسنى ومض لألاء
للقلب في ضوئه النشوان اجنحة ... نشوانة من اغاريد وسراء
وللنفوس انطلاق من اعنتها ... تحررا من تقاليد وازياء
وللنسائم والازهار وشوشة ... كهمسة الحب في آذان عذراء
لله تلك السويعات التي انصرمت ... وعرفها ملء انفاسي واحشائي
اذا تخيلت رياها رشفت بها ... راحا وهبت صباباتي واهوائي
ما ابدع الليل في اكناف (رابية) ... وما ارق الهوى في ضوء (قمراء)

اريد جيلاً مثقفاً

بقلم الاستاذ عبدالله بن محمد بن خميس

الثقافة في كل امة هي المعيار الحقيقي لتقدمها ورقيها ، وهي الدعامة الاولى لبناء كيانها ، واشادة مجدها ، فما شمخ بناء مجد ، ولا بسقت دوحة عظيمة ، ولا كان حول ولا طول .. الا وللعلم في ذلك القدح المعلى ، والنصيب الاوفى .. وقد تتهيأ لامة ظروف خاصة ، وامكانيات مادية ومعنوية ، تخطو بها في مجالات التقدم ، وترفعها الى مستوى مرموق ، مع ما ينقصها من اسس تعتبر شرطا لنهضات الامم ، وعاملا لتكوينها ، وبقائها .. ولكن هل لها ان تضمن اضطراد تقدمها ، او ــ على الاقل ــ استمرار ما وصلت اليه من نجاح ، وهي لم تتخذ الاسباب اللازمة لاستدراك ما فاتها ، واستحصال ما عز عليها ؟! هذا ما لا يمكن ، لان لله في خليقته سننا ونواميس ، تأبى الا ان تكيف الحياة ، وتسيرها على نظامها البديع الكامل ، وهو ما اخذت به هذه الامم الناهضة الواعية .. فشادت وسادت .. وما عطلته او قصرت دونه امم اخرى فتخلفت وهانت .. فأي مرفق من مرافق الحياة يقوم على غير علم فمآله الى التلاشي والاضمحلال ، ولو بدا في اول امره معجبا ناجحا ، فما هو الا كخضراء الدمن تروقك خضرتها ، ونضرتها ــ في اول امرها ــ ثم لا تلبث حتى تصوح ، وتذبل ، ويبقى نبات الارض الطيبة متمتعا بجماله ، ونضارته.

فمثلاً لو ان امة بلغت ما بلغت في ثروتها ، ثم لم تحط هذه الثروة بسياج من علم يوجهها ، ويركزها ، ويستغلها ، ويضعها في مواضعها الطبيعية لها .. فانه ولا شك سوف يسلمها للفساد ويضعها في غير مواضعها ، فتطير من ايد لا علم لها بتدبيرها ، الى ايد هذبها العلم . ولنأخذ مثلا الوضع الديني والخلقي وما يتبعهما من عادات وتقاليد وصفات ومميزات .. فهذا ما كنا ولا زلنا نعتد به ونعتز ، ونرى لانفسنا الفضل على كثير من الناس ، لتمسكنا ــ الى حد ما ــ بروحانيتنا ، في هذا العصر المادي ــ المتهور ، وبقائنا ــ نوعا ــ على خصائصنا ، وعاداتنا الكريمة ، في حين ذابت خصائص ومميزات كثير من الامم في تيار غيرهم ..

ولكن هل سنظل متمسكين بهذه المبادىء والمميزات خلفا عن سلف ، ونحن لم نعمل على حمايتها وحياطتها ونقلها بأمانة الى من بعدنا ، كما نقلها لنا من قبلنا ، مع الفارق الكبير بين العصور التي تقدمتنا ، وعصرنا هذا ، عصر الغزو العقائدي ، وتيارات الالحاد ، والمبادىء الهدامة ، والتهالك على المادة ..

واذن فلا بد من جيل مثقف ، يقف هنا مذكرا ومحذرا ، يقف بعلمه ، ليهدي امته سواء السبيل ، ويذود عن مقدساته ومبادئه ومثله ، في هذا المعترك الصاخب المسعور .. الذي نخشى ان يستخف جيلنا الحاضر ، وأجيالنا المستقبلة ، ويخدعها ببريقه الزائف ، ودعايته المحمومة .. عن مبادئها الكريمة ، ومثلها العليا ، ويجرها الى ماديته الصرف ، التي يعاني منها مفكرو العالم وعلماؤه وقادته ما يعانون ، ويرون انها ــ بلا شك ــ سوف تفضي بهذا العالم الى الهلاك والدمار .

ثم الوضع المالي ، وما يتعلق به ، وهو وضع حساس بالنسبة لكل امة ، ولنا اشد حساسية واهمية ، ففي بلادنا خيرات كثيرة ، بعضها وصل اليه الكشف ، وبعضها لم يصل اليه بعد ، وفيها ميادين للاعمال التجارية والزراعية ، والانتاجية والاستغلالية .. لا تزال بكرا ، وفيها رؤوس اموال ، وشركات لها امتيازات ، ونشاط انتاجي ملحوظ ، ولديها اعمال فنية ، تحتاج الى طاقات علمية تسد حاجتها ، وتملأ مراكزها ، وتتجاوب معها .. وفيها .. وفيها مما لا يتسع المجال لسرده . فلا بد ايضا من جيل مثقف ، تناط به هذه الاعباء ، ويضطلع بهذه الواجبات ، ويوجه ثروة بلاده الوجهة الطبيعية ، ويستخرج ما فيها من كنوز ، ويملأ ما فيها من فراغ اضطرت لملئه من خارجها .

وبالجملة فبلادنا الناشئة ، قد برزت الى معترك الحياة ، بما فيها من روحانيات ومقدسات ، ومثل ، واخلاق ، وما فيها من ثروات ، وامكانيات ، اصبحت بموجبها مطمح انظار العالم ، وقبلة الكثير منهم ، وهي مقبلة على مستقبل اشد احتياجا لجهود ابنائها البررة ، في شتى ميادين طرق الثقافة ، والمعرفة .. فعلى شبابنا وحده تقع المسؤولية ، واليه تتجه الانظار وتنعقد الآمال .. نريده شبابا مثقفا ثقافة تجمع بين ما تفتقت عنه اذهان علماء العصر ، من اختراع وابتكار ، وفن ، وادراك .. وبين ما خلفه اوائلنا من ثقافة اسلامية ومعارف عربية ، لكي يجمع بين مواكبة العصر في علومه وفنونه ، وبين ما هو عليه من مبادىء ومثل واخلاق .. وانه لفاعل ان شاء الله .

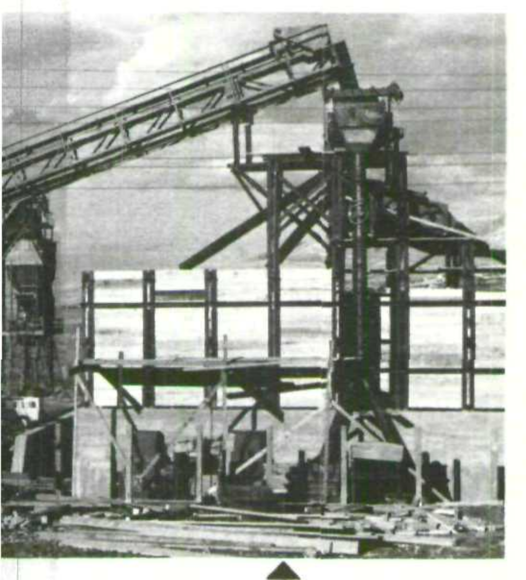
مشروع الليطاني

بقلم الدكتور كمال بحصلي

نهر الليطاني، هو اطول الانهر اللبنانية واغزرها. ينبع بالقرب من مدينة بعلبك في شمالي البقاع على ارتفاع يبلغ حوالي الف متر عن سطح البحر ويجري ، في البدء ، بطيئا نحو الجنوب ، مخترقا السهل ، متغذيا ببعض الروافد ، راويا بخيراته الاراضي الواقعة على ضفتيه . ثم ينحدر بالتدرج على انعطاف نحو الغرب وهو يقطع مضيقا جبليا منتصب الجانبين يدفعه في نهاية مطافه الى سهل ساحلي هو سهل ـ القاسمية ـ حيث يصب في البحر بالقرب من مدينة صور .

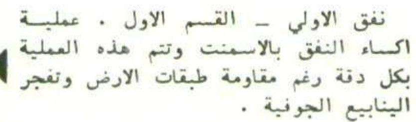
ولقد اجمعت التقارير الفنية على اعتبار نهر الليطاني المورد الطبيعي الاكبر في لبنان يجتازه من اعالي الشمال الشرقي حتى حدوده الجنوبية الغربية . فاذا حصرت مياهه في فصل الامطار ونظم خزنها واستثمارها انتجت قوة كهربائية

خارطة تبين نهر الليطاني من منبعه الى مصبه ، والمنشآت والتجهيزات التي ستقام عند اتمام المشروع .

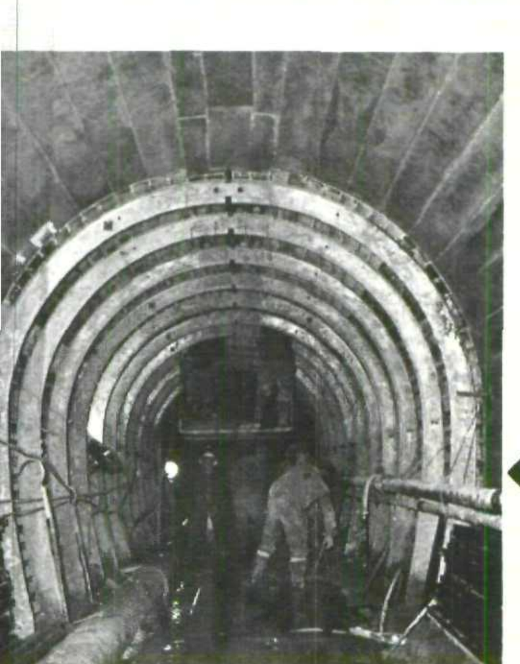


سد القرعون ـ معمل تحضير الخرسانة المسلحة المعدة لانشاء السد ، ويعتبر هذا المعمل من اكبر التجهيزات من نوعه في الشرق الاوسط .





وادي مركبه ، حيث ينتهي نفق مركبه وينشأ معمل لتوليد الطاقة ، ويبدأ نفق الاولي .



نفق الاولي ـ القسم الاول . عملية اكساء النفق بالاسمنت وتتم هذه العملية بكل دقة رغم مقاومة طبقات الارض وتفجر الينابيع الجوفية .



نهر الليطاني وهو يجري في الظلال المورقة قرب منطقة القرعون .

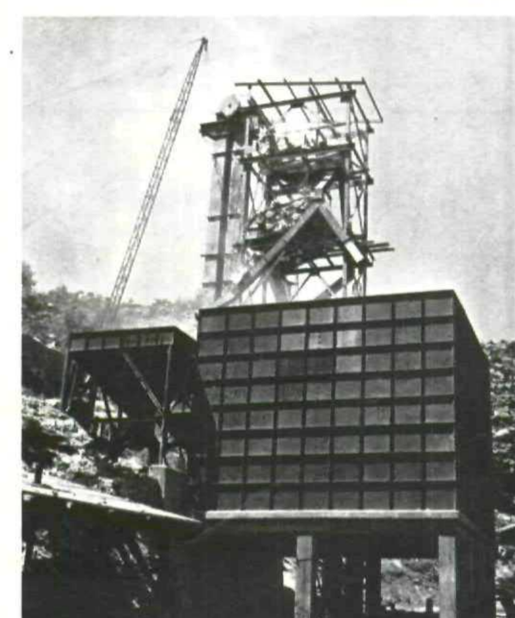
وفيرة بتكاليف بخسة تكفي لامداد اكثر المناطق اللبنانية التي يتزايد فيها استهلاك الطاقة تزايدا مستمرا متصاعدا ، وللمساعدة ، في الوقت نفسه، على توسيع اعمال الري فتحيا الاراضي البور ، وتنتعش الجبال والتلال الجرداء ، ويرتفع الانتاج الزراعي نوعا وكمية ، وتدخل الزراعات الجديدة الى مناطق لم تعرفها من قبل .

الفكرة والدراسات

كان المهندس الكبير ابراهيم عبد العال ، الذي خسره لبنان ، هو اول من ابرز للوجود بشكل علمي دقيق واضح ، فكرة استثمار الليطاني . فوضع عام ١٩٤٨ دراسة قيمة كانت نتيجة ابحاث استغرقت ست عشرة سنة من علمه ، وخبرته ، وجهوده .



نفق الاولي — القسم الثاني . آلة لتكسير الاحجار وغربلتها بغية تحضير الاسمنت المعد لاكساء النفق .



ثم طلبت الحكومة اللبنانية الى ادارة النقطة الرابعة الامريكية وضع دراسة اضافية شاملة تبين مدى امكانات استثمار النهر فأنهت هذه الادارة اعمالها في اوائل تموز عام ١٩٥٤ وتقدمت في تقريرها بتوصيات الى السلطات اللبنانية بضرورة تنفيذ المشروع على مرحلتين .

التنفيذ

وفي منتصف شهر آب ١٩٥٤ انشئت ، لتنفيذ المشروع ، مؤسسة عامة باسم « المصلحة الوطنية لنهر الليطاني » ، تكاد تكون في نوعها وتنظيمها ومدى صلاحياتها وعمق غاياتها الاجتماعية والانشائية والاحيائية ، المصلحة الفريدة في الشرق العربي. وقد تبين لهذه المصلحة بان تكاليف الاشغال ستبلغ في المرحلة الاولى حوالي ١٥٠ مليون ليرة لبنانية، فاستلفت ثلث المبلغ من خزينة الدولة اللبنانية واقترضت الثلثين الباقيين من المصرف الدولي للانشاء والتعمير . ثم استعانت بشركة هندسية عالمية استشارية بغية اطالة النظر واعادته في الدروس الموضوعة واقتراح التصاميم الفنية التطبيقية اللازمة واجراء المراقبة على الانشاءات حين تنفيذها .

المرحلة الأولى

تتلخص اعمال المشروع في مرحلته الاولى (الست السنوات ابتداء من عام ١٩٥٦) بما يلي :

— انشاء سدود وشبكات لحصر المياه وتوزيعها للري بالجاذبية في البقاع الجنوبي .

— بناء سد في القرعون لانشاء خزان يستوعب ٦٠ مليون متر مكعب .

— خرق نفق طوله حوالي سبعة كيلومترات يبدأ في خزان القرعون وينتهي في الجبل المشرف على وادي مركبه حيث تسقط منه المياه الى معمل لتوليد الطاقة .

— حصر المياه في مركبه بعد توليدها للطاقة وجرها بواسطة نفق يخترق سلسلة الجبال اللبنانية من الغرب الى الشرق بطول ستة عشر كيلومترا ، يدعى نفق الاولي ، تسقط منه المياه الى معمل ينشأ لتوليد الطاقة .

— جر المياه من الاولي الى بيروت عبر السهول الساحلية ، بواسطة نفق يدعى نفق جون ، لري المنطقة الواقعة بين صيدا وبيروت مع تغذية العاصمة بمياه الشفة .

هذا علاوة على محطات التحويل وشبكات الخطوط ذات التوتر العالي التي تربط المعامل بالعاصمة وبمراكز التوزيع .

المرحلة الثانية

اما في المرحلة الثانية (الخمس السنوات ابتداء من ١٩٦٢) فان الاعمال تتلخص بما يلي :

— اكمال اعمال الري بواسطة الضخ في البقاع الجنوبي .

— جعل استيعاب خزان القرعون ١٩٥ مليون متر مكعب برفع السد ١٦ مترا اضافية .

— زيادة القوة المركبة والمولدة في معملي توليد الطاقة بمركبه والاولي .

— توسيع واكساء نفق جون وانشاء محطة لتوليد الطاقة في هذه البلدة .

— ري مناطق النبطية العليا واقليم الخروب وصيدا — جون .

— انشاء سد في الخردلي يبلغ استيعاب خزانه ٧٧ مليون متر مكعب .

— ري منطقة النبطية التحتا .

— جر قسم من مياه الخردلي الى الزرارية لتوليد الطاقة بمعمل ينشأ هناك .

المساحات المستفيدة من الري

تبلغ المساحات الجديدة من الاراضي التي سوف تستفيد من اعمال الري في المشروع :

٩٥ ٧٠٠	دونم	بالمرحلة الاولى
١٥٩ ٠٠٠	دونم	بالمرحلة الثانية
٢٥٤ ٧٠٠	دونم	بالمرحلتين

وهذه المساحات تبلغ حوالي ضعف المساحات المروية حاليا في كافة انحاء الجمهورية اللبنانية .

الطاقة الكهربائية المنتجة

اما بشأن الطاقة الكهربائية فان القوة المنشاة ستكون :

٨٨ ٥٠٠	كيلوات	بالمرحلة الاولى
١١٥ ٥٠٠	كيلوات	بالمرحلة الثانية
٢٠٤ ٠٠٠	كيلوات	بالمرحلتين

وهذا ما سوف يسمح بانتاج وتوزيع ٢٤٠ مليون كيلوات ساعة عام ١٩٦٥ و ٤٠٠ مليون كيلوات ساعة عام ١٩٧٠ و ٦٨٠ مليون كيلوات ساعة عام ١٩٨٠ اي نصف ما سوف يستهلكه لبنان في تلك السنة .

الاشغال

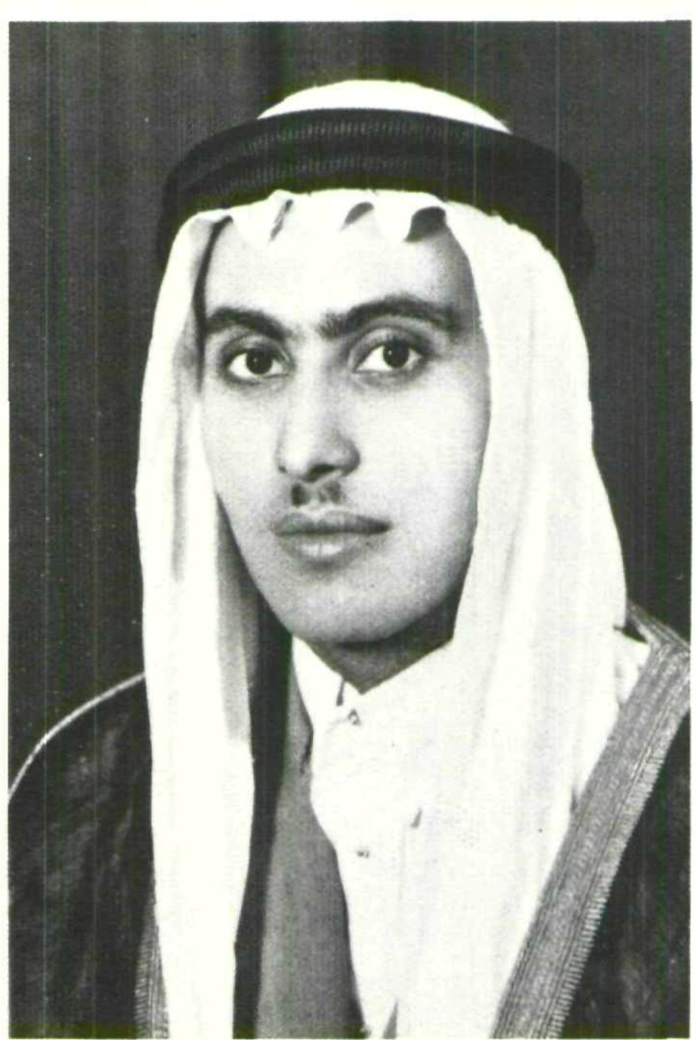
واما الاشغال في ورش مشروع الليطاني فهي قائمة على قدم وساق اذ ان العمال فيها يحفرون الانفاق ويشقون الطرقات ويرفعون السدود ، تحت اشراف جهابذة الفن الهندسي الحديث ، غير آبهين بالصعوبات الطبيعية والعملية التي تعترضهم .

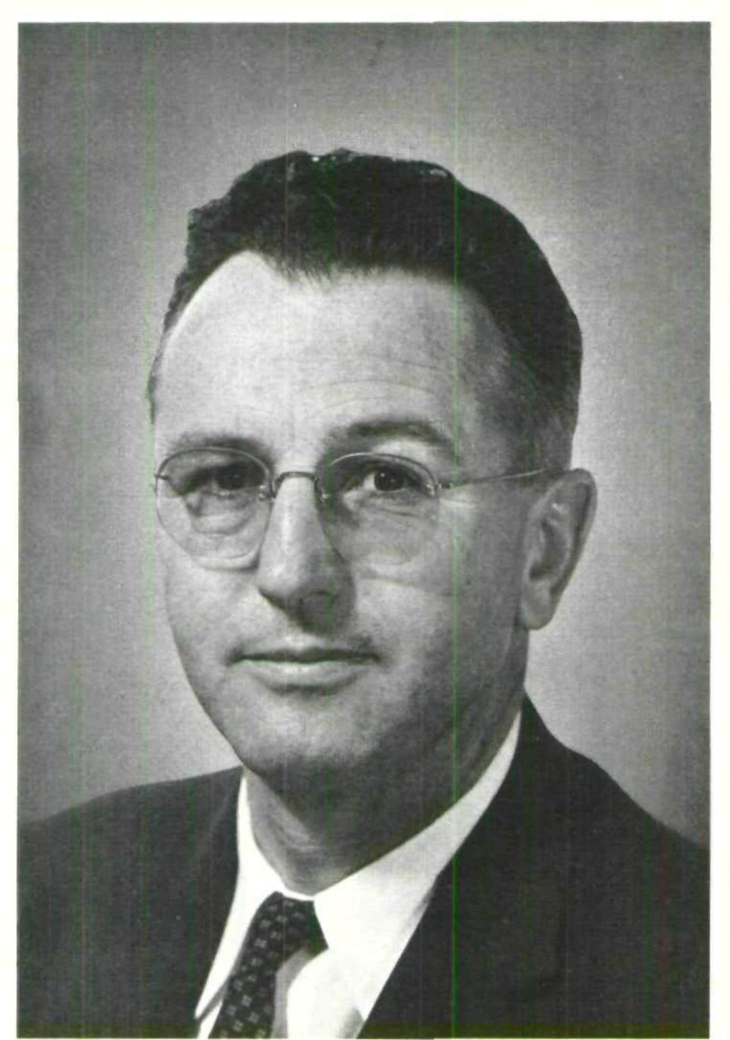
الخلاصة

ان مشروع الليطاني كان حلما جميلا ، فتجسد فكرة هندسية ثم انتقل الى مشروع واسع ضخم ، يؤمن للبنانيين رفع مستوى معيشتهم وتعزيز انتاجهم ، وقد اصبح الآن ، بفضل همة المسؤولين ونشاطهم وسهرهم على تنفيذه ، حقيقة واقعة تلمس وفائدة اكيدة تكتسب عند بداية استثمار التجهيزات في اواخر عام ١٩٦١ .

والجدير بالذكر ان مشروع الليطاني هو ، عدا كونه عملا عمرانيا في الهندسة المائية واحياء الاراضي وزيادة الانتاج ، فهو ، في الوقت ذاته ، عمل حضاري تقدمي بعيد الاثر في حياة المدن والقرى اللبنانية التي ستستفيد منه والبالغ عدد سكانها ما لا يقل عن نصف مليون مواطن — هم ثلث سكان لبنان — يعيشون في مناطق كثرت فيها قبلا الهجرة طلبا للعيش وتفتيشا عن الرزق.

وسوف تكون خزانات الليطاني وأقنيته ، وقواه الكهربائية ، هذه الاندفاعات العميقة التي تربط المواطن بأرضه المعطاء .





مقابلة اذاعية مع المستر توماس بارقر

« عندما كان الاستاذ عبد الكريم الخطيب الذي يعمل بقسم الاحصاء في دائرة الجمارك بجدة ، والذي يساهم بنشاط خاص في الاذاعة السعودية ، عندما كان في زيارته للمنطقة الشرقية ، ابدى رغبته في تسجيل مقابلة اذاعية مع المستر توماس بارقر ، رئيس شركة ارامكو . وقد اجريت هذه المحادثة بشكل سؤال وجواب ، وجرت اذاعتها من الاذاعة السعودية » . وفيما يلي نص هذه المقابلة :

الاستاذ عبد الكريم : مرحبا بك يا مستر بارقر .

المستر بارقر : يسرني جدا ان اتحدث الى السيد عبد الكريم .

س ــ في اي سنة جئت الى هذه البلاد يا مستر بارقر ؟

ج ــ جئت هنا منذ اثنين وعشرين عاما ، قبل ان يكتشف الزيت .

س ــ كيف بدات اعمال ارامكو وكيف تطورت هذه الاعمال خلال السنين ؟

ج ــ لقد منحت حكومة المملكة العربية السعودية شركة ارامكو امتيازا للبحث عن الزيت عام ١٩٣٣ ... اي قبل ٢٦ عاما . وقد جاء ، في نفس السنة وبعد منح الامتياز ، اربعة من الجيولوجيين الى الجبيل ليبدأوا التنقيب عن الزيت . وبالطبع فقد لحق بهؤلاء الاربعة آخرون وظلوا مدة خمس سنين يبحثون عن الزيت حتى وجدوه اخيرا في حقل الدمام في الظهران .

وبعد ذلك بوقت قصير نشبت الحرب العالمية الثانية مما جعل العمليات تستمر على نطاق ضيق جدا . وقبل اربعة عشر عاما فقط تمكنت ارامكو من الاستمرار في تطورها المنتظم ، حتى يمكن القول ان الوضع الحالي الذي حققته الشركة جاء نتيجة لنشاط الشركة خلال الاربعة عشر او الخمسة عشر عاما المنصرمة .

س ــ ما هو الانتاج اليومي لشركة الزيت العربية الامريكية من الزيت الخام ؟ وما هي الكمية التي يجري تكريرها يوميا في معمل التكرير براس تنورة الذي كنا شاهدناه في الامس الاول ؟

ج ــ سيكون المعدل اليومي لانتاج الزيت الخام حوالي ٠٠٠ ١٠٨٤ برميل ، وذلك بزيادة مقدارها ٧٪ عن الانتاج في السنة الماضية . وسيقوم هذا المعمل بتكرير ٠٠٠ ١٧٤ برميل من الزيت الخام والمواد المكررة في اليوم الواحد ، وذلك بزيادة طفيفة عن ما كرر في العام الماضي . ان كل هذه الكميات من الزيت الخام والمنتجات المكررة تقريبا تشحن الى خارج المملكة العربية السعودية . واذا استثنينا ما تستهلكه ارامكو من الزيت فان ما يستهلك منه داخل المملكة العربية السعودية هو ثلاثة ملايين ونصف المليون من البراميل في السنة . وهذا يعني ان الكمية التي تنتج خلال ثلاثة ايام تقريبا تكفي لسد حاجة البلاد الى الزيت في سنة كاملة .

س ــ هل من الممكن ان تعطينا فكرة عن نواحي التعاون بين شركة الزيت وبين الحكومة السعودية الرشيدة ، ايدها الله ؟

ج ــ نعم .. فمن الوقت الذي منحت فيه الشركة الامتياز حاولت ان تحتفظ بأحسن العلاقات مع حكومة المملكة العربية وشعبها لخدمة مصلحة الحكومة ومصلحة الشركة كذلك .

وبطبيعة الحال فقد جرت خلافات في بعض وجهات النظر وفي بعض المسائل المعقدة . ولكننا تمكنا من حل كل خلاف بشكل مرض للحكومة والشركة .

س ــ ما هو عدد العرب السعوديين من موظفي الشركة الذين يقومون بأعمال يمكن ان توصف بانها فنية ، سواء كانت على درجة عالية من الاختصاص ، او انها في مرحلة من مراحل الاختصاص او العمل المهني ؟

ج ــ يسرنا ان نقول ان موظفينا السعوديين احرزوا تقدما ملموسا من هذه الناحية . ويوجد الآن حوالي ٨٠ بالمائة من موظفينا السعوديين الذين يبلغ عددهم الاجمالي ١٢٠٠٠ موظف يقومون بمثل هذه الاعمال ، وهذا يعني ان ٩٧٠٠ موظف سعودي يقومون بأعمال فنية .

واحب ان اضيف بأن الوضع كان مختلفا منذ عشر سنوات خلت ، فقد كان عدد الموظفين السعوديين القائمين بأعمال شبه فنية يبلغ ١٢٠٠ موظف بينما كان هنالك حوالي ٨٠٠٠ آخرين بوظائف غير فنية .

س ــ هل يعطى الموظف السعودي افضلية على الموظف الاجنبي فيما اذا اصبحت وظيفة ما شاغرة ؟

ج ــ طبعا .. طبعا . يعطى السعوديون الافضلية على حاملي الجنسيات الاخرى جميعا . وقد حل كثيرون منهم مكان موظفين امريكيين ومن جنسيات اخرى .

ومنذ سبع سنوات كان لدينا ٦٢٠٠ موظف اجنبي غير امريكي واما هذا العام ، او بالاحرى خلال العام الماضي ، فقد نقص العدد الى ٢٥٠٠ موظف ، ومن المحتمل ان ينقص عدد هؤلاء بـ٣٠٠ هذا العام . وبالاضافة الى ذلك ، فقد كان لدينا منذ سبع سنوات اكثر من ٣٢٠٠ موظف امريكي واما الآن فلدينا ٢٥٠٠ موظف فقط . وهكذا نقص عدد الموظفين الاجانب لدى ارامكو بحوالي ٤٤٠٠ موظف خلال السنوات السبع الاخيرة . وبطبيعة الحال فقد حل موظفون سعوديون مكان هؤلاء .

س ــ في اثناء زيارتنا لمدينة بقيق شاهدنا مدارس جميلة ، واحياء للسكن ، وبيوتا للموظفين السعوديين . لسنا ندري هل ساعدت الشركة في اقامة هذه المباني ؟ وهل تقدم الشركة للموظفين السعوديين قروضا لبناء بيوت لهم ؟

ج ــ نعم ، ساعدت الشركة في بناء بيوت للموظفين ومدارس لابناء الموظفين ولقد اتمت الشركة بناء عشر مدارس في المنطقة الشرقية .. وهناك مدرسة حادية عشرة لم يتم بناؤها بعد . والشركة تبني هذه المدارس وتضعها تحت تصرف وزارة المعارف التي تهتم بادارتها بينما تقوم الشركة بدفع تكاليف هذه المدارس وصيانتها .

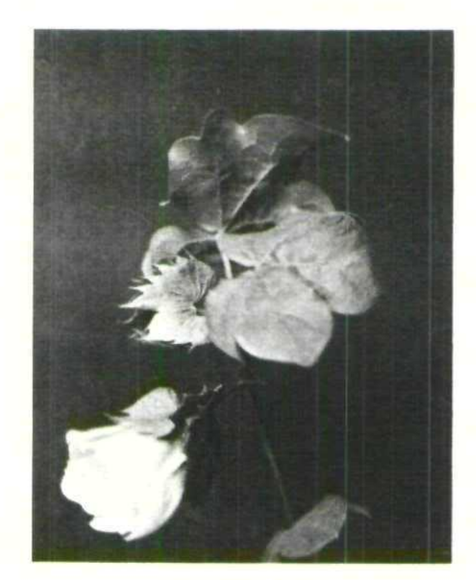
اما فيما يتعلق بالبيوت فقد اتم موظفو الشركة حديثا بناء البيت الالفين وذلك بالاستفادة من قروض البناء التي تقدمها الشركة . فالشركة تعطي الموظف قرضا لبناء بيت على رغبته الخاصة . وتستعيد الشركة هذه القروض ولكنها تعفي الموظف من ٢٠ بالمائة من قيمتها . ويدفع الموظف القرض بشكل اقساط شهرية قيمتها ٢٠ بالمائة من مدخوله الشهري . واذا توفي موظف قبل دفع ما عليه من الاقساط المستحقة على البيت تعفي الشركة اسرته من الدفع فيصبح لدى الاسرة بيت لا ديون عليه .

السيد عبد الكريم : طيب .. شكرا يا مستر بارقر على هذه المعلومات القيمة .

المستر بارقر : انني مسرور جدا لهذه المناسبة التي اتاحت لي فرصة التحدث اليك يا سيد عبد الكريم بهذه المواضيع ، واتمنى ان تزورنا مرة اخرى .

زراعة القطن وانتاجه

بقلم الدكتور محمد علي الكيلاني



زهرة القطن .

نبات القطن كما تخيله المؤرخون القدامى .

القطن اهم نباتات الالياف التي تستعمل للغزل والنسج ، ويرجع تاريخ القطن الى عهد قديم جدا ، واول سجل تاريخي يشير الى زراعته يدل على ان الهند هي اول منطقة استغلته اقتصاديا ويذكر في بعض المراجع ان نبات القطن اصله شجري وان اشجاره مستديمة النمو تنمو بريا والبعض يذكر انها شجيرات تزرع ولم يخل التاريخ القديم من بعض الخيال حيث كان يظن انه نبات له صوف كالحيوان وكان يرسم نبات القطن وبه خروف ينتف صوفه .

وتبدأ البيانات الصحيحة عن القطن في سنة ٨٠٠ قبل الميلاد حيث يقارن بالحرير والقنب التي كانت تصنع بالصين وقد كتب المؤرخ هيرودوتس (سنة ٤٥٠ ق.م.) عن الاشجار البرية من القطن في الهند التي تحمل صوفا كما ان المؤرخ ثيوفراستس (٣٥٠ ق.م.) اشار الى زراعة القطن بالهند وصنع منسوجاته . وقد نقلت نباتات القطن من الهند الى الصين ثم الى اليابان وكانت هناك تجارة رائجة في المنسوجات القطنية بين الهند واليونان بعد فتوحات الاسكندر الاكبر في الشرق الاقصى .

اما تاريخ القطن في المنطقة الغربية من العالم فقد تبين انه كان يزرع بها بالمثل من عهد قديم حيث وجدت موميات الموتى في بيرو ملفوفة في اقمشة قطنية، وقد وجد كولمبس (سنة ١٤٩٢ م) سكان جزر الهند الغربية يزرعون القطن وفي (سنة ١٥١٩ م) وجد المكتشف كورتز سكان المكسيك يزرعون القطن ويصنعون اقمشته كما وجده ماجلان (سنة ١٥١٩) في البرازيل .

وقد عرفت زراعة القطن في مصر من عهد البطالسة في القرن الثالث قبل الميلاد واستمرت زراعته في عهد الرومان والعرب .

ولا يعرف بالضبط منشأ نبات القطن في العالم ، فقد وجد في الهند كما وجد في جنوب افريقيا وفي بيرو والبرازيل بأمريكا الجنوبية . وقد يكون منشأه في كلتا القارتين او يكون قد نقل من احداهما الى الاخرى . ويوجد من القطن انواع عدة من اهمها الاربوريم (Arboreum) والهرباسيم (Herbaceum) والهرسوتم (Hirsutum) والبربادنس (Barbadenese) والنوعان الاخيران هما الاهم من الوجهة الزراعية والاقتصادية. وتقع الاصناف الامريكية (الابلند) تحت نوع الهرسوتم ، كما تقع الاصناف المصرية تحت نوع البربادنس .

وهناك شيء مقطوع به وهو ان القطن نبات استوائي ، وانه بدأ كنبات مستديم شجري او شجيري وان زراعته ممكنة في المنطقة الاستوائية وشبه الاستوائية اما الاصناف الحولية التي نتجت بعد ذلك فهي نتيجة التهجين الطبيعي او الفني بين الانواع والاصناف المختلفة من القطن .

ونجاح زراعة القطن في منطقة ما يتوقف على عدة عوامل ، من اهمها درجة ضوء الشمس ودرجة الحرارة والهواء ومقدار الامطار وتوزيعها ودرجة الرطوبة . ولهذه العوامل مجتمعة اثر كبير بحيث ان صفات التيلة لصنف واحد تختلف باختلاف تلك العوامل ومنطقة الزراعة .

ويغلب ان يكون لكل منطقة زراعية ميزة خاصة تمتاز بها على غيرها من المناطق .. ويمتاز الاقليم المصري بانتاج الاقطان الطويلة التيلة .. وقد سعت دول كثيرة الى منافستها ولكنها لم توفق كل التوفيق لان الله حبا مصر بجو مشمس معتدل طوال الصيف وأرض خصبة بنيلها الذي يوفر للزرع مياه الري طوال السنة . ويمثل القطن ٥٠٪ من الدخل الزراعي القومي في مصر و ٧٥٪ الى ٨٠٪ من صادراتها .

وينتج القطن حاليا ٦٠ دولة ولكنه يتركز في ١٤ دولة هي الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفييتي والهند والصين والبرازيل والمكسيك ومصر والباكستان وبيرو واوغندا والارجنتين وتركيا والسودان والكونغو البلجيكي . ويعتبر القطن في كثير من هذه الدول اهم مصدر للدخل القومي .. وقد اخذ الانتاج القطني في التزايد تزايدا مستمرا منذ نهاية الحرب العالمية الثانية واخذت الدول في التوسع في مشاريع الري وتنفيذ برنامج تحسين الزراعة كما حدث في الاتحاد السوفييتي .

واهم الاصناف التي تزرع في العالم هما صنفا القطن الابلند الامريكي والقطن المصري .

والاول اكثرها مساحة وتوزيعا لان القطن المصري يتطلب بيئة وشروطا جوية خاصة. وقد حاول كثير من الدول ادخال زراعة الاقطان الطويلة التيلة فلم تنجح، الا ان بعضها قد نجح كالسودان وكبعض الولايات في الولايات المتحدة الامريكية وفي الاتحاد السوفييتي وفي بيرو .

وما زالت الولايات المتحدة الامريكية العامل الاول في الانتاج العالمي للقطن . وقد عملت الدول على زيادة غلة الانتاج للفدان . واهم العوامل في زيادة الغلة هي تحسين وسائل الري ومقاومة الآفات واستعمال الكميات المناسبة من الاسمدة الكيمائية وتحسين التقاوي .

وتقدر جملة انتاج القطن العالمي حاليا بما يتفاوت بين ٨,٥ و ٩ ملايين سنويا وهو ضعفا الانتاج في اول هذا القرن . وقد تضاعف نصيب الانتاج عند دول شرق اوروبا ودول جنوب امريكا. يقابل ذلك نقص ظاهر في نشاط الصناعات القطنية الكبيرة في دول غرب اوروبا . غير ان الصناعات القطنية زاد نشاطها في دول شرق آسيا ودول امريكا اللاتينية . وفي مصر ارتفعت نسبة الاستهلاك المحلي من ٠,٧٪ في سنة ١٩٢٤/٢٥ الى ٢٨,٦٪ من جملة المحصول في سنة ١٩٥٦/٥٧ .

ومن عوامل التنافس مع القطن مزاحمة الالياف الاخرى له كالصوف والالياف الصناعية (الريون وما شابهه) وتقدر نسبة الاستهلاك حاليا بين القطن والصوف والالياف الصناعية بـ ٦٧ ، ١١ ، ٢٢ على التوالي . وقد ارتفعت نسبة الالياف الصناعية عن ذي قبل بما يقرب من ثلاثة امثالها وهي تعد اكبر منافس للقطن . وقد انتشر استعمالها في الملابس الداخلية وفي صناعة الاطارات الثقيلة للسيارات كما انه يمكن غزلها على مغازل القطن .

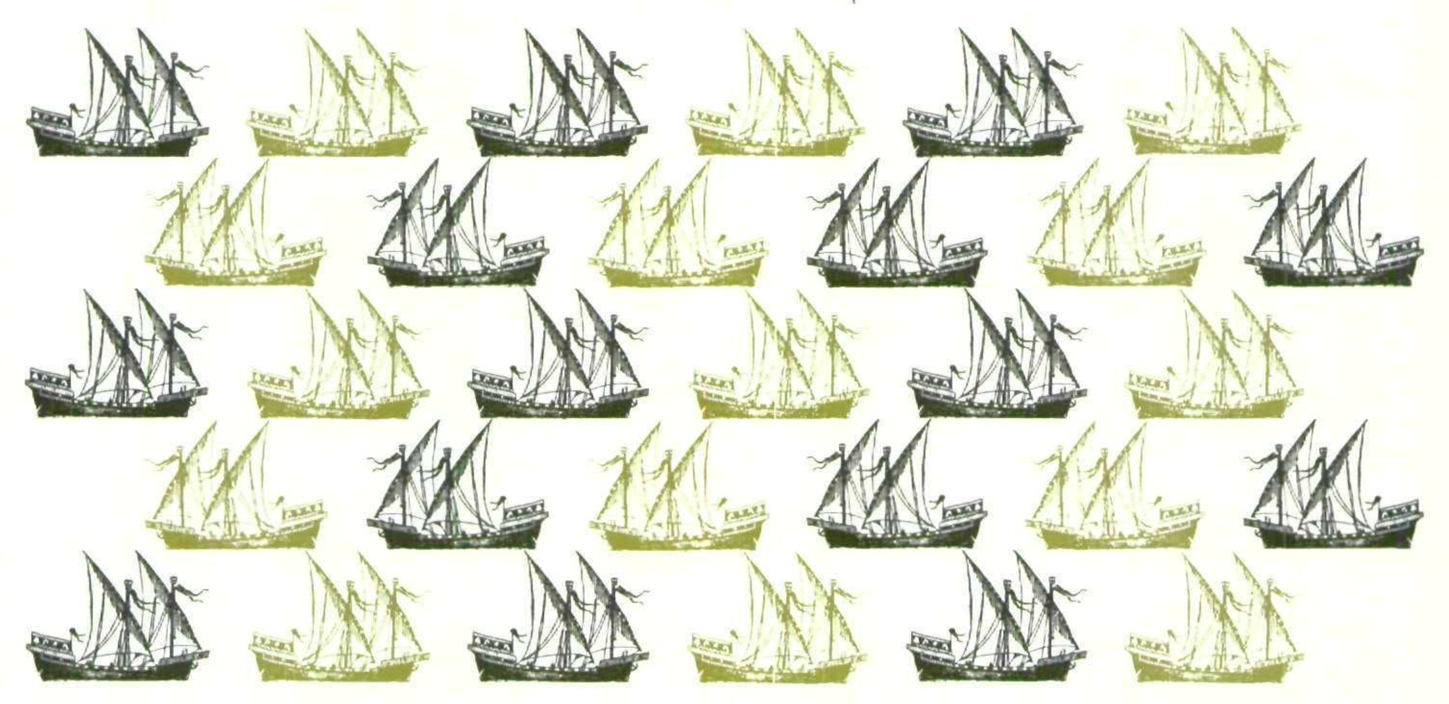
وتعمل الدول المنتجة والمصنعة للقطن على الحد من تلك المنافسة بتخفيض سعر القطن عن طريق رفع غلة الفدان وتخفيض تكاليف الانتاج كما تسعى الى تحسين صفات الاقمشة القطنية ومزاياها وتحسين الماكينات المستعملة في صناعتها ونشر الدعاية الطيبة عنها .

وليست الاهمية الاقتصادية للقطن مقتصرة على اليافه للغزل بل انه مصدر دخل عظيم آخر فمن بذوره نحصل على زيت الطعام لغذاء الانسان ثم الكسب لغذاء الحيوان .

وتعمل الحكومة في الاقليم المصري جاهدة على الاحتفاظ بما لمصر من مركز دولي في مرتبة الانتاج وجودة الصفات وحركة التصدير والقيمة الاقتصادية لانه لا قبل لمصر بالاستغناء عن القطن كمحصول اساسي في الدخل القومي .

الأسطول العربي في التاريخ

بقلم الاستاذ عيسى سليم المصو



لما ملك المسلمون القطر المصري في خلافة عمر بن الخطاب كتب الخليفة عمر الى قائده في مصر عمرو ابن العاص طالبا منه ان يصف له البحر فأجاب يقول : « يا امير المؤمنين اني رأيت البحر خلقا كبيرا يركبه خلق صغير ، ليس الا السماء والماء ، ان ركن احزن القلوب وان ثار ازاغ العقول ، يزداد فيه اليقين قلة والشك كثرة ، ثم فيه دود على عود ، ان مال غرق وان نجا برق » . فلما وقف عمر على كتاب عمرو ارسل الى معاوية يمنع المسلمين من ركوب البحر . وجاء في الكتاب قوله (لا والذي بعث محمدا بالحق لا احمل فيه مسلما ابدا) . ولم يكن مبعث ذلك سوء خشية على العرب من ان يغدر بهم ، فالعرب بحكم بداوتهم وبيئتهم الصحراوية لم يكونوا مهرة في اول فتوحاتهم في ركوب البحر ، كما لم يكونوا بعد قد مارسوا ضروب الملاحة ، او اتقنوا فنون الثقافة البحرية ، كما فعل الروم والافرنج الذين كانوا قد مارسوا احوال البحار وخبروها .

ولكن ما ان استقر الملك للامة العربية ، وامتد سلطانها الى الاطراف الشاسعة ، وشمخ سلطانها وعظم ، اخذت تستخدم النواتية بالعدد الذي يسد حاجاتها البحرية . ثم قام العرب ببناء السفن وأخذوا يشحنون البوارج بالرجال والسلاح وامطوها العساكر والمقاتلة لمن وراء البحار من امم . وكانت احواض بناء السفن تسمى آنذاك بدور الصناعة . فكيف تم لهم ذلك ؟

الفينيقيون ، كانوا اسبق الشعوب قاطبة نشاطا في البحار، وما مدن بيروت وصور وصيدا في الاصل سوى مدن فينيقية بحرية . وقد امتد نفوذهم امتدادا عظيما ، كما قاموا بانشاء مراكز لتجارتهم عبر البحار . هذا ما قبل الاسلام . واما في صدر الاسلام فقد استمسك الصحابة الذين كانوا مع عمرو بن العاص باوامر الخليفة عمر على وجه العموم ، مع ان بعضهم حاول غزو بعض السواحل .

وقد جاءت اولى الحملات البحرية المنظمة التي قام بها الاسطول العربي زمن خلافة عثمان بن عفان . فمع ان عثمان كان مترددا في بادىء الامر في ارسال الجيوش الاسلامية عبر البحار الا انه سمح لمعاوية ، نظرا لشديد الحاجة ، بركوب البحر على رأس حملة بحرية عربية استهدفت غزو جزيرة قبرص ، ولكنه اشترط ان لا يجبر الجيش على ركوب البحر ، وان لا ينضم الى الحملة الا من اختار ذلك اختيارا لا اكراه فيه . ولقد تم اخضاع قبرص بواسطة هذه الحملة التي دبر امرها معاوية وأعد لها اسطولا عظيما عقد لواء قيادته الى عبدالله بن قيس الحارثي .

اما اول معركة بحرية حاسمة خاضها الاسطول العربي وانتصر فيها فهي المعركة المعروفة بذات الصواري . ووقعت هذه المعركة في خلافة عثمان عندما قدم الروم باسطول يتألف من ستمائة قطعة بحرية لمهاجمة السواحل المصرية لاسترداد مصر من قبضة المسلمين بعد ان كانوا قد فقدوها . فخرج لملاقاة هذا الاسطول الضخم عامل عثمان على مصر عبدالله بن ابي السرح على رأس اسطوله ، كما خرج معاوية بنفسه من الشام باسطول آخر، ولما التقت الاساطيل الثلاثة ، دارت رحى معركة بحرية رهيبة اسفرت عن هزيمة اسطول الروم وجرح ملكهم ولاذ بالفرار ، واستولى العرب على العديد من قطع الاسطول الرومي . وسبب تسميته هذه المعركة بذات الصواري كثرة استعمال السفن الحربية التي اشتركت فيها .

ولقد توافر لدى الخليفة الاموي معاوية بن ابي سفيان ما لا يقل عن الف وسبعمائة وحدة بحرية محاربة ، استطاع ان يعهد بقسم منها لغزو جزيرة رودوس الواقعة الى الجنوب الغربي من شاطىء الاناضول ، وعلى بعد لا يقل عن خمسمائة ميل من ميناء بيروت . ولقد عاد الاسطول العربي المظفر من هذه الحملة الموفقة الجريئة بغنائم وافرة . اما اول دار صناعة عربية لصنع السفن فقد انشئت في تونس بايعاز من الخليفة عبد الملك بن مروان الى حسان بن النعمان حاكم افريقيا كما تم غزو جزيرة صقلية في عهد الخليفة نفسه على يد عطار بن رافع .

وفي زمن الوليد بن عبد الملك استطاع موسى بن نصير بقيادة طارق بن زياد ان ينقل جنوده من ساحل افريقيا الشمالية الغربية الى البر الاسباني ، حيث تم لطارق الغلبة على الاسبان في معركة وادي لكة الشهيرة ، تلك المعركة التي فتحت ابواب شبه الجزيرة الاسبانية بل القارة الاوروبية على مصراعيها امام موجة الفتح العربية . « لم يكن هذا فتحا كغيره من الفتوح يا امير المؤمنين ، فان الوقعة كانت اشبه باجتماع الحشر يوم القيامة » — هكذا ابلغ موسى الخليفة الوليد بنبأ انتصاره هذا الساحق .

وهكذا نرى كيف اصبحت الدولة الاموية دولة بحرية تنطلق بوارجها المتعددة من قواعدها على السواحل في افريقيا والسواحل الشامية لفتح جزر البحر الابيض المتوسط والسواحل الاوروبية . ويقول المؤرخون ان عدد وحدات الاسطول العربي الذي قام بالحملة على القسطنطينية في خلافة سليمان لم يقل عن الف وثمانمائة قطعة بحرية ، بما في ذلك سفن نقل الجنود ، تحمل السفينة منها ما لا يقل عن مئة جندي . اما في الاندلس فقد بلغ عدد قطع الاسطول العربي الدائم ايام عبد الرحمن الناصر ما يزيد على مئتي وحدة بحرية ، هذا عدا عن الاسطول العربي في افريقيا . وكانت الاساطيل العربية في هذه الفترة هي المسيطرة والغالبة على ارجاء البحر المتوسط ترهبها الاساطيل الاوروبية التي لم يكن لها قبل بمواجهتها ، فلقد ملك العرب سائر الجزائر المنقطعة عن السواحل مثل ميورقة ومنورقة وسردينية وصقلية ومالطة وقبرص . وقد قام الاسطول الفاطمي الذي كان قد بلغ شأنا عظيما من القوة، قام بغزو السواحل الايطالية. وبلغ عدد بحارة الاسطول العربي في ايام الفاطميين ما لا يقل عن خمسة آلاف محارب يرأسهم عشرة قواد . ومما يجدر ذكره ان الخليفة نفسه كان يقوم بتوزيع الرواتب على رجال البحر زيادة في اكرامهم . اما صلاح الدين الايوبي فقد انشأ ما يسمى « بديوان الاسطول » ، وهو ما يقابل وزارة البحرية في الوقت الحاضر .

ويروي لنا التاريخ كيف كانت السفن العربية تلقي بكلاليبها على سفن الاعداء فتجذبها اليها وتلقي عليها الالواح لكي تستعمل كجسور يمر من فوقها المقاتلة العرب الى سفن الاعداء .

هذه صفحة موجزة من صفحة مجيدة مشرقة من صفحات تاريخنا الناصع ، ان دلت على شيء فانما تدل على ان العرب رغم انهم نشأوا في صحراء الجزيرة الا انهم استطاعوا السيطرة على البحار ، ذلك ان في الفطرة العربية والخلق العربي ما هو خليق بأن يضمن للعرب التفوق في مختلف الميادين ونواحي النشاط بعون الله .



بقلم الاستاذ اسماعيل صائب الناظر

كلما شعرت بوحدة تصفحت ديوان ابراهيم طوقان، رحمه الله . ولعل الحافز الى ذلك تعدد نواحي نبوغ ابراهيم في اشعاره ، فقد قرات له مثلا قصيدة رثى بها المرحوم موسى كاظم فحسبت انـي انما اقرأ شوقي او حافظا في رثاء سعد زغلول ومصطفى كامل وغيرهما . فمما قاله ابراهيم طوقان في تلك القصيدة :

وجـه القضية من جهـادك مشرق	**وعلى جهـادك مـن وقارك رونـق**
قلـب وراء الشيـب متقد الصبا	**كالجمـر تحـت رمـاده يتحـرق**
آثـاره مـلء العيـون وروحـه	**مـلء الصـدور وذكـره لا يخلق**

وانتقلت بعد ذلك الى ابيات ابراهيم التي يصور فيها « مصرع بلبل » فخلت انني اقرأ للاخطل الصغير او ايليا ابي ماضي اللذين امتازا بوصفهما الرائع السلس المشبع بالخيال والجمال . فقد قال ابراهيم في ذلك :

قـدر سـاقـه فـآواه روضـا	**لم يكـن طـار فيـه قبـلا وغنـى**
فاستوى فـوق ايكـة ورمى عينيه	**فيمـا هنـاك يسـرى ويمنـى**
واذا الـروض بهجة الروح طيبا	**وظـلالا وفتنـة العيـن حسـنـا**
وكـان الغـديـر بـين ظـلال	**وهـدى كلمـا استوى او تثنى**

ونترك هذا الوصف الرقيق الى صفحة من المجد العربي رسمتها يد البطولة العربية الاسلامية في حطين فنرى ابراهيم وقد صار ابا تمام او البحتري ينشدان ولاة الامور في عصر بني العباس الزاهر ، عصر العلوم والحروب والادب والمعرفة والتفني بالانتصارات الحربية والامجاد الوطنية . فهذا ابراهيم يخاطب احمد شوقي ويرجوه ان يقف على موقع حطين التي خلدت صلاح الدين ويقول :

ايقظ صـلاح الديـن رب التـاج	**والسـيف اليمـانـي**
ومثيرهـا شعـواء ايـو	**بيـة الخيـل الهجـان**
بـالعـاديات لـديـه ضبحـا	**والاسنـة فـي اللبـان**
تـرمـي بمـارجهـا ومـا	**غـير العجـاجـة مـن دخـان**
والخيـل طـوع كمـاتهـا	**فـي النقـع مـرخـاة العنـان**
لا تنثنـي او تحـرز الـ	**ـقصبـات فـي يـوم الـرهـان**
حتـى انجلـى رهـج الـوغـى	**والنصـر مـرمـوق العنـان**
ومشـى صـلاح الـديـن تحت	**لـوائـه فـي مهـرجـان**
وعـلا الاذان ورجعـت	**تكبيـره شـرف الاذان**

وبعد ان تفخر بحطين يطيب لك ان تعرف ما اذا كان لابراهيم روح ابي نواس الظريفة الخفيفة فلا يخلف ابراهيم ظنك وترى مقطوعتين على الاقل فيهما من الفكاهة والعذوبة بعض ما امتاز به ابراهيم ، فقد قال يدعو ربه :

رب اطعمنـي غـلامـا شـاعـرا	**لدواعـي الحسـن مثلـي مذعنـا**
وليكـن مجنـون ليـلـى وليكـن	**طيـب القلب ظـريفـا لسنـا**
وليكـن مثـل ابيـه اننـا	**لـم نـوفـر غـادة فـي شعـرنـا**

والمقطوعة الاخرى هي بعنوان « الدم الخفيف » وهي تصور حوارا بين ابراهيم وطبيبه :

وطبيـب راى صحيفـة وجـهـي	**شاحبـا لونهـا وجسمي ضعيفـا**
قـال لا بـد مـن دم لـك نعـ	**ـطيـه مـلء العروق عنيفـا**
لـك مـا شئت يا طبيب ولكـن	**اعطنـي دمـا يكـون خفيفـا**

ويطيب لك بعد ذلك ان تعيش مع شوقي في قصائده الاسلامية فترى ان ابراهيم هذا لم يكن اقل ايمانا منه ولا اقل ابداعا في تخليد ما يفخر به العرب والمسلمون ويعتزون به . فهذا ابراهيم يقول في « شريعة الاستقلال » :

يوم بداجية الزمان ضياء	**وبهاؤه للخافقين بهاء**
يزجي النسيم به هجير لافح	**عجبا وتبسط ظله الصحراء**
واذا الرشاد من الضلالة والعمى	**ومن الشقاق تآلف واخاء**
واذا من الفوضى نظام معجز	**وقيادة وسيادة ودهاء**
واذا الخيام قصور املاك الورى	**واذا القفار دمشق والزوراء**
وعلى ربوع الصين كبّر فيلق	**وبأرض قسطنطين رف لواء**
ان الكتاب شريعة استقلالكم	**فتدبروه وانتم الخلفاء**

وتبحث عن عمر بن ابي ربيعة في ديوان ابراهيم وتود لو انك تجد فيه ذلك القصص الشعري الروائي الذي امتاز به عمر فتفتح الديوان ولا تقلبه كثيرا حتى يقع بصرك على قصيدة « في المكتبة » التي صور فيها ابراهيم مكتبة الجامعة وفيها فتاة تطالع كتابا . ويلمحها ابراهيم ويراقبها من قريب او بعيد وقلبه يخفق كالطبل ولسانه يكاد يكلمها . يقول ابراهيم في تصوير هذا المشهد من رواية المكتبة :

وغريرة في المكتبة	**بجمالها متنقبه**
ابصرتها عند الصبا	**ح الغض تشبه كوكبه**
جلست لتقرأ او لتكـ	**ـتب ما المعلم رتبه**
فدنوت استرق الخطى	**حتى جلست بمقربه**
وحبست حتى لا ارى	**انفاسي المتلهبه**
ونهيت قلبي عن خفوق	**فاضح فتجنبه**
راقبتها فشهدت ان	**الله اجزل في الهبه**
يا ليت خط كتابها	**لضلوعي المتعذبه**
سمحت لانملها الجيل	**بريقها كي تقلبه**
وسمعت وهي تغمغم	**الكلمات نجوى مطربه**

ومن الناس من سمع عن ابراهيم وقرأ له فعجب ان يرى هذا التعدد في نواحي نبوغه مع ان قلبه لم ينبض بالحياة الا ستة وثلاثين عاما (١٩٠٥ ـ ١٩٤١) . ولكن عجب هؤلاء يتلاشى عندما يدركون ان العبقرية والمطالعة الواسعة وشعور المرء بأن عليه ان يؤدي رسالة انسانية قد توفرت جميعها لابراهيم طوقان . ويضاف الى هذا كله الالم المرير الذي كان يقاسيه لمرض معدته الذي لازمه حتى توفاه الله ، ذلك المرض الذي جعله ينقم على التعليم ويبالغ في وصف شقائه فيه . ولنذكر هنا بعض ابياته في قصيدة « المعلم » للتدليل على ما نقول :

شوقي يقول وما درى بمصيبتي	**قم للمعلم وفه التبجيلا**
ويكاد يفلقني الامير بقوله	**كاد المعلم ان يكون رسولا**
لو جرب التعليم شوقي ساعة	**لقضى الحياة شقاوة وخمولا**

ويمضي ابراهيم في وصف مشقة « التصحيح » فيقول :

ولو ان في التصحيح نفعا يرتجى	**وابيك لم اك بالعيون بخيلا**
لكن اصحح غلطة نحوية	**مثلا واتخذ الكتاب دليلا**
مستشهدا بالغر من آياته	**او بالحديث مفصلا تفصيلا**
واغوص في الشعر القديم فانتقي	**ما ليس ملتبسا ولا مبذولا**
واكاد ابعث سيبويه من البلى	**وذويه من اهل القرون الاولى**
فأرى حمارا بعد ذلك كله	**رفع المضاف اليه والمفعولا**

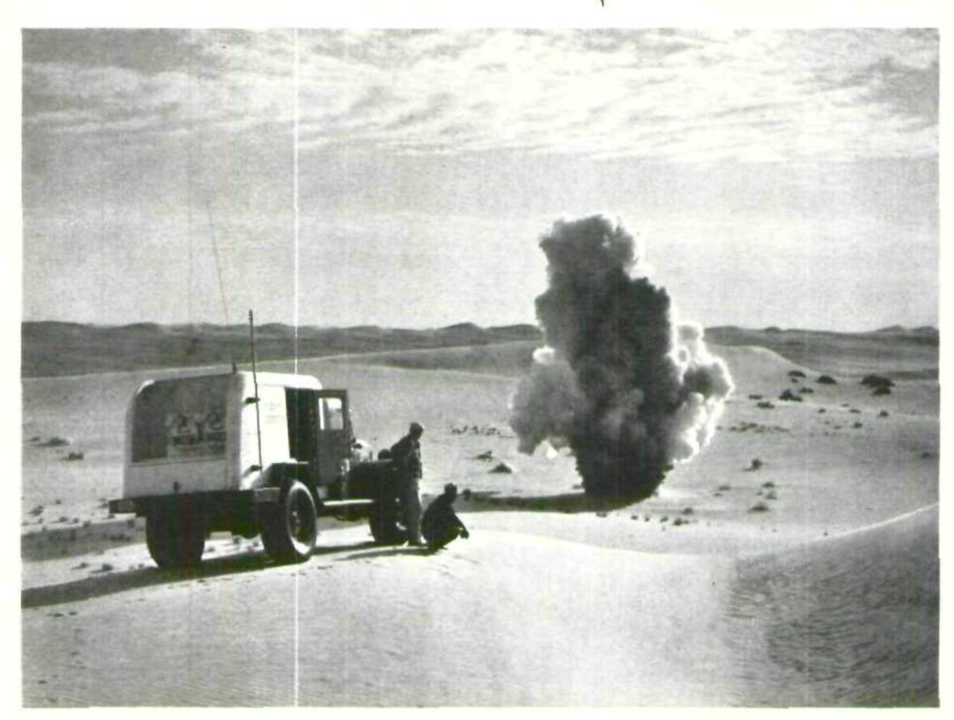
وهذه الابيات التي تقطر اسى وعذابا هي ايضا شاهد بما تمتع به ابراهيم من سعة الاضطلاع في كتاب الله الكريم والحديث الشريف واعجابه بالشعر المتين وخصوصا شعر امير الشعراء شوقي وأمير الشعر العباسي المتنبي ، ولولا ان ابراهيم كان بالاضافة الى كل ذلك حر النفس ابيها لما خلدت اشعاره الوطنية وأناشيده .

رحم الله ابراهيم فقد كان يحمل معه دائما نسخة من القرآن الكريم ، فلما توفاه الله في الثاني من ايار من عام ١٩٤١ وجد القرآن تحت وسادته ووجدت فيه علامة في سورة التوبة عن قوله تعالى :

« الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله واولئك هم الفائزون * يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم * خالدين فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم * » صدق الله العظيم ورحم الله ابراهيم .

قِصّة حَفر بئر للزيت

بقلم السيد عبد اللطيف المخايطة



تقوم آلة تسجيل الاهتزازات الارضية او السيزموغراف في هذه السيارة بتسجيل انعكاسات الموجات الصوتية التي يحدثها الانفجار الظاهرة آثاره في الصورة .

« قضى السيد عبد اللطيف المخايطة ما يزيد عن عشرين سنة في اعمال حفر الآبار . وهو يقوم اليوم باعمال التدريب على عمليات الحفر . وفي المقال التالي يحدثنا السيد عبد اللطيف عن عملية حفر بئر خطوة خطوة ابتداء من التنقيب حتى خروج الزيت من البئر » .

للزيت اهمية عظيمة جدا في حياتنا اليوم لكونه مصدرا رئيسيا للطاقة التي يعتمد عليها عصرنا الحاضر في وسائل النقل البرية والبحرية والجوية ، وفي الصناعة على اختلاف انواعها في جميع انحاء العالم .

ويوجد الزيت في اماكن مختلفة من العالم كالولايات المتحدة وكندا والمكسيك وغيرها من اقطار امريكا الجنوبية وفنزويلا والعالم العربي في شمال افريقيا والشرق الاوسط . وان المملكة العربية السعودية والمنطقة المحيطة بالخليج العربي هي من اغنى المناطق بالزيت .

مِمَّ يتركب الزيت ؟

يتكون الزيت من بقايا النباتات والحيوانات البحرية، التي طرا عليها تحلل جزئي، ثم انطمرت تحت طبقة من الوحل والرمل تحولت خلال ملايين السنين الى صخر . فهذه البقايا المتحللة جزئيا تتحول الى بترول تحت عوامل طبيعية كالحرارة والضغط ومرور الزمن . وان العناصر الاساسية التي يتركب منها البترول هي الكربون والهيدروجين ، ويسمى هذا المركب « هيدروكربون » . وهذه المادة تكون ممتزجة مع مواد اخرى اشهرها الكبريت . وعندما تكون نسبة الكبريت عالية يسمى البترول زيتا حامضا وهذا النوع موجود بمنطقة بقيق بالمملكة العربية السعودية . اما عندما تكون نسبة الكبريت منخفضة فان الزيت يسمى حلوا وهذا الصنف الاخير موجود بالبحرين والكويت .

كيف يتراكم الزيت في طبقات الارض ؟

الزيت في اصل تكوينه ذرات صغيرة كما ذكرنا ، منتشرة بين ذرات الرمل والتراب ولكنها تلتقي ببعضها بتأثير عوامل الطبيعة وحركتها فتكون القطرات التي تستمر في انسيابها الى هنا وهناك مخترقة طريقها بين طبقات الارض حتى تجد لنفسها مأوى او مكمنا تتجمع فيه بشكل بركة او حقل للزيت كما هو الحال في بقيق بالمملكة العربية السعودية . ويبقى الزيت هناك حتى يأتيه مثقب الحفر الى مكانه .

كيف يكتشف الزيت ؟

يقوم علماء طبقات الارض اي المكتشفون بفحص التربة بحثا عن علامات تكوينية او اية علامات اخرى تدل على تجمع الزيت. ويستعملون في فحوصهم « السيزموغراف » وهي آلة لقياس الاهتزازات الارضية . وهذه الطريقة نوجزها فيما يلي :

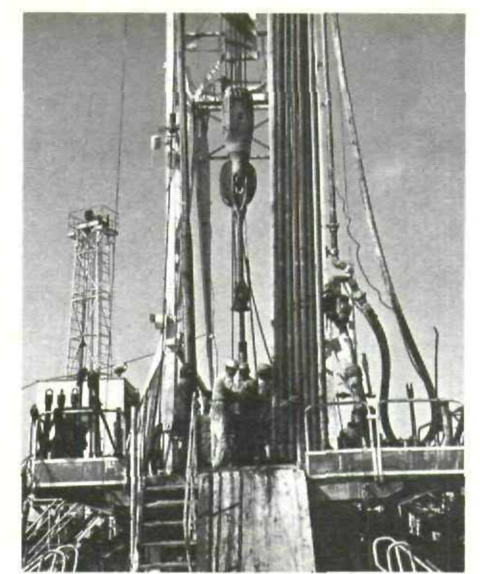
تحفر ثقوب في الارض الى عمق يتراوح بين ٥٠ الى ١٥٠ قدما . ويفجر الديناميت في هذه الثقوب ثم يقاس الوقت الذي يستغرقه رجوع الموجة الصوتية الصادرة عن الانفجار الى سطح الارض . ويستمر اعضاء الفرقة التي تعمل على السيزموغراف في حفر الثقوب وتفجير الالغام وقياس الوقت الى ان يجدوا رقعة من الارض تكون سرعة انعكاس الموجات الصوتية فيها اقل بكثير مما هي عليه في المنطقة المحيطة . وعندئذ يعلنون بشكل نهائي ان هذه المنطقة صالحة للحفر ، ومن ثم تبدأ عمليات الحفر. وفيما يلي وصف لهذه العمليات :

١ ــ يقام البرج في الموقع الذي يعينه الجيولوجي .

٢ ــ يقوم قسم النقليات بنقل واعداد جميع الآلات والادوات اللازمة للحفر ووضعها بمساعدة الحفارين حتى يتم تركيب كل قطعة في مكانها المخصص .

٣ ــ يعد الحفار الانابيب والقطع اللازمة استعدادا للحفر ووضعها بمساعدة الحفارين حتى يتم تركيب كل قطعة في مكانها المخصص .

٤ ــ يعد الحفار الانابيب والقطع



هذه هي القاعدة التي ينصب عليها برج الحفر . ويرى بعض العمال وهم يقومون بتغيير المثقب بعد ان تثلمت اسنانه وهو يقضم طبقات الصخر الصلبة .

اللازمة استعدادا للحفر ويربطها ببعضها ثم يجهز مع ذلك المواد الاخرى التي تلزم اثناء الحفر كالطين والماء وغير ذلك .

٥ ـ يقوم الحفار بتركيب مثقب قطره ٢٤ بوصة في الطرف السفلي من انبوب الحفر . ويبدأ الحفر الى عمق مقرر حيث يمكن انزال انبوب التغليف وتثبيته بالاسمنت ويتراوح هذا العمق بين ٢٠٠ الى ٧٠٠ قدم . ويستعمل اثناء الحفر مادة من الطين بكثافة عالية يدعى « جيل » يدفع بواسطة مضخة الى انابيب الحفر يجري خلالها الى قعر البئر اذ يظهر من ثقوب موجودة في اسفل المثقب ولهذا الطين ثلاث فوائد : (١) يزيت المثقب . (٢) يحمل الصخر المفتت الناتج عن الحفر الى السطح بواسطة الضخ . (٣) يبني على جدران البئر طبقة من الطين تمنع الفجوات وتساقط التراب .

٦ ـ تنظف البئر تماما من كل ما بها من فتات الصخر وغيره بحيث تكون جاهزة لوضع الفلاف الحديدي الآتي ذكره .

٧ ـ تبدأ عملية وضع الفلاف الحديدي بقطر ١٨ ٥/٨ بوصة من اعلى البئر الى العمق الذي وصلناه .

٨ ـ يصب الحفار الاسمنت المخلوط داخل الفلاف ويدفع الاسمنت بواسطة مضخة الى اسفل بضفط شديد جدا حتى يظهر من اسفل الفلاف ويصعد الى اعلى من خلفه لتحتل الفراغ الموجود بين ذلك الفلاف وجدران البئر . والفائدة منه هو انه اذا ما جف فان انبوب التغليف يصبح مثبتا بالجدار بواسطة الاسمنت .

٩ ـ نحفر الآن بمثقب اصفر بقطر ١٧ ١/٢ بوصة الىعمق يقرره الجيولوجي وهو يتراوح بين ٢٠٠٠ الى ٣٠٠٠ قدم وتغلف جدران البئر على طول الحفر الجديد .

١٠ ـ نضع الفلاف الحديدي الثاني هذا بقطر ١٣ ٣/٨ بوصة، نصب الاسمنت من داخله ويضفط كما ذكرنا ليظهر من اسفله ويصعد خارجه ليسلح جدران البئر بطبقة من الاسمنت كالاولى .

١١ ـ نواصل الحفر بمثقب اصفر بقطر ١٢ ١/٤ بوصة الى عمق يتراوح بين ٤١٠٠ الى ٥٠٠٠ قدم الى نقطة يقررها المهندس تكون صالحة لارتكاز الفلاف الثالث بقطر ٩ ٥/٨ بوصة اذ يوضع هذا الفلاف على طول الحفر الجديد ويصب الاسمنت داخله ويضفط ليظهر من اسفل الفلاف ثم الى خارجه بينه وبين جدران البئر ليسلحها بطبقة من الاسمنت كالتي ذكرناها .

١٢ ـ نستأنف الحفر للمرحلةالرابعة بمثقب اصفر بقطر ٨ ٥/٨ بوصة الى ان نصل الى آخر طبقة للصخر حيث تكون طبقة الزيت المنشودة والى نقطة هناك يقررها المهندس تصلح لارتكاز الفلاف الحديديالرابع والاخير بقطر ٧ بوصات . ومن ثم يوضع هذا الفلاف ويصب الاسمنت داخله بنفس الطريقة التي ذكرناها . وزيادة على ذلك توضع حول هذه الفلافات متكآت تدعى « سنترالايزر » تطوقالفلاف بين مسافة واخرى لتحفظها عمودية داخل البئر تماما . وجدير بالملاحظة ايضا ان الحفار يستعمل الآن في المراحل الاخيرة طينا جديدا يدعى « الصلصال » مضافا اليه مواد ومساحيق كيماوية اخرى تجعله عاملا قويا يحول دون حدوث اي خطر قد ينجم عن تفجر غاز او ما الى ذلك في طبقات الارض السحيقة . وهنا تتجلى فائدة الطين كعامل اساسي من عوامل السلامة اثناء الحفر اذ يساعد على سيره بسلامة وانتظام .

١٣ ـ نحفر الآن للمرحلة الرابعة في الصخور الحاوية للزيت بمثقب قطره ٦ بوصات الىعمق يقرره الجيولوجي الذي لا يفتأ يفحص قطع الصخر المفتت الذي يعود مع الطين الصاعد الى اعلى . ومن ثم فانه يقدم تقريرا يعلن فيه انهاء الحفر في تلك البئر .

١٤ ـ يخرج الحفار انابيب الحفر من البئر انبوبة انبوبة وترتب فيالخارج في مكان معد لها .

١٥ ـ تجري الآن عملية انزال انابيب صغيرة بقطر ٢ ٧/٨ تدعى « تيوبنج » على طول البئر ليظهر من خلالها الزيت الى الخارج وفي راس هذه الانابيب على فوهة البئر تماما توضع الصمامات التي تنتهي من الخارج بانبوبتين نفلق احداهما اولا ونمد الثانية مفتوحة الى حفرة على بعد كيلومتر واحد تقريبا يصب فيها الزيت ويحرق حيث يكون مخلوطا بالطين والتراب والماء وغير ذلك .

ويستمر الحرق لمدة ١٢ ساعة تقريبا حسب تقرير المهندس حتى يظهر له الزيت صافيا تماما . وعندئذ تفلق الانبوبة المفتوحة هذه نهائيا ونفتح الثانية ممتدة يجري خلالها الزيت الصافي الى محطات فصل الزيت من الفاز حيث يصبح بعدها جاهزا للتكرير والاستعمال .

وطبيعي فانه قد يحدث ما يعوق الحفر احيانا ويوقف الآلات داخل البئر من كسر انبوب او سقوط قطعة من الحديد بين الانابيب او ما الى ذلك مما تكون قد استعدت له الشركة بآلات خاصة تدعى « مصائد » بحيث يستطيع الحفار بواسطتها معرفة ذلك العائق ومكانه بالضبط مهما كانبعيدا والتخلص منه بسهولة .

الميكانيكيون ينزلون عمود الحفر .



مروض الخيل

قصة للاستاذ حبيب جاماتي



ختم مجلس القواد والمستشارين اعماله في ساعة متأخرة من الليل ، ووجهت الملكة «زنوبيا» كلمة شكر الى الذين اشتركوا في المناقشات ، وحثتهم على الاسراع في تنفيذ القرارات التي اتخذت ، كل منهم في دائرة اختصاصه . وأذنت لهم بالانصراف ، ولكنها استبقت واحدا فقط ، لمواصلة البحث معه في المهمة التي اعتزمت القاءها على عاتقه .

خرجت معه الى الشرفة المطلة على حديقة قصرها ، وكان القمر بدرا كاملا في تلك الليلة الصافية ، يسكب من كبد الفضاء ضوءه المائل الى الزرقة على مدينة تدمر ، الهاجعة في اطمئنان بين بساتين الفاكهة وغابات النخيل .

ساعة كاملة قضتها الملكة في اخذ ورد مع « بشار الاعسر » مروض الافراس الاصيلة والجياد المطهمة ، التي كانت زنوبيا توليها قسطا وافرا من عنايتها ، وتنفق في تربيتها وصيانتها وتحسين نسلها اموالا طائلة .

وفي نهاية الحديث بين المرأة والرجل ، قالت زنوبيا :

ـ اكرر عليك مرة اخرى يا بشار انني ساعتمد اولا وآخرا على خيلي وفرساني ، فيما انا قادمة عليه من مغامرات واسعة النطاق بعيدة المدى . وفي آن واحد ، اعتمد ايضا عليك وحدك لتوريد ما يلزمنا من هذا القبيل . فدونك خزائني ، يمكنك ان تغترف منها ما شئت من مال . ودونك الجند والسواس والخدم ، يمكنك ان تستعين بمن شئت منهم ، في تحقيق رغبتي واداء مهمتك على احسن وجه .

فأجاب بشار وهو يودع ربة القصر :

ـ ساكون ايتها الملكة عند حسن ظنك بي . وسيكون فرسان البادية على خيولهم العربية ، اداة نصر طوع امرك ان شاء الله .

وانصرف مروض الخيل ، تاركا زنوبيا وحدها . فقضت ليلها ساهرة على الشرفة حتى الصباح ، تفكر وتعيد التفكير مرة بعد مرة ، في العمل العظيم الذي قررت القيام به .

في تلك السنة ـ سنة ٢٦٧ ميلادية ـ خضّب الدم جوانب العرش في تدمر . فقد قتل الملك « اذينة بن السميذع » زوج زنوبيا ، وابنه من زوجته الاولى « هيرودس » بيد ابن اخيه « معين » المعروف عند الرومان باسم « مونيوس » الذي قتل عمه ليخلفه على العرش .

اشاع معين ان الملكة هي المحرضة على قتل زوجها . ولكنها تهمة باطلة اريد بها النيل من سمعة زنوبيا واقصاؤها عن الملك . وقد انتقمت لنفسها ولزوجها القتيل بأن اثارت الجند على القاتل ، فكفر معين عن ذنبه بدمه ، واستأثرت زنوبيا بالسلطة فحكمت تدمر باسم ابنها الفتى « وهب اللات » الذي نودي به ملكا خلفا لأبيه .

وكان بشار الاعسر واحدا من الذين استجابوا لنداء الملكة ، وانتقموا للملك الراحل ، وحفظوا العرش لزوجته وابنه منها .

عرفت زنوبيا ذلك الفارس العربي في رحلة للصيد عند اطراف البادية ، حيث كانت تطارد الوحوش الكاسرة . فقد قتل حصانها ، وداهمها الخطر ، فانقذها بشار من الهلاك ، وكان من ناحيته يصطاد مثلها في المجاهل الوعرة ، مع فريق من الاصدقاء واثنين من اخوته .

دعتهم الملكة جميعا لمرافقتها الى تدمر ، فلبوا دعوتها ، وأكرمت وفادتهم ، فاستقروا في المدينة العظيمة . وتزوج بشار فتاة عربية مثله ، تدعى « وطفاء » وهي ابنة صانع الاسلحة « دياب السيوفي » وهكذا شاءت الاقدار ان تجمع بين اسرة بشار الاعسر القادم من ربى نجد بجزيرة العرب ، واسرة دياب السيوفي القادم من مدينة حمص .

كان بشار يعرف عند بني قومه باسم « بشار بن سعد » وكان في معظم الاحيان يستخدم يده اليسرى بدل يده اليمنى . وقد وقفت زنوبيا مرة تشاهده وهو يروض مهرا جامحا ، فلطمه على جبهته بيسراه ، وهدأ المهر ، فصاحت زنوبيا: « عافاك الله يا اعسر » . وبقيت الكنية مقرونة باسمه منذ ذلك الوقت ، فعرف ببشار الاعسر .

قربته الملكة منها ، واغدقت عليه النعم ، وقابل الرجل ذلك الصنيع الحسن بأحسن منه ، فكان للمرأة صديقا وفيا ومستشارا مخلصا ، ووضع في خدمتها مهارته وخبرته في جلب الخيول وترويضها وتربيتها ، فضلا عن مساهمته في تمرين الفرسان وتزويدهم بنصائحه وارشاداته .

كانت تدمر ، في عهد اذينة بن السميذع زوج زنوبيا ، تابعة للامبراطورية الرومانية ، تتمتع باستقلال ذاتي ضيق ، وسيادة ناقصة تحدها سيادة روما المسيطرة على الشرق الادنى ، حتى مشارف جزيرة العرب .

ولما آل الحكم الى زنوبيا ، ابت الخضوع لهذا الوضع الذي آلم كبرياءها ، وعولت على ان تتخلص من نفوذ قيصر ، وتفلت من طوق الامبراطورية الرومانية .

ووضعت في الحال ما عولت عليه في موضع التنفيذ .

لهذا الغرض ، دعت قوادها ومستشاريها الى الاجتماع . فعقدت ذلك المجلس الذي اختلت على اثره بصديقها مروض الخيول في مملكتها ، بشار الاعسر ، ووضعت تحت تصرفه المال والرجال ، بلا قيد ولا حساب ، على ان يضاعف جهده ، وينفق ما يريد ، ويستخدم من يشاء ، ليحقق رغبتها في انشاء جيش من الفرسان ، يمكنها من تنفيذ الخطة التي رسمتها مع القواد والمستشارين.

راح بشار الاعسر يغترف المال ويسخر الرجال. وتغلغل رسله في البوادي والانجاد القريبة والبعيدة ...

واقبلت الفرسان ركبا بعد ركب ، والخيل فوجا بعد فوج . وتحققت امنية الملكة في شهور معدودة . فانتقلت بخطتها من التفكير الى التنفيذ.

أبعدت عملاء قيصر وأعوانه عن مملكتها. وسكت نقودا باسمها . ورفعت النسور الرومانية عن اعلامها .

وأطلقت كتائب فرسانها في طول الشرق الادنى وعرضه ، وفي طليعتهم عربان البادية على خيولهم المدربة . فاندفعوا كالشهب المارقة ، والتيارات الجارفة ، لا يلوون على شيء ، ولا يوقفهم في اندفاعهم شيء .

نقلوا حدود الدولة التدمرية من خطوطها الى مسافات شاسعة . وأخرجوا الحاميات الفارسية من مراكزها خلف الفرات ودجلة ، وازاحوا الحاميات الرومانية التي حاولت ان توقف الزحف الرائع في المدن السورية وعلى طول الساحل ، وفتحوا الاقاليم الشمالية من البلاد المصرية ، وما مرت خمسة اعوام حتى كانت دولة زنوبيا تمتد من جبال طوروس الى الصحراء الليبية ...

واصبحت مدينة تدمر ، العاصمة الحصينة ، ملتقى العلماء والشعراء والفلاسفة ورسل الشعوب المجاورة ، الذين توافدوا من كل فج وصوب ، لتحية الملكة الشجاعة ، التي قادت جيوشها الى ميادين القتال فواكبها النصر ، وحررت الشرق من الاغراب الوافدين من وراء البحار .

وعقدت زنوبيا معاهدات مع امراء البادية وزعماء القبائل في جزيرة العرب ، وكانت تردد في مجالسها انها مدينة بملكها الى حد بعيد لاولئك الابطال الذين جاؤوا من الصحراء وقاتلوا تحت لوائها ..

فالكتائب التي فتحت لزنوبيا المدن والامصار ، كانت عربية ، اما بفرسانها ، واما بخيولها .

وكان الرومانيون يسمون جيش تدمر « الجيش العربي » ويصفون زنوبيا بانها « ملكة البادية » .

ولمحاربة ملكة البادية ، وانقاذ روما من الجيش العربي ، قبل ان يستفحل امره ويقترب خطره ، دعا الامبراطور اورليانوس قيصر قواده ومستشاريه، لوضع خطة الحرب والقيام بعمل سريع قبل فوات الوقت ـ كما دعت ملكة تدمر من قبل قوادها ومستشاريها ، لوضع خطة التحرير وتنفيذها بسرعة .

فقد اهتزت جوانب الامبراطورية الشاسعة، وخفقت القلوب هلعا في روما الغارقة في ملذاتها وغطرستها وقرر اورليانوس قيصر أن يضرب زنوبيا ضربة قاضية، قبل ان يتلقى ضربتها القاضية ...

كان ذلك في سنة ٢٧١ ميلادية ...

زحفت جيوش قيصر ، في صفوف لا نهاية لها، وبمعدات لا تقع تحت حصر ، من جميع انحاء الامبراطورية ، ووجهتها البلاد السورية .

وأدركت زنوبيا مدى الخطر الداهم ، فأسرعت الى لقاء العدو ، وآثرت خطة الهجوم على خطة الدفاع ...

لازمها الحظ في بادىء الامر ثم خانها ...

وحالفها النصر في المعارك الاولى ، ثم تخلى عنها ...

الكثرة ، في تلك الحرب ، غلبت الشجاعة .

كانت جيوش اورليانوس الزاحفة اشبه بأسراب النمل وأرجال الجراد .

ولم يكن في وسع الجيش العربي التدمري ان يوقف ذلك الزحف الرهيب ...

فتراجع ، واحتشد في العاصمة ، وواصل القتال من وراء الاسوار المنيعة ...

وضرب الرومانيون على تدمر الحصار من جميع الجهات .

عجزوا عن اقتحام الخنادق والابراج والقلاع ، فعمدوا الى تجويع الحامية والسكان ...

سقطت تدمر ، لا بعد معركة فاصلة خاض غمارها جيشان متحاربان ، بل بعد ان نفد الزاد ونضب الماء .

تمكنت الملكة من التسلل خارج الاسوار، وهربت على ناقة سريعة مع بعض رجالها . ولكن الرومانيين ادركوها قبل ان تجتاز نهر الفرات ، وعادوا بها اسيرة مكبلة .

ارسلوها الى روما ، وخربوا عاصمة ملكها ...

فكانت ايام الربيع في سنة ٢٧٢ ميلادية ، ايام شؤم على تدمر ، وخاتمة عهد لم يطل ازدهاره ، في تلك البقعة من الشرق الادنى ، التي تحررت مدة من الزمن من حكم الاغراب ، ثم شاءت لها الاقدار ان ترزح تحت ذلك الحكم مرة اخرى .

ساق الرومانيون الى عاصمتهم ، مع الملكة فريقا من اعوانها اسرى مثلها ...

عاملوهم في بادىء الامر بقسوة . واذاقوهم

(البقية على الصفحة ٤١)

ابن بطوطة

بقلم الاستاذ كامل السوافيري

أخذت فئة من المسلمين تجوب اقطار الاسلام وتطوف في بلدانه وترحل الى مختلف نواحيه بعد انفساح رقعة الخلافة الاسلامية وترامي اطرافها من حدود الهند شرقا الى المحيط الاطلسي غربا ومن اواسط آسيا شمالا الى صحارى افريقيا جنوبا .

وقد دأبت هذه الفئة على الرحلة منذ القرن الثالث الهجري وكان لهذه الرحلات اسباب ودوافع يمكن حصرها في ثلاثة الاول الباعث السياسي الذي حدا بالخلفاء في بغدادا ان يوفدوا مبعوثيهم وسفراءهم الى البلاد الاسلامية المختلفة لدراسة احوالها وتطبيق احكام الشريعة بين سكانها ووصف الطرق والمسالك المؤدية اليها وتوثيق الروابط بين السلطة المركزية في بغداد وحكام الاقاليم التابعة لها من سلاطين وامراء وقد اقتصرت هذه الرحلات على الممالك الاسلامية وحدها .

الباعث الثاني تجاري قام به نفر من التجار المسلمين وغير المسلمين ابتغاء اسباب الرزق ، وسعيا وراء الكسب ولذلك لم تقتصر رحلات هذا النفر على التجوال في الاقطار الاسلامية بل تجاوزتها الى الممالك المجاورة .

الباعث الثالث ديني وهو اداء فريضة الحج الذي اتاح لكثير من الحجاج مشاهدة المناطق المختلفة والاقطار المتعددة ووصف ما شاهدوا في طريق ذهابهم وايابهم وهذا الباعث هو الذي دفع ابن بطوطة للرحلة .

وقد كتب اولئك الجوابون طائفة من الكتب والمؤلفات عما شاهدوه من احوال البلاد التي زاروها وتحديد مواقعها وصفات اهلها مما عاد بأعظم الفوائد والقى اضواء ساطعة على كثير من النواحي ، وعلى سبيل التمثيل اذكر معجم البلدان لياقوت ، ومروج الذهب للمسعودي .

حياته ونشأته

ولد محمد بن عبدالله بن محمد بن ابراهيم اللواتي الطنجي بمدينة طنجة في السابع عشر من رجب سنة ٧٠٣ هـ ١٣٠٤ م ويكنى بابي عبدالله ويلقب بشمس الدين ويعرف بابن بطوطة .

وقد حباه والداه بالعطف والحنان ، ونشرا عليه اجنحة المحبة والمودة ، وهو ينحدر من اسرة كريمة المحتد طيبة العنصر اشتغلت بعلوم الشريعة الاسلامية فترة طويلة من الزمان وأتاح ذلك لابن بطوطة فيما بعد ان يدرس العلوم الشرعية ويتفقه في الدين الى جانب دراسته للادب وفنونه . وظل ينعم بين والديه واسرته بطيب العيش وطمأنينة النفس لا يفكر في مفارقة وطنه والبعد عن والديه اللذين يكن لهما اصدق الحب الى ان بلغ الثانية والعشرين من عمره حيث دعاه داعي الحج الى البيت الحرام فلبى دعوته ، وكان ذلك تحولا غير مجرى حياته وحبب اليه الاسفار ومواصلة الرحلات غير آبه بما يواجهه من صعاب يتنقل من قطر الى آخر ومن قارة الى اخرى ، ويصف ما رأى من بلاد واحوال ومشاهد وصفا فيه الدقة التي خلدته في ميدان الرحلات بعد ان سبقه اليها عدد من الجوابين .

وفي سنة ١٣٧٧ م لبى نداء ربه في بلاد فارس بعد ان عاش نيفا وسبعين سنة جاب خلالها اقطار المعمورة ، وقدم لنا ثمار رحلاته .

رحلاته

رحل ابن بطوطة ثلاث رحلات امتصت الاولى من حياته اربعة وعشرين عاما حج فيها اربع مرات في ازمنة متعاقبة ، وفي هذه الرحلة التي بدأها للحج غادر بلده طنجة سنة ١٣٢٥ م مارا بمراكش والجزائر وتونس وطرابلس الغرب ومصر ثم قصد عيذاب على البحر الاحمر مارا ببلاد الصعيد ليعبر البحر ولكنه لم يتمكن من عبوره لحرب قائمة يومئذ بين المماليك والبجاه مما اضطره للعودة الى الفسطاط والرحيل عنها الى فلسطين ولبنان وسوريا والحجاز حيث حج حجته الاولى التي سافر بعدها من مكة الى بلاد العراق والعجم والاناضول ثم عاد لمكة حيث حج حجته الثانية واقام بها عامين غادرها بعدهما قاصدا اليمن وعابرا البحر الى افريقيا الشرقية وعاد منها مارا بجنوبي جزيرة العرب حيث زار عمان والبحرين والاحساء ثم رجع الى مكة وحج للمرة الثالثة وخرج منها الى بلاد الهند مارا بخوارزم وخراسان وتركستان وكابل والسند ومر في عودته بجزيرة سرنديب وجزر الهند والصين ومن هناك عاد الى بلاد الغرب عن طريق

سومطرة وزار بلاد العجم والعراق وسوريا وفلسطين ومنها الى مكة حيث ادى فريضة الحج للمرة الرابعة وعاد لوطنه مارا في طريق عودته بمصر وتونس والجزائر ومراكش ووصل مدينة فاس سنة ١٣٤٩ ، اما رحلته الثانية فكانت من فاس الى بلاد الاندلس مارا بطنجة وجبل طارق وغرناطة التي عاد منها الى فاس ثانية .

وكانت رحلته الثالثة للسودان وقد ابتدأها بسجلماسة ثم تفازا ومالي وزاغري وكارسخو وتمبكتو وتكدا وهكار ومن هناك رجع الى فاس .

كتابة الرحلة وأهميتها التاريخية

اتصل ابن بطوطة بالسلطان ابن عنان من بني مرين سلطان فاس وأقام في حاشيته يحدث الناس بما رأى من عجائب الاسفار وهم يعجبون من ذلك وقد قص المؤرخ الفيلسوف قصة ابن بطوطة في مقدمته وموقف الناس منه فقال (ورد بالمغرب لعهد السلطان ابن عنان من بني مرين رجل من مشيخة طنجة يعرف بابن بطوطة كان رحل منذ عشرين سنة قبلها الى المشرق وتقلب في بلاد العراق واليمن والهند ودخل مدينة دهلي حاضرة ملك الهند وهو السلطان محمد شاه وكان له فيه مكان واستعمله في خطة القضاء بمذهب المالكية في عمله ثم انقلب الى المغرب واتصل بالسلطان ابن عنان وكان يحدث عن شأن رحلته وما رأى من العجائب بممالك الارض وأكثر ما كان يحدث عن دولة صاحب الهند ويأتي من احواله بما يتعجب منه السامعون فتناجى الناس بتكذيبه) .

ولكن السلطان نفسه اعجب بابن بطوطة حين علم بأمره وما ينقله عن البلاد التي زارها من طرائف الاخبار وأمر كاتبه محمد بن جري الكلبي بكتابة ما يمليه عليه الشيخ ابن بطوطة وقد انتهى من كتابتها سنة ١٣٥٦ م وسماها (تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار) .

وللرحلة قيمة علمية كبيرة وخصوصا في الناحية الجغرافية اذ القت اضواء على كثير من الاماكن والبلدان انارت جوانبها وحددت مواقعها ، وقد اعترف بأهميتها عدد من رجال الغرب في مقدمتهم الرحالةالشهير العالم «سيتزن» اذ قال (اي سائح اوربي يمكنه ان يفتخر بأنه قضى من الزمان ما قضاه ابن بطوطة في البحث لكشف المجهول من احوال هذا العدد الكثير من البلدان السحيقة وتحمل من مشاق الاسفار ما تحمله بصبر وثبات وشجاعة . بل اي امة اوروبية كان يمكنها منذ خمسة قرون ان تجد من ابنائها من يجوب البلاد الاجنبية وفيه من الاستقلال بالحكم والقدرة على الملاحظة والدقة في الكتابة ما لهذا الرحالة العظيم .

ان ما جاء به من المعلومات الصحيحة عن جهات افريقيا المجهولة لا يقل في فائدته عن معلومات «لاون» الافريقي) .

وبعد فهذه لمحة خاطفة عن حياة ابن بطوطة ورحلاته ارجو ان تكون قد القت بعض الاضواء على هذه الشخصية العظيمة التي صعدت بها همتها الى مصاف الخالدين .



من أخبار النحاة

دخل ابو علقمة على « أعين » الطبيب ، فقال : اصلحك الله ، اكلت من لحوم هذه الجوازل ، فطسئت طسأة (١) ، فأصابني وجع بين الوابلة ودأية العنق ، فلم يزل ينمو ويربو حتى خالط الخلب(٢) والشراسيف ، فهل عندك دواء ؟ قال نعم : خذ خربقا وسلفقا وشبرقا فزهزقه وزقزقه واغسله بماء ذوب واشربه . فقال له ابو علقمة : لم افهمك . فقال : ما افهمتك الا كما افهمتني !

●

وقال ابو الاسود الدؤلي لابي علقمة : ما حال ابنك ؟ قال : اخذته الحمى فطبخته طبخا ، ورضخته رضخا ، وفتخته فتخا ، فتركته فرخا . قال : فما فعلت زوجته التي كانت تشاره وتهاره وتزاره ؟ قال : طلقها فتزوجت بعده فحظيت وبظيت . قال : فما بظيت ؟ فقال له : حرف من الغريب لم يبلغك .

●

وسمع اعرابي ابا المكنون النحوي في حلقته وهو يقول في دعاء الاستسقاء : اللهم ربنا والهنا ومولانا ، فصل على نبينا ، اللهم ومن اراد بنا سوءا فاحط ذلك السوء به كاحاطة القلائد باعناق الولائد ، ثم ارسخه على هامته كرسوخ السجيل على اصحاب الفيل ، اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريئا مريعا مجلجلا مسحنفرا هزجا ، سحا سفوحا، طبقا غدقا مثعنجرا نافعا لعامتنا وغير ضار لخاصتنا . فقال الاعرابي : يا خليفة نوح ، هذا الطوفان ورب الكعبة ، دعني حتى آوي الى جبل يعصمني من الماء .

وسمعه مرة اخرى يقول في يوم برد : ان هذا يوم بلة عصبصب ، بارد هلوف . فارتعد الاعرابي وقال : والله هذا مما يزيدني بردا .

---

(١) طسىء : تخم .

(٢) الخلب : حجاب بين القلب وسواد البطن .

النقد الأدبي وأشهر معاركه

(بقية المقال المنشور على الصفحة ٢)

الا ترى اليوم كيف تنصب الاقلام على الشعر الحر؟ فريق يهاجم وفريق يدافع وهذه سنة الحياة تجاه كل جديد ولا يبقى الا الانسب . قدست العرب الكلمة ولذلك كانوا يبحثون عنها في كل قصيدة ، ولولا هذا ما قالوا : امرؤ القيس هو اول من قيد الاوابد ، وابن ابي ربيعة اول من حير الدمع . وقلنا نحن اليوم عن لبنان انه بلد الحرف.

وبعد فان النقد في كل ميدان يرافقنا في حياتنا ، ولولا النقد والتنافس لم نحتل الفضاء بل ظلت معدّاتنا كما هي ، نطحن في الجاروش ونصب الزيت في سراج الفخار .

ان الخصومة النقدية هي التي رفعت الانسان الى اعلى عليين . يقول الشاعر :

يهوى الثناء مبرّز ومقصر حب الثناء طبيعة الانسان

ومن هنا جاءت الخصومة الادبية فكانت تلك الاحداث التي سميناها معارك .

اما كره الادباء للنقاد فقد ولد مع الحرف حتى قال احد الشعراء القدامى : اقتلوا الناقد انه كلب . ترى هل كانت هذه العبارة تدور في ذهن الحجاج حين قال عن شاعره جرير : انه جرو هراش . وبعد فلنصفّ حساب اشهر المعارك الادبية . كانت اولاها تلك المناوشة الادبية حين اجلسوا ابا امامه النابغة الذبياني تحت قبة من ادم في سوق عكاظ وجاءته الخنساء تسمعه قصيدتها فقال لها : لو لم يأتني ابو بصير – الاعشى – لكنت قضيت لك. فوقعت كلمة النابغة في اذن حسان بن ثابت فتنطح للنابغة وقال له : انا اشعر منها ومنك ومن عليها .

فقال له النابغة : لا يا ابن اخي ، انك لا تحسن ان تقول كما قلت انا : وانك كالليل الذي هو مدركي .

ثم انتهت المعركة على خير والقارىء المفكر يستغرب ملاحظات الخنساء على شعر حسان فيظنها خريجة الجامع الازهر .

ثم استحال النقد الادبي بعد ذلك كلمات جامعة كقولهم : زهير اذا رغب ، وامرؤ القيس اذا ركب ، والاعشى اذا شرب ، والنابغة اذا طرب . ثم اخذ النقد يتطور حتى بلغ ما بلغ .

ولكن هذه العبارات اشعلت احداها نارا التهمت الاخضر واليابس ونحن نعني قول الاخطل : جرير يغرف من بحر والفرزدق ينحت من صخر . فدارت رحى الحرب الادبية بين الشعراء فكانوا في اللقاء لها طحينا كما قال عمرو بن كلثوم ، ولم يبق في الميدان غير الثالوث الاموي الاخطل وجرير والفرزدق . ثم فارق ذو العباءة وبقي بعده الفرزدق وجرير الذي نسمعه يقول قبل ذهابه الى الابدية:

ولو متنا لشد عليك قبري .

ادري اذا كان شد ام لا لان الشاعرين ماتا في عام فلا تختفي معالم قبر الفرزدق على جرير ... والارجح انهما تصالحا بعدما شغلا الامة العربية اربعين عاما . والدليل ما قاله جرير في رثاء ابن عمه .

واذا تقدمنا قليلا سمعنا ابن الرومي يصيح وهو يقاتل على جميع الجبهات منافحا عن شعره ورزقه فيقول في الاخفش :

قلت لمن قال لي عرضت على الاخفش ما قلته فما حمده
قصرت بالشعر حين تعرضه على مبين العمى اذا انتقده
ما قال شعرا ولا رواه فلا ثعلبه كان ولا اسده

ثم يلوي على البحتري عدوه التقليدي فيهجوه :

انىّ يقول من الاقوال اثقبها من راح يحمل وجها سابغ الذنب
لهفي على الف موسى في طويلته اذا ادعى انه من سادة العرب

وتعرض لكثيرين حتى لم يسلم من لسانه احد من الذين ذكروا شعره بسوء وحالوا دون جرايته مثل الحاجب عمرو ، صاحب الانف الذي يرى من قيد ميل عيانا لا بمقياس .

وتجيء عظمى المعارك الادبية ، معركة المتنبي مالىء الدنيا وشاغل الناس ، المعركة التي لا تزال دائرة حتى اليوم بعد مضي عشرة قرون على موت صاحبها .

انها اعظم ثورة في تاريخ الادب العربي ، وقد ظل ابو الطيب يدب لها بالحطب في حياته وانبرى للوقيد بعده مريدون لا يعدون .

وخمدت نار القريض قرونا ولكن نار المتنبي ظلت متقدة تأكل بعضها . ثم افاق النقد من غفوته حين نظم بطرس كرامة قصيدته الخالية التي قالها في مدح داود باشا والي العراق في اوائل القرن التاسع عشر ، فتصدى لنقدها شاعر العراق في ذلك الزمان الشيخ صالح التميمي فقال في ذلك قصيدة مطلعها :

عهدناك تعفو عن مسيء تعذرا الا فاعفنا من رد شعر تنصرا

وبعد ان تكاثر الاحلاف من كل جهة واستطار الشر، انبرى السيد عبد الجليل البصري ولفظ حكمه في قصيدته التي اولها :

حكمت وحكمي الحق ناء عن المرا بان التميمي الاديب تعثرا

وفي اواخر هذا القرن فتحت لمعركة سنة السبعين جبهات وانبرت ابطال وصحف ومجلات فشارك فيها اساطين ادب لسان الضاد واكثرهم يؤيدون احمد فارس الشدياق ويعترفون له بالامامة ويناصرونه . كان هدف سهامهم الشيخ ناصيف في مصنفاته فانتصر له ابنه ابراهيم يؤازره المعلم بطرس البستاني والشيخ سعيد الشرتوني وغيرهما .

كان لهذه المعركة جبهتان : شرقية وغربية ، فالشرقية ولسان حالها مجلة « الجنان » التي يصدرها المعلم بطرس البستاني في بيروت ، والغربية لسان حالها جريدة « الجوائب » التي تصدر عن الاستانة . وظل الصراع قائما سنوات ، ثم استمر النقد وظل حتى توارى ابراهيم اليازجي عام ١٩٠٧ .

وبعد مضي سنوات على موته انشئت الجامعة المصرية، ثم كانت الحرب العظمى فتغيرت المفاهيم والمقاييس فصار نقدنا افرنجيا في تفكيره ، وكانت الحملة الكبرى على شوقي الذي كان كبش تلك المحرقة .

وظهر كتاب الشعر الجاهلي لطه حسين فكانت المعركة التي يصح ان يقال فيها (لها ما بعدها) فكتب حول هذا الكتاب عدة كتب وجال في ميدان نقده اعلام تلك الحقبة .

وهكذا ستظل المعارك الادبية متتالية لان الادب يماشي الحياة ، الجيل الطالع يطارد الجيل النازل وهكذا دواليك .

الضمير

للشاعر صالح جودت

اي عجاب ايهذا الضمير — انحن اسراك••• وأنت الاسير؟
نراك فينا سيدا آمرا — فكيف اغلقنا عليك الصدور؟

• ● •

يا حرب آمالي ، ويا ميئسي — من نعمة الدنيا وطيب الامور
كم راودتني عنك احلى المنى — ولذة العيش ولين القصور
فاشتعلت في اضلعي ثورة — لم تك لولا انت فيها تثور

• ● •

وكم امانات جرت في يدي — تغري غنيّ الناس قبل الفقير
عصمتها من نزوات الهوى — بلا رقيب غير نفسي نذير
لو نزلت كفي الى مطمع — فيها •• لأغناني القليل اليسير
لكنما زهدني هاتف — يصرخ في اعماق هذا الضمير

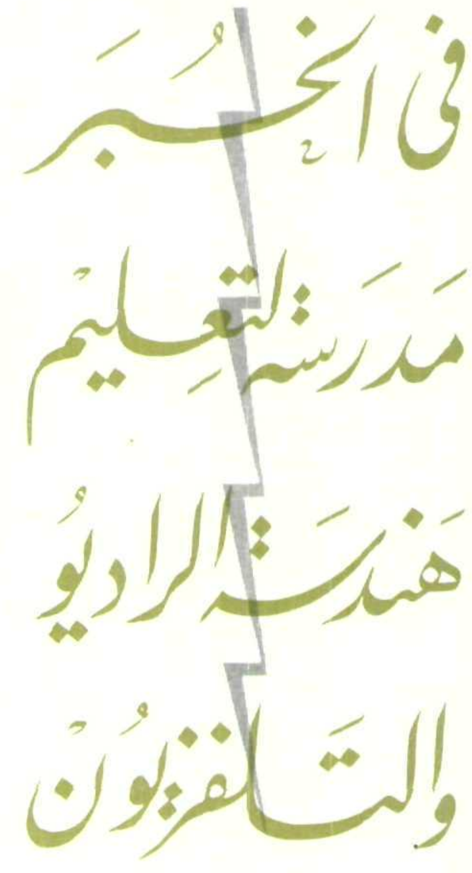
لماذا أصرخ

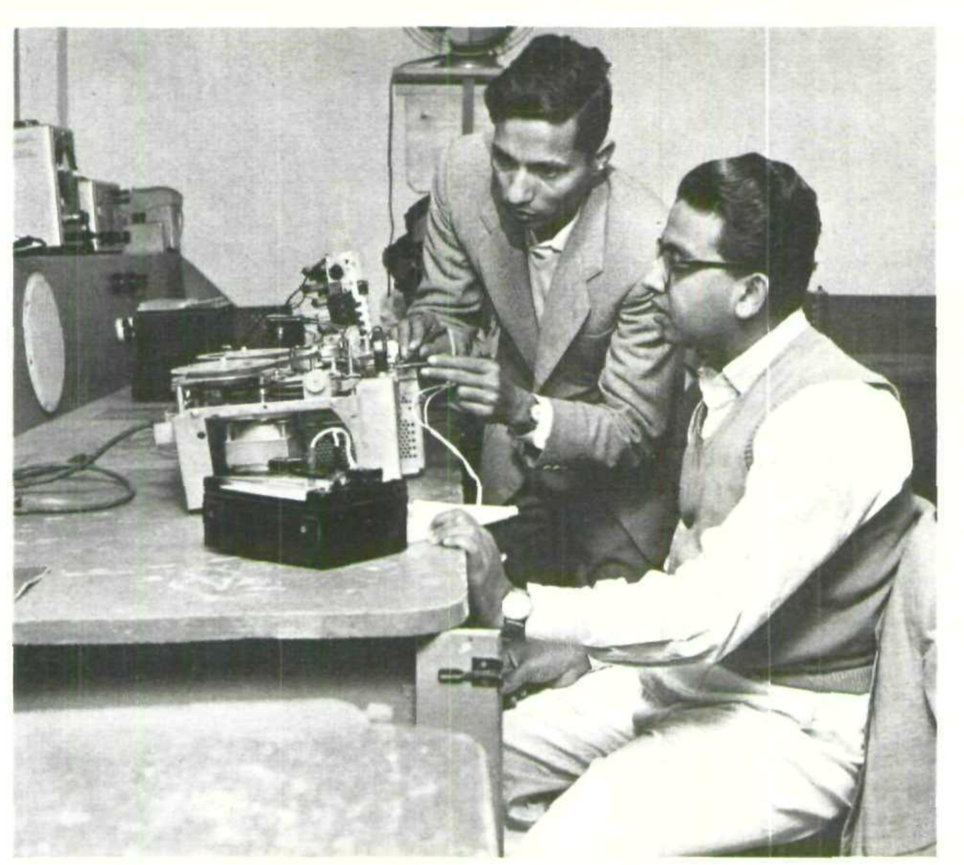
للشاعر سعد البواردي

انا ان صرخت بملء صوتي الناعي
فلأن قلبي ذاب في اوجاعي
ولأن آفاقي تئن ذليلة ••
جنت لهول كيانها المتداعي
ولأن امسي راح يسخر من غدي
وخيوط ليلي لفعت اشعاعي
ولأن يومي هام في ضوضائه
يهفو لها بمشيئة المرتاع
ولأن داري — وهي اصدق منزل —
وطأته اقدام سعت لخداعي
ولأنها قيثارتي جنّت معي
مبهورة الانفاس والايقاع

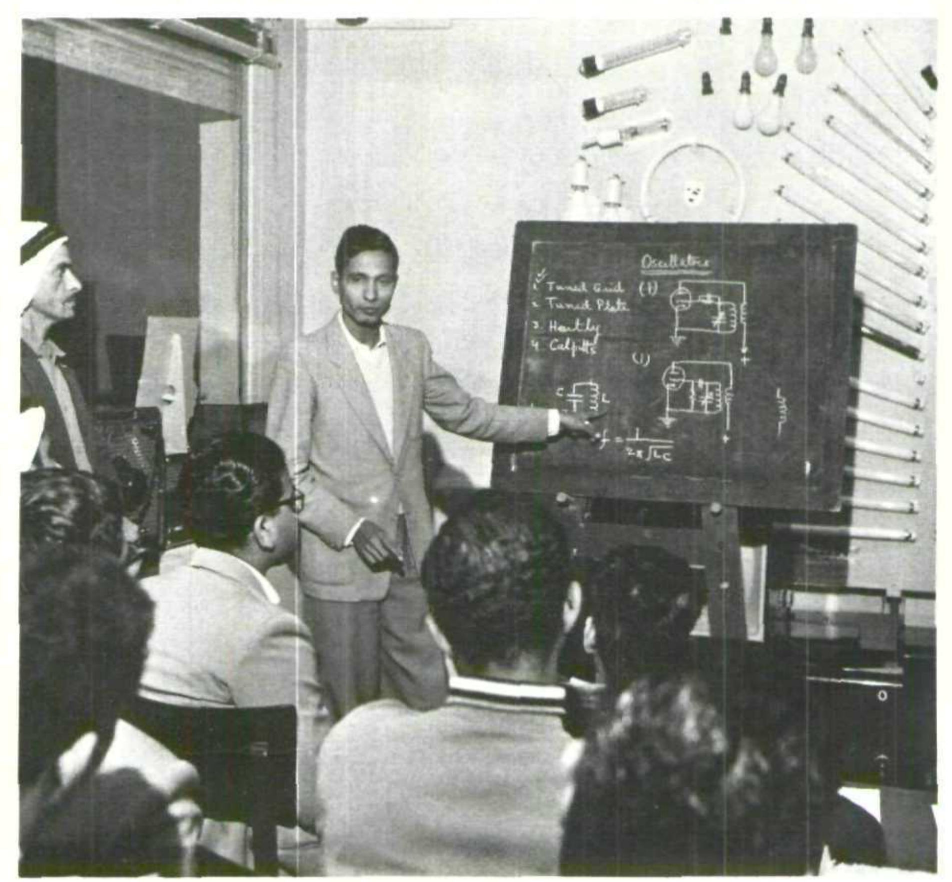


* العبقرية .. جزء منها نتيجة الالهام وتسعة وتسعون نتيجة الكد .
* لا يعرف الكسول متعة الراحة .. فالراحة بعد العمل الشاق لا يتمتع بها الجسد فحسب بل العقل ايضا .
* هنالك طبقتان من الشعراء : الذين اكتسبوا الشعر بالدراسة والمران .. وهؤلاء نحترمهم .. والذين ولدوا شعراء وهؤلاء نحبهم.
* اقرأ من العلم احدثه ومن الادب اقدمه .
* في العلم الاقلية تفرض رأيها على الاكثرية .. اما في الادب فالرأي للاكثرية .
* في الغالب ، يندر حدوث ما نتوقعه من الامور .. وما اكثر حدوث ما لم يكن في الحسبان .
* لا يمكن للمرء ان يخسر ما لا يملك .
* لا يأتي الخوف دون الامل ولا يكون الامل دون خوف .
* ان منتهى السعادة في الحياة ان نكون محبوبين من الغير .
* الاخطاء الكبيرة كالحبال .. تتكون عادة من الياف رفيعة .





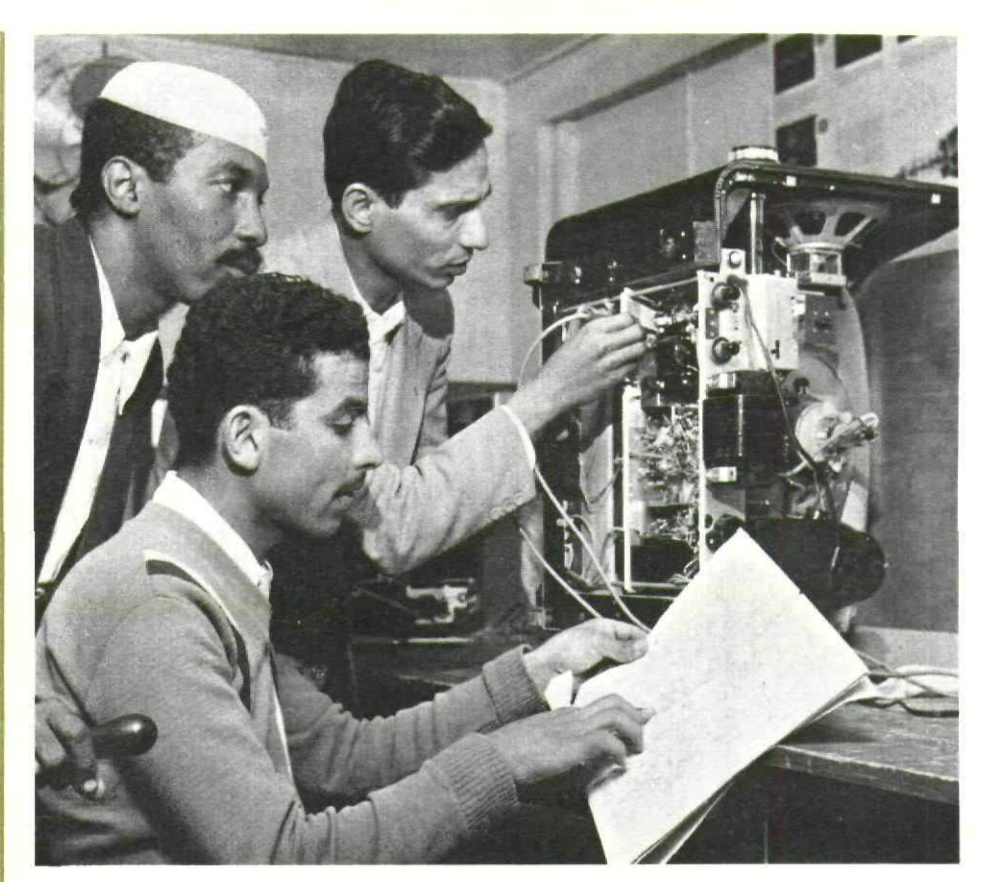
السيد مشتاق يشرف على بعض الطلبة اثناء قيامهم بفك جهاز راديو وجهاز تسجيل .



درس نظري في الدورة الكهربائية يلقيه السيد مشتاق حسين على الطلبة .

منذ اطل هـذا القرن على العـالم ، وقرائح العلماء تفـاجىء الناس بكل ما هو جـديد وطريف في دنيا المخترعات . ويقرأ الناس عن هذه المخترعات ويشاهدون صورها ، ثم لا تلبث انتأخذ طريقها الى انحاء المعمورة. ولقد اصبح يطلق على هذا العصر اسماء الكثير من هذه المخترعات ، فاطلق عليه عصر الكهرباء والراديو واللاسلكي ، ومنه التلفزيون ، حتى اذا انطلق اول صاروخ الى الفضاء اصبح العصر يسمى عصر الصواريخ والاقمار .. الخ .

اما الصواريخ فأبعدها الله عنا وكفانا شرها . ولنعد الى الراديو والتلفزيون. فالراديو اصبح تقريبا من الضروريات . وقد غزا هذا الجهـاز كل بيت تقريبا وصارت اجهزة الراديو تصنع بالملايين وتتنافس البلدان في صنعها . وتنوعت حجومها بين كبيرة وصغيرة ومنها مـا يصغر عن حجم راحـة اليـد . امـا التلفزيون فقد بدأ يغزو العـالم ايضا واقتحم البيوت واتخذ لنفسه مستقرا في كل بيت لينقل الى سكانها اشكالا والوانا .. فباستطاعتك وانت في بيتك ان ترى حفلة فخمة ، او مباراة في كرة القدم او كيف تصنع لنفسك طبقا من



درس عملي على اجزاء التلفزيون المتشعبة .

السلطة وربما تجرح اصبعك وأنت تعمل السلطة لانك تكون في تلك اللحظة تنظر الى التلفزيون !

ولكن هذه الاجهزة – كغيرها – معرضة دائما للخراب والتعطل .. انقطع سلك.. احترق صمام.. انقطع خيط الابرة .. ومصلحو الراديو في هذه المنطقة قليلون .. ومصلحو التلفزيون اقل ..

ونظراً لهذا النقص فيخبراء الراديو والتلفزيون قام محل السيد عبد الرحمن القصيبي بفتح مدرسة او معهد ليلي فيمعرضه الموجود في شارع الامير خالد في الخبر لتعليم من يشاء هندسة الراديو والتلفزيون . والتعليم هنا مجانا.. فلا رسوم تسجيل ولا مصاريف تعليم .. والباب مفتوح على مصراعيه لمن يشاء . شرط واحد يجب ان يتوفر في الطالب .. ان يكون ملما باللغة الانجليزية .. لان التدريس يجري بهذه اللغة ولان كل الاسماء الفنية لهذه المهنة هي اسماء انجليزية.

قمنا بزيارة لهذه المدرسة ، وفيها الآن ثلاثة وعشرون طالبا يتلقون التعليم على يد خبير في هذه الهندسة هو السيد مشتاق حسين وهو باكستاني الجنسية يحمل شهادة عالية في هذه الهندسة كما انه عضو في المعهد البريطانيللراديو والتلفزيون. وتستغرق مدة الدراسة سنة واحدة يصبح بعدها الطلاب مستعدين لفك اي جهاز واصلاحه ..

وينقسم التدريس الى قسمين قسم نظري يتلقى فيه الطالب نظريات الراديو واللاسلكي والتيارات الكهربائية .. وقسم عملي يقوم فيه الطالب بالتعلم على فك وتركيب الجهاز واصلاح ما به من خلل . كما يتفهم الطالب الدور الذي تقوم به كل قطعة في الجهاز . ويجري التعليم في الليل ، بعد المغرب . ويعطى الطلبة كتبا باللغتين العربية والانجليزية تساعدهم في فهم هذا الموضوع الفني الدقيق .

أما الغاية من هذه المدرسة كما يقول السيد عبد الرحمن القصيبي ، فهي تخريج بعض الشباب الذين يصبح في استطاعتهم اصلاح الاجهزة اللاسلكية من راديو ومسجلات وغيرها.

فاذا كانت لديك الرغبة في تعلم اصلاح الراديو والتلفزيون فسارع الى تسجيل اسمك في هذه المدرسة للفصل القادم .

اختبر معلوماتك العامة

١ – من الذي اكتشف قارة استراليا ؟
أ – **كابتن جيمس كوك**
ب – **كابتن سكوت**
ج – **كابتن امندسن**

٢ – من هو مؤلف كتاب مروج الذهب ؟
أ – **ابن خلكان**
ب – **ابن خلدون**
ج – **المسعودي**

٣ – من هو الامبراطور الذي كان يغني وروما تحترق ؟
أ – **يوليوس قيصر**
ب – **اوكتافيوس**
ج – **نيرون**

٤ – ما هي اللغة الشرقية التي تكتب بحروف لاتينية ؟
أ – **التركية**
ب – **الفارسية**
ج – **الصينية**

٥ – على اية درجة فرنهايت يتجمد الماء ؟
أ – **صفر**
ب – **١٠**
ج – **٣٢**

٦ – الرياح التي تهب على الشرق الاقصى اثناء الصيف تدعى ..
أ – **الموسمية**
ب – **التجارية الغربية**
ج – **الاستوائية**

٧ – اين تقع دولة « باراغواي » ؟
أ – **في امريكا الجنوبية**
ب – **في امريكا الشمالية**
ج – **في الشرق الاقصى**

٨ – من هو الشاعر العربي المعاصر الذي لقب بالاخطل الصغير؟
أ – **بشارة الخوري**
ب – **عمر ابو ريشة**
ج – **نزار قباني**

٩ – اين عاشت قبيلة حمير ؟
أ – **في نجد**
ب – **في اليمن**
ج – **في عمان**

١٠ – بابل مدينة تاريخية تقع في ..
أ – **الاردن**
ب – **لبنان**
ج – **العراق**

(الاجوبة الصحيحة صفحة ٤١)

ناثانيال هوثورن

١٨٠٤ - ١٨٦٤

بقلم جبرا ابراهيم جبرا

لو مات هوثورن في السن التي مات فيها معاصره ادغار الن بو – في الاربعين – لما ذكره احد ، رغم كل ما كتب قبل بلوغه ذلك العمر . فقد نشأ هوثورن نشأة حتمت عليه العزلة عن الناس وتجربة عنف الحياة، وصرفته الى التأمل ومعالجة الفكر وقضايا الكتابة والاسلوب مع توق الى التحرر النفسي من قيود الخلقية « الكلفينية » المتزمتة التي كانت من شيم اسرته واسلافه ، وشيم المدينة التي ولد وترعرع فيها. ولذا ، فقد قضى السنين الطوال في الكتابة ، ولكنه لم يكن لديه من الثقة بقدرته ومعرفته لدواخل النفس ، ما يجعله يحسب كتاباته اكثر من تمارين لا بد منها قبل ان يبدع كتابته المثلى . وكان من مفارقات القدر ان الظروف التي اخرت ابداعه الاكبر هي نفسها التي حفزته اخيرا اليه ، حين كتب روايته العظيمة «الحرف القرمزي»، وهو في السادسة والاربعين من العمر .

ولد هوثورن في مدينة « سالم » ، من اعمال ماساشوستش بامريكا . وقد كانت هذه المدينة فيما مضى عاصمة الولاية واهم ميناء فيها . غير انها ، بانتقال مركز الحكومة منها الى مجاورتها بوسطن ، تدهورت شؤونها وفقرت اسرها الثرية ، ولكنها عجزت عن نسيان خطورتها السابقة وماضيها اللامع ، فلجأت ابقاء على كبريائها الى ضرب من الانفة الدينية العاتية – وهذه ادت الى فترة في تاريخها هي من اغرب مراحل التاريخ الامريكي : فترة « مطاردة السحرة » . لقد كان في كلمة « السحرة » نفسها دليل على نكسة البلد الى تفكير القرون الوسطى وأساليبها الرهيبة في معالجة الزندقة – او اي خروج على مألوف الناس : فكل متمرد انما هو زنديق يتصل بالشيطان عن طريق السحر ، وكل من اشتبه في سلوكه ، مهما تكن الشبهة هزيلة ، فهو ممن يمارسون الطقوس الفاجرة التي لا يهضمها المجتمع . وكانت النتيجة اقامة المحاكم التفتيشية المريعة والشنق والحرق على المشانق والمحارق العامة ، بحجة استئصال « السحرة » الذين خرجوا على العقيدة « الكلفينية » المتطهرة .

وقد كان هذا الاضطهاد وهذا التعسف قد طواهما التاريخ عندما ولد هوثورن ، غير ان ذكراهما بقيت ترفرف على بيوت « سالم » التي كانت بضخامتها واقفارها ، تشير الى ماض لا خلاص منه . وهوثورن نفسه نشأ في بيت من هذه البيوت نشأة الاسرة التي طوحت بها صروف الدهر وكأنه ، مع امه واختيه ، في دير منعزل ، يتمشون من غرفة الى غرفة كالاشباح يخيفهم التماس بالناس ، فهو بيت كئيب ، لا يأتيه المرح من اي جانب ، ولا شهوة في صدور المقيمين فيه الا شهوة الرفض ازاء ملاذ الدنيا، وشهوة المعرفة والثقافة تغذوها كبرياء عائلية تذكر عزها الماضي وتحاول اخفاء عوزها عن اعين الشامتين.

وراح هوثورن يتأمل احداث الاضطهاد الذي قال ان اسلافه قد ساهموا فيه ، محاولا ان يرى ما فيها من حماقة وشر وفظاظة ترتكب باسم الفضيلة ، وكان في تأمله مشمئزا ومفتونا معا ، يرى في الظواهر رموزا للبواطن ، بل يبحث في الطبيعة عن الرموز التي تصور الالم والخطيئة ونقائض الجهد الانساني . وقد كتب اول الامر عددا كبيرا من القصص القصيرة – اذ كان من روادها في امريكا – دون ان يترك اثرا يذكر ، واحترف الكتابة المأجورة زمنا ، واشتغل في دائرة الجمارك في بوسطن ، ثم في سالم ، الى ان اضطر الى ترك الوظيفة ، وهو ما زال ، كما قال فيه ناقد معاصر ، « اغمر ادباء امريكا » . وكان تركه الوظيفة خدمة للادب : لانه انصرف حينئذ الى فكرة بقيت تراوده مدة عشر سنوات طوال ، كان قد كتب عنها مرة قصة قصيرة . وقد وجدت هذه الفكرة في يومياته بين مئات الملاحظات التي كان يدونها ليجعل منها مادة لاقاصيصه:

« .... امراة في ميعة الصبى وعلى قسط غير قليل من الجمال ، قضي عليها بأن تلبس الحرف «ف» على الصدر من ثوبها ... وعبثا بعارها طرزت هذه المخلوقة اليائسة الضائعة تلك الشارة

المربعة بخيوط ذهبية وفن بارع ، بحيث قد يتراءى للمرء ان «ف» تعني «فاخرة» .. بدلا من «فاجرة» .. »

هبّت هذه الفكرة خياله هذه المرة ، وتجمعت فيها مشاعره المتمردة الغضبى على ما يقترفه الانسان بحق اخيه الانسان ، ووضع فيها عشرات الرموز التي يعشق تصيدها ، وكتب روايته «الحرف القرمزي» "The Scarlet Letter" لقد كتبها بتركيز الشاعر المتفجع الذي ما عاد يضحكه شيء ، في ظروف معيشية قاسية . وما كاد ينشرها (عام ١٨٥٠) حتى اتته بنجاح لم يكن يتوقعه ، وشهرة عريضة حملت اسمه الى ما وراء بلاده من آفاق . والرواية محدودة الموضوع ، وأشخاصها الرئيسيون اربعة لا اكثر . غير ان هوثورن جعل من اشخاصه القلة اناسا يجمعون بين الحقيقة والرمز ، وجعل للرمز قيمة خلاقة حين وضعه في خضم من الوقائع التي اجاد وصفها واقنع القارىء بحقيقتها ورهبتها .

ومع هذا كله ، فقد كان في نفس هوثورن شيء من القلق اذ يسائل نفسه فيما اذا كان في قصته هذه ، وقصصه الكثيرة الاخرى ، قد ادى واجبا ازاء المجتمع والبشرية في عالم ينهش شره خيره . فهو في مقدمته الطويلة « للحرف القرمزي » يتصور اسلافه الذين كانوا يركبون البحار ويجمعون المال ويبنون المدن ، يتقولون عنه : « من هو هذا ؟ » يتساءل طيف من اطياف اسلافي ، فيجيبه الآخر قائلا : « انه مؤلف روايات وأقاصيص ! اية حرفة هذه في الحياة ، بل اية طريقة هذه في تمجيد المجتمع او خدمة البشرية في جيله وزمانه ؟ لكان اجمل بهذا الفتى المنكود لو احترف العود او الكمنجة ! »

لقد عين هوثورن فيما بعد قنصلا لدولته في ليفربول . وقضى في اوروبا سبع سنوات عاد بعدها الى وطنه ، وظهرت له كتب عديدة ، ولم يصب مالا او ثراء كبيرا، غير انه بتكريس نفسه لفن الكتابة ابقى لاسرته اسما ما كان يحلم اسلافه يوما بانه سيعرف خارج حدود بلدية « سالم » . فلعل اطيافهم قد اطمأنت واستراحت ، اذا كان همها تمجيد المجتمع او خدمة البشرية ، بعد ان حققت رواية «الحرف القرمزي» شهرة وضعتها بين شوامخ الكتب واثرا في الادب ما زال يفعل في نفوس الملايين من البشر .

مع العالم

* كان عدد سكان العالم يزيد ببطء حتى اواخر القرن السابع عشر . وقد بلغ عددهم في ذلك الوقت حوالي ٥٠٠ مليون نسمة . ويعود السبب في ذلك الى الامراض الوبائية والجوع والقحط والحروب والكوارث . اما خلال الثلاثة القرون التالية فقد اصبح عدد سكان العالم حوالي ٣ بلايين نسمة . ويستدل من تقرير لهيئة الامم المتحدة بأن عدد سكان العالم بعد اربعين عاما اي في سنة ٢٠٠٠ سيكون اكثر من ٦ بلايين نسمة .

* لا تذهب الى طبيب الاسنان من الآن فصاعدا ، بل دع الطبيب يأتي اليك في منزلك . فقد تم صنع معدات خاصة ستجعل زيارة طبيب الاسنان ممكنة لبيوت مرضاه. وقد اذاع مجلس خدمة الصحة العامة الامريكي في مؤتمر عقد لاطباء الاسنان في مدينة واشنطون ، نبأ صنع هذه الاجهزة التي يمكن للطبيب حملها معه . وشاهد اطباء الاسنان في ذلك المؤتمر نموذجا من هذه الاجهزة ، وهي توضع في حقيبتين تزن الواحدة منهما حوالي ٤٥ رطلا . ويوجد في الحقيبتين مثقب كهربائي يعمل على نفس التيار الموجود في البيت . كما يوجد ستة عشر جيبا وثلاثة ادراج وهواء مضغوط ومضخة ماء تدار باليد .

* قامت احدى الشركات الامريكية في مدينة بوسطن بصنع كاميرا اتوماتيكية للتصوير تحت سطح الماء على عمق ستة اميال . وقد صممت هذه الكاميرا بحيث تتحمل ضغطا قدره ثمانية اطنان على البوصة المربعة الواحدة . وقد وضعت داخل غلاف من الصلب . كما وانها تستطيع ان تصور ٥٠٠ صورة والمدة بين كل صورة واخرى هي ١٠ ثوان فقط .

* ادخلت تحسينات على اطارات السيارات للمحافظة عليها من العطب والانفجار . فقد قامت شركة ديتون للمطاط باجراء تجارب على تعبئة اطارات السيارات التي ليس لها اطارات داخلية ، برغوة مادة (الاورثين) . وقد تمت التجربة بثقب الاطار وصب رغوة (الاورثين) داخله. وبعد ان امتلأ الاطار اصبح قويا . وصرحت الشركة ان هذه الطريقة قد نجحت تماما وان الاطارات المعبأة بهذه الرغوة اوفى خدمة من التي تملأ بالهواء لا سيما اثناء السرعة كما وانها تقاوم الهزات . ومن التجارب التي اجريت على هذه الاطارات ان اطلق على الاطار المعبأ بالرغوة اثنتا عشرة رصاصة من بندقية كما نشر منه بمنشار كهربائي ما عمقه ثلاث بوصات وبقي الاطار متماسكا واستعمل لاحدى السيارات .

عن مجلة « سيانس دايجست »

بأقلام القراء

تميزت الرسائل العديدة التي وردت الى هذا الركن خلال هذا الشهر بعدد من القصائد التي تكرم القراء بارسالها ، الى جانب بعض المقالات والقصص . ومن القصائد التي وردتنا قصيدة للقارىء السيد عبدالله احمد ناضرين من مكة المكرمة ، وعنوانها « طاووس جميل » وقد جاء فيها :

تنعم في الجمال بكل لون
زها في ريشه بعظيم فن
من الخلاق مبدع رمز حسن
بقدرته الفريدة دون من
افاض من الجمال عليه فخرا
على كل الطيور سما بحسن
يقول انا الذي حزت الجمالا
وفزت بروضه في كل يمن
ارفه عن محبي اذ يراني
واجلي همه واريه فني

• • •

وقد وردنا من القارىء السيد محمد عبدالله الهاجري مقال بعنوان « حق الحياة » ذكر في خاتمته انه منقول عن كتاب « التربية الاجتماعية » للاستاذ علي فكري . وقد جاء في هذا المقال وصف لاهمية الحياة وفظاعة الجريمة، وبدأ المقال بقوله : لكل انسان الحق في الحياة ، وعليه ان يحفظ حياته ويقضيها في احسن الاعمال التي تنفع الناس جميعا . وعلى الناس أن يحترموا هذا الحق .

• • •

وتلقينا كذلك من السيد احمد شهاب الطالب بكلية الآداب بجامعة القاهرة مجموعة من الفكاهات ومقالا عن الفيلسوف ابن سينا جاء فيه :

« قد يكون ابن سينا معروفا عند الناس اكثر من غيره لكثرة ما كتب عنه المتقدمون والمتأخرون من العرب والافرنج .. ولقد انصفه هؤلاء الكتاب من اصحاب الثقافة العالية والاطلاع الواسع والعبقرية الفذة .

كان ابن سينا من علماء القرن الحادي عشر للميلاد .. وعلى الرغم من تنقلاته العديدة بسبب الاوضاع الغير المستقرة التي اعتورت البلاد في ذلك الزمان فقد استطاع ان يزيد في ثروة البشر العلمية بوضعه مؤلفات نفيسة غزيرة المادة دقيقة عميقة مرتبة حتى ان احد علماء العرب الذين جاؤوا بعده قال : « ان طريقة ابن سينا ادق عند الجماعة ونظره في الحقائق اغوص » .

« ومن اهم كتبه كتاب « الشفاء » وفيه قسم العلوم الى ثلاثة اقسام هي: العلوم التي ليس لها علاقة بالمادة اي علوم ما وراء الطبيعة ، والعلوم التي لها علاقة بالمادة وهي الطبيعيات ، والعلوم الوسط وهي التي لها علاقة تارة بعلوم ما وراء الطبيعة وطورا بالمادة وهي الرياضيات .

ويستطرد السيد احمدشهاب فيقول:

« ويعتبر ابن سينا احد كبار فلاسفة العرب حتى ان « سارطون » قال عنه بأن فكره يمثل المثل الاعلى للفلسفة في القرون الوسطى . وابن سينا وان اعتمد على فلسفة ارسطو واستقى منها كثيرا فانه اضاف اليها واخرجها بنطاق اوسع ونظام ادق وأتم . »

وبعد هذا يصف السيد احمد شهاب مركز ابن سينا بين علماء عصره واعماله فيقول :

« وضع ابن سينا كتبا اخرى غير هذه تزيد على المائة جعلته في عداد الخالدين وفي مصاف كبار حكماء العالم. وقد يكون كتابه « القانون » من اكبر مؤلفاته الطبية وأشهرها . وقد ذاع اسم هذا المؤلف في الجامعات وشغل اوروبا ولا يزال موضع اهتمام الكثيرين من علماء هذا الزمان » .

• • •

وردنا من القارىء السيد عبد العزيز ابن محمد بن فريان ، الطالب بمعهد « امام الدعوة » بالرياض مقالا اجتماعيا توجيهيا موضوعه « لا تبدأ بعيوب غيرك وكن امينا » ، جاء فيه :

« يجب على كل فرد من افراد مجتمعنا ان يبدأ بعيوب نفسه كما ارشدنا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم حيث يقول : طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس .

« وهذا القول يرشدنا به نبينا وهو الصادق المصدوق الى ان السعادة كل السعادة لمن سعى في اصلاح عيوب نفسه وتهذيبها بالاخلاق الحسنة وذلك لان الرسول الكريم حض المسلمين على هذا ودعاهم اليه . فاذا اصلح كل فرد منا عيبه قبل النظر في عيوب غيره وعمل على تهذيب نفسه وتحلى بالصفات الحسنة فان ذلك يؤدي الى اصلاح المجتمع بأكمله » .

• • •

ومن القصص التي تلقيناها خلال هذا الشهر قصة حادث واقعي للسيد ناصر الحزيمي من الرياض وهي عن عائلة تشتت افرادها ، وقصة اخرى من القارىء عبد العزيز اسماعيل داغستاني من مكة المكرمة بعنوان « النهاية » وهي قصة فتاة تحتضر بعد ان قاست اهوال مرض السل ، وقصة من السيد س. ع. من الخبر وهي بدون عنوان ويحكي فيها الكاتب عن شاعر غرق في البحر وماذا كان شعوره في تلك اللحظات ، وقصة من القارىء ابراهيم اسماعيل زنداح عنوانها « يد القدر » وهي قصة شاب فقد والديه الحنونين واصيب بعد ذلك بفقدان بصره ولكن الامور تعود الى حالتها الطبيعية بالنسبةاليه عندما يلاقي ممرضة تحن عليه في المستشفى الذي وضع فيه لعلاج عماه .. وتجرى له عملية جراحية ناجحة تشفيه من العمى فيستعيد نظره ويتزوج الفتاة التي رافقته في محنته . وقد ارفق السيد ابراهيم اسماعيل زنداح قصته بلوحة جميلة تمثل موضوع القصة .

• • •

وقفلة الزيت تشكر بدورها كل الاخوان الذين كتبوا اليها او ساهموا بارسال انتاجهم الادبي اليها وتأسف لعدم تمكنها من نشر كل ما يرد لضيق المجال . والى اللقاء في صفحتك ايها القارىء في العدد القادم .

مشاهدات في هولندا

(بقية المقال المنشور على الصفحة ٨)

وما هي الا مدة وجيزة بعد مغادرة الكمار حتى نصل مدينة امستردام ، محط انظار السياح الذين يفدون اليها من جميع انحاء العالم ، ولا تتم الزيارة الى هولندا بدون زيارة عاصمتها امستردام ، وهي مدينة جميلة طريفة، تنافس البندقية في كثرة قنواتها وتبذها في اناقتها وتنوع مناظرها ، فهي عاصمة البلاد وان لم يكن فيها مقر الحكومة والسفارات والمفوضيات الاجنبية . وهي ميناء مهم وان لم تقع على ساحل البحر ، اذ تربطها ببحر الشمال قناة تفوق قناة السويس عرضا وعمقا ، كما تربطها قناة اخرى بنهر الراين . ويجدر بالسائح زيارة متحف الدولة وهو اهم المتاحف الهولندية ويحوي مجموعة رائعة من رسوم الفنان الهولندي رمبراندت وغيره من مشاهير الرسامين الهولنديين . وما زال البيت الذي سكن فيه رمبراندت قائما في امستردام حتى اليوم يزوره يوميا جموع غفيرة .

ومن اجمل الجولات التي يقوم بها الزائر لهذه المدينة وامتعها ، جولة على ظهر احد المراكب الانيقة التي اعدت خصيصا للزوار ، والواحد منها اشبه بسيارة الباص الفخمة ، على ظهره دليل يتقن عدة لغات يشرح فيها للركاب معالم المدينة التي يمرون بها خلال القنوات الرئيسية في قلب المدينة . واما الزائر الذي يبغي شراء هدية او حاجة ما فما عليه سوى ان يتوجه الى شارع « الكالفرستات » وهو شارع ضيق مخطط على السيارات وغاص بالمشاة مضى على وجوده اكثر من خمسمائة عام ، وما يزال للآن اهم سوق للمبيعات في المدينة، وفيه اشهر محلات بيع الاواني الخزفية والكرستال والملابس والاحذية وغير ذلك من مختلف الحاجيات والكماليات .

ولا تبعد مدينة لاهاي عن امستردام اكثر من ساعة بالقطار ، والمدينة هادئة تفتقد الى صخب امستردام ونشاط روتردام ولعل هذا الجو مما يلائم سكانها من موظفي الدولة ورجال السلك السياسي ، ويتندر الهولنديون عن الحديث عن مدن هولندا الثلاث بقولهم:

تجني الاموال في روتردام ، وتستثمر في امستردام وتبدد في لاهاي » . ومن يزور لاهاي ينبغي الا يفوت عليه زيارة قصر السلام وهو مقر محكمة العدل الدولية ، وهي الحاكم الفصل بين دول العالم اذا احتكمت امامها . وقصر السلام مبنى شامخ ينتهي ببرج عال مستدق الطرف ، وتحيط به حديقة واسعة كأنها بساط اخضر على جنباته اشجار باسقة وازهار يانعة .

وبجوار لاهاي تقع مدينة روتردام انشط مدن هولندا ، وهي بحكم موقعها على نهر الراين الذي يعتبر العمود الفقري للملاحة الداخلية في اوروبا ، وقربها من بحر الشمال ومركزها الجغرافي الممتاز ، اصبحت اليوم اكبر ميناء في القارة الاوروبية ، فلا غرابة اذا نظر اليها الهولنديون كمصدر لثروتهم ودعامة لاقتصادياتهم . وابلغ دليل على نشاط اهلها انهم قد بنوا مدينتهم من جديد بعد ان دمرتها الحرب تدميرا شاملا . والحقيقة انه ليس في روتردام ما يجذب اليها السائح اذ ان جل زوارها من رجال الاعمال وبحارة السفن الذين لهم حي خاص بهم لا يرحبون فيه بالفضوليين من السائحين الاثرياء .

بقيت مدينة صغيرة قد لا يلتفت اليها السائح ولكنها تهم الادباء العرب وعلماء المستشرقين الاجانب ، واعني بها مدينة لايدن ، وهي بلدة جامعية هادئة ما زالت محتفظة بالطابع القديم في مبانيها ، وجامعة لايدن من اقدم الجامعات الاوروبية واشهرها وفيها بدأت دراسة الغرب لتاريخ العرب والاسلام ، ومن اشهر المستشرقين الهولنديين الذين ظهروا فيها المستشرق دوزي صاحب مؤلف تاريخ العرب في الاندلس، ويجري فيها الآن الاشراف على اخراج طبعة جديدة من دائرة المعارف الاسلامية .

غادرت هولندا هذه المرة عائدا الى بيروت بالسيارة عن طريق البر وفي اعداد قادمة سأصف بعض مشاهداتي في البلدان التي مررت بها .

قرأت لك

يشيع في بعض الآراء ان الصلة مقطوعة بين القول والفعل ، وان الفرق بين الطرفين لا يتلاشى وان الرجل القؤول غير الرجل الفعال .

هذا الرأي يجانب الصواب ، ويسبح في بحور من الوهم ، فالقول والفعل مظهران من مظاهر الحيوية الانسانية . والحيوية حقيقة واحدة لا حقيقتان مختلفتان . واذا اختلفت مظاهر الشيء فليس بضربة لازب ان يختلف هو في حقيقته .

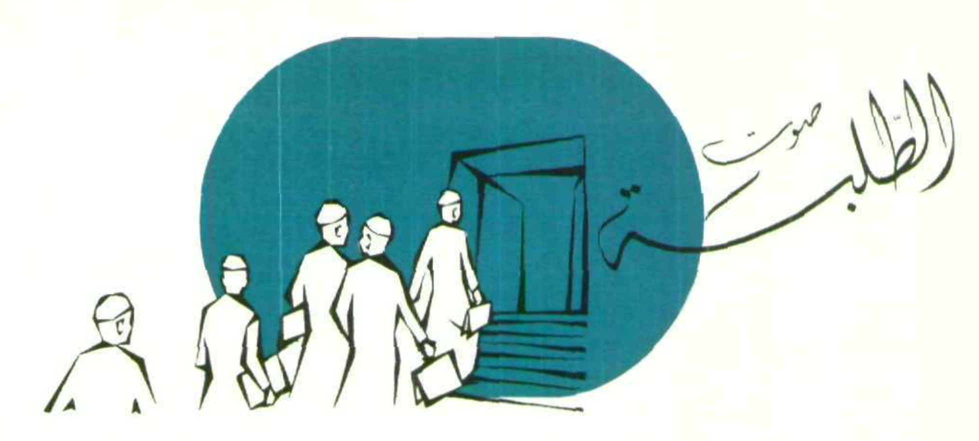
فالماء – مثلا – شيء واحد غير متعدد ، وان تعددت مظاهره ، فهو يظهر مرة ابيض ومرة ازرق ومرة اخضر واخرى احمر واخرى اسود ومرة مزيجا من هذه الالوان ، وهو تارة سائل شفاف ، وتارة لزج عندما يختلط بمادة تكسبه هذا المظهر المستعار وتارة متجمد في شكل الحجر وهذا مثال واحد من امثلة الحقيقة التي لا تتعدد الا مظاهرها فحسب ، فكذلك القول والفعل يعتبران مظهرين مختلفين لحقيقة واحدة هي في اصلها حقيقة الحياة ، وفي فرعها القريب : حقيقة « الاهتمام » او « النشاط » او « العزيمة » او « الاداء » مثلا.

هذا هو الواقع . ولن تجد ادل على وثاقة الصلة بين الاقوال والافعال من طباع بعض الامم الممتازة ، فالانكليز – مثلا – اشهر الامم بأنهم عمليون ، وهم – في الوقت نفسه – ابرز الامم شعراء وكتابا وخطباء وقصصة وصحفيين وهذا ما حققه الاستقصاء والدراسة والاستعراض .

والعرب كانوا في القرنين الاولين للهجرة انشط امم المعمورة اعمالا سواء كانت اعمال فتح وعمران ، او اعمال علم صناعي وترجمة كتب او اعمال تجارة وزراعة ونقش ، او اعمالا انسانية تدور على تحرير الرقيق واسعاف مرضى الحرب ، او اعمالا سياسية وحربية غزت خارطة الارض وأخلاق اهلها وانشأت امما حية تواجه الحياة الدنيا وتمارس حقائقها بنفوس جديدة وتفكير جديد .

وكانت هذه الامة العملية في نفس الوقت ، « اي في خلال هذين القرنين وما قبلهما وما بعدهما بقليل » احفل بالشعر والادب وأعنى فيه منهم في اي زمن آخر بالقول وفنونه وما يتصل بهذه الفنون من آداب القول .

من كتاب « من وحي الحياة العامة »
للاستاذ محمد حسن عواد



الدكتور

قصة بقلم احمد عابده

كنّا ندعوه الدكتور عادل حتى غلب عليه هذا الاسم فاصبح لا يعرف الا به. لقد ابتلته الحياة منذ صغره بضعف في عينيه فاضطر ان يلبس نظارات مكبرة ، ومنذ اليوم الاول لاستعماله لهذه النظارات اطلقنا عليه هذا اللقب « الدكتور » . وكان يغضب اول الامر كلما ناداه احدنا بهذا الاسم ، ثم الف اللقب كما نألف كل شيء غريب علينا ، حتى ضاع اسمه الحقيقي ولم يجد له مكانا بجانب « الدكتور » فاصبح كل الطلبة والمعلمين ايضا يدعونه بالدكتور . ورضي هو بالامر الواقع فلم يعد يغضب ممن يدعوه بهذا الاسم بل اصبح يعرف به .

كنا في المدرسة الابتدائية ، لا تزيد اعمارنا عن اثني عشر عاما . ولكن اعمالنا كانت تجنن الشياطين على رأي مدير مدرستنا . وكنا كغيرنا من الطلاب في اي مكان ، فمنا المجتهد ومنا الكسول . فالحياة منذ نعومة اظفارنا توجد بيننا هذا التمييز فتجعل بعضنا ذكيا مجتهدا ينال رضى معلميه ، وتجعل بعضنا بليدا ينال العقاب ..

اما عادل .. اعني الدكتور فكان من النوع الاول اي من اوائل الطلبة كما كانوا يدعونهم . غير انه كان هزيلا ضعيف الجسم اصفر الوجه .. لو هبت الريح عليه لانهدم .. ولم يكن يختلط ببقية الطلاب بل كان ينزوي في ركن بعيد عنا وفي يده كتاب .. لا يلعب الكرة ، ولا يضرب الحجارة بقدمه ، ولا يلطخ حذاءه بالطين اللزج .. وكان يبدو من لباسه انه من بيت عز وثراء .. وعلمنا انه وحيد ابويه وانهم يخشون عليه من هبات الرياح، ويحيطونه بكل عناية ويعطونه زيت السمك والمقويات .. التي كانت تأتي بعكس المقصود منها ..

أما نحن ـ الشياطين ـ الذين لقبناه بالدكتور فقد اتهمناه بالتكبر علينا لعدم اختلاطه بنا .. ولم نكن نعرف انه بانزوائه عنا كان يذاكر دروسه وبذلك يتفوق علينا . وكان يحلو لنا معاكسته كأن نقذفه بحجر او ورقة .. ولم نكن معاكساتنا له عن حسد لانه مجتهد ، كلا .. فان الحسد لم يكن قد تسرب الى نفوسنا الطاهرة التي كانت انقى من نبع صاف .. ولكن روح المرح واللعب كانت تدفعنا لان نعبث بكل شيء ونريد كل انسان ان يشاركنا في العابنا ..

وكانت عصا المعلم اول خبرة لنا في الحياة.. وتأكدنا ان الحياة قاسية وانها ستبقى كذلك ما دام فيها معلمون ..! ولم نكن نكتب واجباتنا المدرسية عن حب في العلم ومناهله العذبة كما يقولون .. بل كنا نكتبها خشية من تلك العصا التي كانت تشوي ايدينا وتجعلها حمراء . اما الدكتور فلم اره يذوق طعم تلك العصا لانه كان يقوم بعمل واجباته ولم يكن مشاغبا مثلنا ..

وتمر بنا الايام.. ونمر نحن عبر عدة سنوات.. كما تعبر جسرا قصيرا .. وننتقل الى الصفوف الثانوية وتتغير نظرتنا للحياة ، وتتغير مفاهيمنا للدراسة ، ويصبح بيننا صراع على الدرجات .. واصبحنا ندرك اهمية العلم ، وقد بدت امامنا ابواب الحياة مفتحة جميلة .. شيء واحد لم يتغير فان شيطنتنا بقيت كما هي وان خفت قليلا . اما الدكتور فما زال بين ظهرانينا ضعيفا شاحبا .. ولكنه ما زال محافظا على درجاته العالية .. وكأنه ورثها عن اجداده .. وكان المعلمون يضربون به المثل موجهين الكلام الينا بأن نحتذي به وان .. وان . وبينما يكون المعلم منهمكا في القاء هذه المحاضرات عن الاجتهاد والدراسة يكون احدنا قد قذف زميلا له بورقة مكورة .. ويراه الاستاذ الذي يستشيط غضبا واصفا ايانا بنوع معين من الحيوانات البليدة واذا لم تجد هذه الصفات فان العصا ستكمل الباقي..

وفي احد الايام يعطينا معلم الانشاء العربي موضوعا عنوانه « امنيتي » او « ماذا تحب ان تكون في المستقبل » . وكان الموضوع شيقا كتبنا فيه ما يعتمل في نفوسنا من امان وآمال . وبعد ان صحح المعلم كراساتنا جلس يقرأ بعض ما كتبنا .. وتنوعت المهن التي يريدها الطلبة فبعضهم يريد ان يكون محاميا وآخر مزارعا وغيره نجارا .. وكان المعلم يقرأ هذه المواضيع بين تعليقاتنا الساخرة .. ووصل المعلم الى كراس الدكتور وصمتنا جميعنا لنعرف ماذا يريد ان يصبح الدكتور . وبدأ المعلم يقرأ : « امنيتي في الحياة ان اصبح طبيبا اعالج المرضى واساعد الفقراء ... » ولم يكمل الاستاذ الجملة لاننا انفجرنا في ضحكة كانت صاخبة تلتها تعليقات سريعة من انحاء الفصل . فقال احدنا : « ما تعالج نفسك يا اخي .. » وقال آخر « وليه ما تطلع دكتور بيطري .. » وقبل ان يتفوه ثالث بتعليق اسكتتنا صيحة هائلة : (اخرس) قالها المعلم وقد ارتسم الغضب على وجهه، وهب واقفا. وتطلعنا الى الدكتور حيث كانت انظار المدرس تتجه فوجدنا الدكتور يبكي .. ولاول مرة شعرنا اننا قد اسأنا من حيث لا نعرف الى هذا الانسان المرفه ..

وتمر سنوات اخرى .. ونصبح قاب قوسين او ادنى من التخرج من المدرسة ويبدأ الصراع حول النجاح ونحن لا نعلم ماذا سيحصل لنا بعد التخرج. وتنتهي الامتحانات وينجح البعض ويخفق آخرون .. ونودع المدرسة الى غير رجعة . وتشتتنا ايدي القدر فشرقت بالبعض وغربت بالآخر .. وقليل منا من اتاحت لهم ظروف حياتهم ان يتموا تعليمهم في الجامعات .

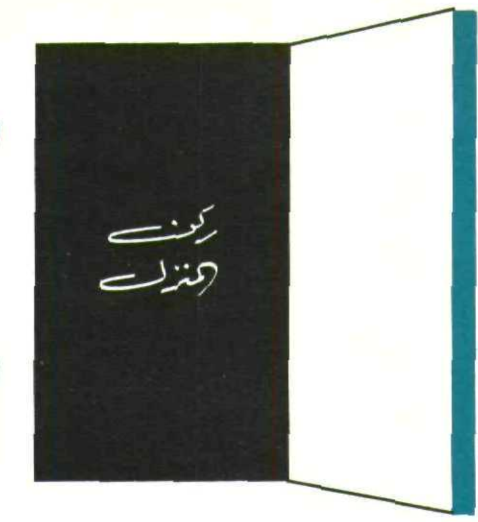
ودخلنا ميدان الحياة .. وبدأنا نكافح من اجل لقمة العيش لنا ولنساعد آباءنا الذين اثقلت كواهلهم اعباء السنين ، ولنطعم اخوة لنا ما زالوا كصغار الطير في حاجة الى الرعاية اذ لا قدرة لهم على التحليق في جو الحياة ..

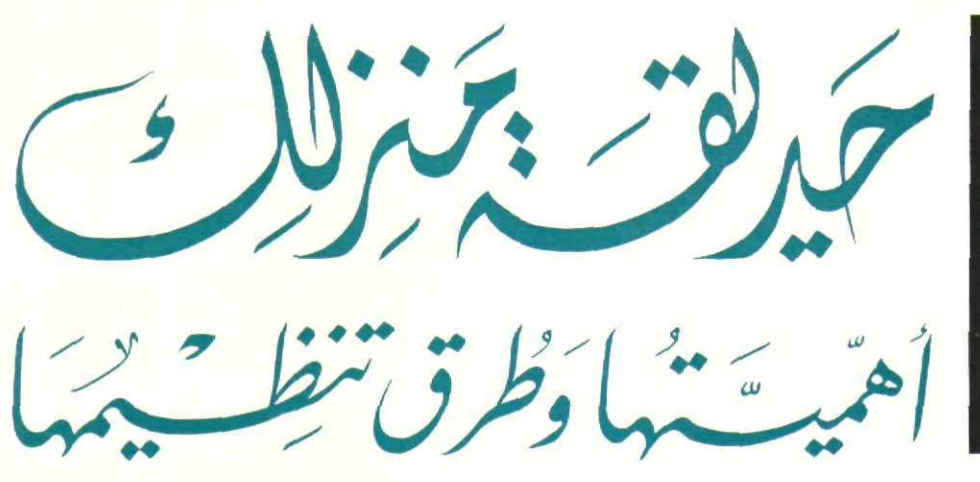
وتقاذفتنا امواج الدهر فألقت كل واحد منا في جزيرة بعيدة وجد فيها عملا. وفي تلك الاثناء وفي زحمة الاعمال نسينا ايام الطفولة ونسينا المدرسة ، اذ لم تبق منها سوى ذكريات حلوة عذبة نهرع اليها كلما حاق بنا شيء من الشدائد والمصاعب .. وكانت تلك الذكريات مشوبة بشيء من الندم على التفريط في تلك الايام وعدم المداومة على المذاكرة اذ لو اننا تفوقنا في دروسنا فربما استطعنا ان نحصل على عمل خيرا من هذا.. ولكننا دائما نجد اعذارا لتصرفاتنا ونقول ليس بالامكان احسن مما كان .. غير ان هذا لا يمنعنا ان نترحم على ايام المدرسة وحتى على عصا المعلم ..

اما انا فقد القت بي يد النوى الى بلد بعيد واقتضت ظروف عملي ان اغيب عن بلدي ما يزيد عن سبعة اعوام . وعدت بعد هذه المدة الطويلة.. وما اجمل العودة .. انها نشوة لا يشعر بها الا اولئك الذين غابوا عن اوطانهم مدة طويلة ثم عادوا اليها .

وهناك في المدينة التقيت باصدقائي وزملاء الطفولة وزملاء المدرسة .. وقد وجدتهم قد اصبحوا رجالا يعملون فمنهم الكاتب ومنهم العامل والزارع .. كلهم رجال اقوياء ولبعضهم شوارب يقف عليها الصقر .. وجلسنا في احدى الامسيات في احد النوادي نتحدث يروي كل واحد ما مر عليه في حياته .. اخبار سنوات طوال .. واقترب منا شاب طويل يمتلىء صحة ونشاطا .. وعندما اصبح قريبا منا همس الي احد اصدقائي .. هل سلمت على الدكتور . فقلت وانا احملق في هذا الوجه الذي لا يبدو غريبا عني : « اي دكتور ؟ » فقال صديقي بينما كنت امد يدي لمصافحة الدكتور : « الا تذكر الدكتور عادل ابراهيم اختصاصي بامراض العين » .

وسلمت عليه تسليما حارا وجلسنا نتذكر ايام المدرسة .. وبدأ كل واحد يسرد بعض الذكريات اما انا فكنت اجول في ايام المدرسة وأرى صبيا صغيرا هو صورة مصغرة لهذا الجالس امامي .. كنا ندعوه بالدكتور .





الحديقة بالنسبة للبيت كالرئة للجسد ، فالانسان يتنفس برئتيه والبيوت تتنفس ويتجدد هواؤها من نوافذها . وكثيرون منا لا يدركون اهمية الحديقة في المنزل فيفتشون لسكناهم عن منازل مرتفعة في عمارات كبيرة ، ولا احب ان الوم هؤلاء فللمنازل العالية منافعها ايضا كالشرفات المطلة على البحر مثلا . كما ان المنازل المرتفعة تتمتع بميزة تجدد الهواء فيها بسهولة مما يجعل السكنى فيها ، وخاصة في الصيف ، الطف بكثير من البيوت الارضية .

ترتيب الحديقة

اذا كنت تسكنين في منزل ارضي فاليك هواية جديدة تقضين فيها ساعات فراغك . التفتي لحديقتك ، او بالاحرى اجعلي لمنزلك حديقة يلعب فيها صغارك وترتاحين فيها من عناء اشغالك المنزلية.

قبل كل شيء رتبي تلك المساحة التي وجدت حول منزلك ، اي جربي ان تسهلي طريقة العمل بها .

اقسمي حديقتك الى قسمين هامين قسم في مدخل البيت تزرعين فيه الزهور في مواسمها ، وقسم خلفي تتركينه لزرع الخضروات والاشجار المثمرة اذا امكنك .

تحضير التربة

ان المزروعات تتطلب الكثير من الغذاء والماء . استعملي الاسمدة ، ولا فرق بين ان تكون اسمدة طبيعية ام كيماوية طالما كانت تمد التربة بالغذاء الكافي . امزجي التربة جيدا بالسماد . ولتكن كمية السماد معادلة لكمية التراب الموجود في الحوض المراد زرعه . تستطيعين ان تقومي بهذا العمل بنفسك ، وقد يساعدك زوجك في الاعمال الثقيلة . ان هذا النوع من العمل مفيد لكليكما ، وقد تقولين انه لا ميل لك او لزوجك لمثل هذا العمل ، ولكنك حين تراقبين نمو المزروعات في حديقتك وتلاحظين الفرق بين ما هي عليه اليوم وما كانت عليه بالامس يتضاءل تعبك وتزداد رغبة زوجك في المساعدة .

ما يمكنك زراعته

كما ذكرت لك سابقا رتبي حديقتك بحيث تجعلين قسما منها للازهار وقسما آخر للخضروات، وحين تعرفين مكان كل منها ابدئي بتحضير التربة ثم سوي الارض ورتبي فيها احواضا متساوية او متناسبة . بامكانك استعمال الخشب او الحجارة حول الاحواض حتى تضمني عدم تسرب المياه او البذور الى خارج الحوض اثناء الري .

لديك الآن كل شيء جاهز ولا شك انك ترغبين في معرفة انواع المزروعات التي تستطيعين زراعتها في حديقتك . يمكنك غرس معظم انواع الازهار ان لم يكن كلها على شرط ان تكون تربتك غنية بالسماد وان تعرفي موعد بذر البذور .

في البلاد المعتدلة الحرارة يبدأ في غرس المزروعات في بداية فصل الربيع اي في شهر نيسان (ابريل) ، اما في البلاد الحارة فغالبا ما تزرع المزروعات في نهاية الخريف اي في شهر تشرين اول (اكتوبر) . فالشتاء في هذه البلاد يشبه الربيع في البلاد المعتدلة وهذا يجعل المزروعات تورق وتزهر طوال فصل الشتاء والربيع حتى اواخر شهر ايار (مايو) . اغرسي الازهار والخضروات كلها في وقت واحد ثم راقبي نموها وستدهشين للنتيجة. اغرسي فيحديقتك البندورة والباذنجان والبصلوالفاصولياء والفجل والقرنبيط والملفوف وغيرها من انواع الخضروات . لا تعجبي من كلامي فلقد جربتها قبلك وكلها نجحت .

زراعة الاشجار

هنالك انواع عديدة من الاشجار التي يعتز الفرد بها ويود وجودها في حديقة منزله وذلك اما لرائحة ازهارها الذكية او لجمال زهرتها او للظل الذي تتركه حولها . ومن هذه الاشجار ما يمكنك زراعته في البلاد الحارة مثل الياسمين ذي الرائحة الذكية ، وشجر الفتنة ذي الزهرة الجميلة ، ثم شجر الحناء ، وشجر الرمان ، وشجر العنب ، والنوعان الاخيران يعطيانك الثمار اللذيذة الطعم .

المزروعات البيتية

هذه المزروعات لا تنمو الا في الظل ، لهذا يستحسن زراعتها في اصص فخارية او خشبية ووضعها داخل البيوت . هنالك انواع كثيرة منها تجدينها في محلات بيع المزروعات وأهم هذا النوع من المزروعات ما نسميه بالفضية ثم بالذهبية وهو نوع واحد ولكنه يختلف بلون اوراقه . كما ان هنالك نوعا آخر يسمى « زينة الصالون » ورقه بني اللون كبير الحجم . وزهرة البنفسجة الافريقية تمتاز عن غيرها في انها تزهر معظم اشهر السنة فتبدو للناظرين وكأنها باقة بنفسج . اما الانواع التي تستطيعين الحصول عليها بسهولة فهي البطاطا الحلوة والشمندر . ضعي حبة البطاطا الحلوة في كوب ماء يغمر نصفها الاسفل فقط واتركيها مدة اسبوع ترين انها بدأت تكون جذورا دقيقة وبعد اسبوع آخر تبدأ في اخراج وريقات خضراء من رأسها الذي يظهر فوق الماء . هذه الوريقات تنمو بسرعة زائدة وبعد مدة من الزمن ترين انها بدأت تغطي قسما من الحائط او النافذة في حجرتك .

اذا لم تتمكني من الحصول على اي نوع من المزروعات التي ذكرت وفري عنايتك كلها لمزروعاتك الخارجية واهتمي خاصة بالازهار حتى تكبر وتزهر فتضعينها في زهريات مختلفة تجملين بها اركان منزلك المختلفة . اضيفي لحجراته مسحة من الجمال الطبيعي الذي جمل الله به حديقتك والذي جاء ثمرة تعبك ونشاطك .

انتصار



قصة الكنز

في كل قصة ، يا أصدقائي الصغار ، عظة ودرس . وهنا في هذا الركن الذي خصصته قافلة الزيت لكم ، سوف أقص عليكم قصة جميلة أرجو أن تعجبكم .

يُحكى أنه كان في أحد البلدان البعيدة رجل كبير السن ابيض شعره وتقوس ظهره . كان لهذا الرجل ثلاثة أولاد وكان عنده حقل واسع وكوخ صغير أمام الحقل يعيش فيه مع أولاده . وفي أحد الأيام أصيب الرجل بمرض شديد وشعر أن ساعة موته قد اقتربت ، فدعا أولاده إليه وقال لهم : « إعلموا يا أولادي أن في هذه الأرض كنزاً فلا تبيعوا الأرض أو تتركوها . . » وما أكمل الرجل كلامه حتى مات .

وبعد دفن الأب اختلف الأولاد الثلاثة على الكنز . فقال الكبير : « إن الكنز سيكون من حقي إذا وجدناه ، لأنني أنا كبيركم وأنا مثل أبيكم » . فرد عليه أخوه الثاني : « لا . . لا . . هذا غير معقول يجب أن يكون الكنز من حقي أنا لأنني كنت أساعد والدي في عمله كثيراً . . أكثر منكما » . وجلس الأخ الصغير واسمه سعيد يستمع إلى هذا الجدال . وبعد قليل قال لهما : « لماذا هذا الخلاف يا إخوتي ؟ تعالوا نقتسم الأرض ، والذي يحصل على الكنز في أرضه يأخذه لنفسه » . ورضي الأخوان الكبيران بهذه الفكرة ، ولكنهم اختلفوا كيف يقسمون الأرض . وانفض الخلاف بعد ذلك بأن أخذ الكبير القسم الأكبر وأخذ الثاني قسماً أقل من ذلك بقليل وأما سعيد الصغير فأخذ القسم الأصغر . وفي اليوم التالي بنى كل واحد منهم سياجاً حول قطعة الأرض التي يملكها حتى يمنع أخويه من الدخول إليها .

وفي اليوم الثالث جلب الأخ الكبير فأساً وبدأ يحفر ويحفر في أرضه أملاً في أن يلاقي الكنز ويصبح غنياً . وكذلك فعل الأخ الثاني . . ومضت الأيام والأسابيع دون فائدة ، فلم يكن أحد الأخوين يحصل على كنز أو ذهب .

وأما الأخ الصغير فلم يفكر في الحصول على الكنز أو الذهب بل اقتنع بحرث الأرض وزرعها . وبعد ثلاثة أشهر جاء سعيد لأخويه وكانا يحفران في الأرض والتعب يكاد يقتلهما . فقال لأخيه الكبير . . أترك فكرة الكنز يا أخي وازرع الأرض فما لك وللأوهام . فصرخ فيه أخوه : إذهب إلى أرضك ، إنني أريد أن أصبح غنياً ولا أريد أن أبقى فقيراً مثلك . فتركه وذهب إلى أخيه الثاني وقال له نفس الشيء ولكن الأخ الثاني لم يقتنع أيضاً بكلام سعيد وأجابه قائلاً : إذهب من هنا . . أنت صغير لا تفهم معنى الحياة . فذهب سعيد حزيناً إلى أرضه وعاد يعتني بزرعه . وتمضي الأيام ، يا أطفال ، ويأتي فصل الصيف فينضج الحب في حقل سعيد فيحصده ويجمعه ويبني لنفسه كوخاً صغيراً في حقله . ولكن الأخوين الكبيرين ظلا يحفران ويحفران طول تلك المدة ولكن دون فائدة لأنه لم يكن هناك كنز في الأرض . وذهب فصل الصيف وجاءت بعده العواصف والأمطار والرياح الباردة . ولم يعد بإمكان الأخوين الكبيرين أن يستمرا بالحفر والتنقيب وحاولا أن يجدا ما يأكلانه فلم يتمكنا لأن الأشجار لم تكن تحمل فاكهة في فصل الشتاء ، ولأنهما لم يزرعا حقليهما ليحصلا على الغلة . وكان الكوخ قد تهدم فلم يتمكنا من الذهاب إليه . وفي الحقيقة ، يا أطفال ، كانت هذه الحالة صعبة جداً بالنسبة إليهما . أين ينامان وماذا يأكلان ؟ ! وأخيراً ذهبا إلى أخيهما الصغير سعيد فرحب بهما في كوخه وأعطاهما طعاماً . وبعد أن أكلا صاح الأخ الكبير : لقد غشنا أبونا ، لم يكن في هذه الأرض كنز . فأجابه الأخ الثاني : لقد غشنا وكذب علينا . فوقف سعيد في تلك اللحظة وقال : أنتما كذبتما على نفسيكما . إن في الأرض كنزاً ولكن هذا الكنز ليس ذهباً كما تصورتما إنه الغلة التي تعطيها الأرض ، إنه هذا الطعام الذي أكلتماه .

وهكذا يا أطفال تعلم الأخوان الكبيران درساً مفيداً لا يمكن أن ينسياه أبداً .

في دنيا الحيوان

الدب

نسمع كثيراً عن حيوانات غريبة الشكل والعادات ولكننا لا نراها لأنها غير موجودة في بلادنا. وحديثنا هذه المرة سيكون عن الدب وأنواعه وأين يعيش وماذا يأكل .

توجد أنواع كثيرة من هذا الحيوان وتسمى دببة . والدببة تأكل اللحوم وأحيانا الفواكه . وكل الدببة تحب العسل كثيراً ، وهي لا تهتم للسعات النحل إذا رأت بعض العسل .

والدببة كبيرة الحجم . بعضها بحجم الحمار وبعضها أكبر ، ولها أظافر طويلة تساعدها على تسلق الأشجار والدفاع عن النفس .

وهناك دببة كثيرة تعيش في المناطق المعتدلة المناخ . والدب القطبي أغرب أنواع هذا الحيوان . ويعيش الدب القطبي في المناطق الباردة التي تغطيها الثلوج في أكثر شهور السنة . والدب القطبي ضخم وفروته بيضاء . ويأكل هذا الدب الأسماك والحيوانات الأخرى التي يمكنه اصطيادها . ومن أعجب ما نعرفه عن هذا الدب أنه يلد أولاده في حفر من الثلج . والإنسان يصطاد هذا الحيوان لاستعمال فروته الثمينة .

هذه قصة الدب . . وهناك حكايات كثيرة تحكى عن هذا الحيوان العجيب . وسنحدثكم في المرة القادمة ، أيها الأصدقاء الصغار ، عن حيوان آخر لا نجده في بلادنا . فإلى العدد القادم .



اصنع مثل هذا الببغاء الواقف فوق هذه الارجوحة .

خذ ورقا مقوى (كرتون) وانسخ هذا الرسم عليه ثم قصه بالمقص كما هو تماما . اتبع التعليمات التالية لتحصل على نموذج للببغاء كما يظهر فوق هذا الكلام :

١ ـ لون الرسم بالالوان التي تريدها .

٢ ـ اثن الببغاء على بعضه والصق حول الرأس والكتفين معا .

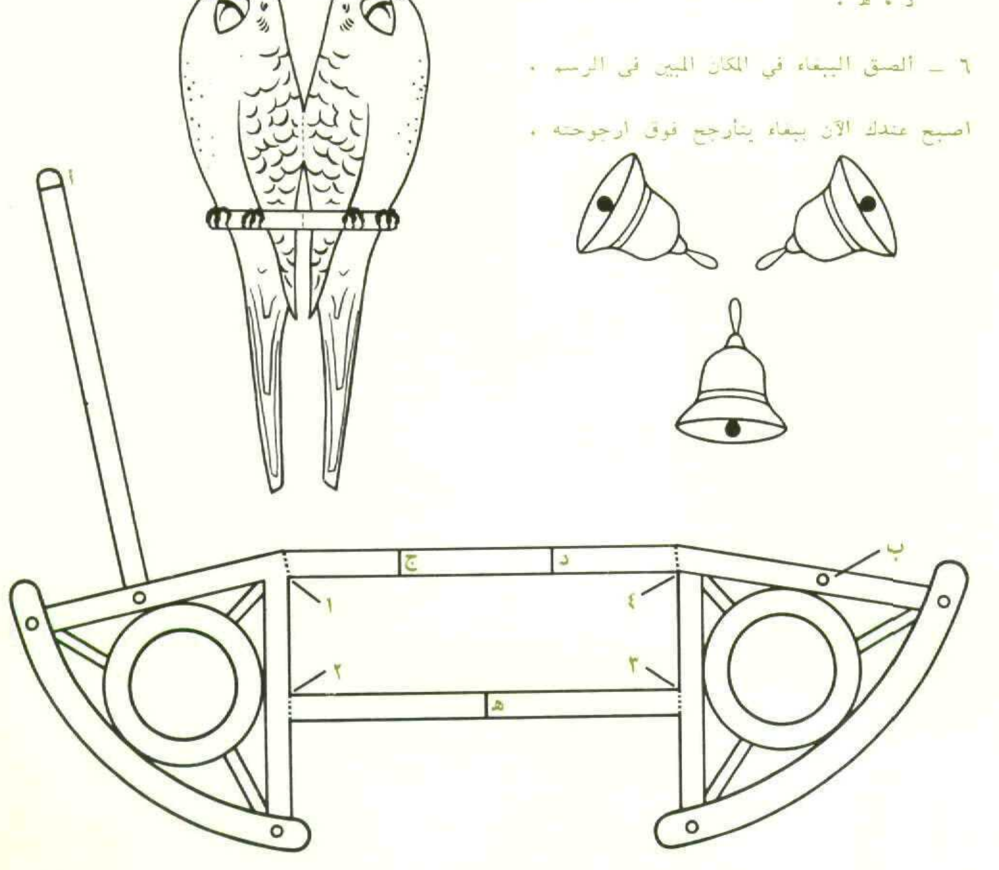
٣ ـ اثن الارجوحة عند الخطوط المتقاطعة ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤

٤ ـ الصق أ و ب معا .

٥ ـ الصق الاجراس في اماكنها اي في ج ، د ، هـ .

٦ ـ الصق الببغاء في المكان المبين في الرسم .

اصبح عندك الآن ببغاء يتأرجح فوق ارجوحته .



اضحك مع القافلة

تجارة

اشترى شاب معطفا بعشرين جنيها وبعثه هدية لامه البعيدة عنه . ولما كان يعرف ان امه تتميز بالبخل الشديد فقد أخفى عنهـا الثمن الحقيقـي للمعطف الثمين وكتب لها ان ثمن المعطف جنيه واحد . ولشد ما دهش عندما تسلم من امه البرقيـة التاليـة : « بعت المعطف بعشرة جنيهات . ابعث عشرة معاطف اخرى » !

صراخ

الضابط للجندي : كيف رايت العدو؟
الجندي : كان يبدو احيانا في غاية الجبن حتى كدت اصرخ فيعدة مواقف.
الضابط : وهل كان دائما على هذه الحـال ؟
الجندي : لا فقد كان احيانا يبدي من الشجاعة ما جعلني اصرخ فعلا في عدة مواقف .

مباراة في الكذب

الدليل متباهيا امام السائح : اننـا نستطيع ان نبني جسرا من الذهب فوق البحر الذي يفصل بلادنا عن بلادكم .
السائح بدون اكتراث : لا بأس ان تشرعوا في بنائه منذ الآن. فاذا اعجبني فسوف اشتريه .

سقط في الامتحان

طلب رجـل من صديقـه ان يعلمه ركوب الخيل فقال له : « عندما يرتفع الحصان عليك ان تهبط وعندما يهبط عليك ان ترتفع . وبهذا تحتفظ بتوازنك على ظهره» . وبعد قليل عاد ذلك الرجل الى صديقه وهـو ملفوف في اربطـة طبية . وعندما سأله عن السبب اجاب: « ارتفع الحصان مرة . وعندما هبطت لم اجده » .

مشكلة عويصة

الطبيب النفساني للمريض : ما هي مشكلتك ؟
المريض : عندما تزوجت اتفقت مع زوجتي على ان نشترك في كل شيء . فكنت اذا ضحكت ضحكت واذا بكت بكيت واذا نامت نمت .
الطبيب : والآن ، ماذا حدث ؟
المريض : وضعت زوجتي مولودا .

حيلة حربية

كان القطار يكاد يبدأ سيره عندما اخذ جنديان يحـاوران بـواب محطة سكة الحديد ليقنعاه بالسماح لهما بركـوب القطار دون تذاكر . وفي هذه الاثناء جاء ضابط واستفسر عن الامر . ولما فهمه صرخ في الجنديين بلهجة عسكرية بأن يقفـا مستعدين ، ثم صاح بهما : « الى الامام سر » وظل بجانبهما حتى وصل الثلاثة الى القطار وصعدوا اليه. وعندما سار بهم قال له احد الجنديين : شكرا لك يا سيدي . انه معروف كبير. فرد الضابط : انه ليس معروفا ولكن لم يكن معي ايضا تذكرة .

منتهى البلادة

تزوج شاب عرف بالكسل والبلادة بفتاة كانت تأمل ان تعيش معه حيـاة سعيدة . لكنها لشد ما دهشت عندما وجدت انه يعتمد عليها في الانفاق على البيت وانه لا يحب ان يتحرك في سبيل كسب عيشه . الى ان جاء يوم صاحت بـه : « اي زواج هـذا الـذي كنت انتظـره ؟ ان امـي هي التي تبعـث الطعـام . واخي يمدنـا بالملابس ، واختي تدفع اجرة البيت . ان عليك ان تفعل شيئا » .
فقال الشاب : « نعم هناك ما نفعله ، فان اثنين من ابناء عمك لم يساعدانـا بفلس واحد .

ابتكار جديد

ابتكر احد الفلاحين طريقة لزيـادة انتاج البيض في مزرعته . فعمد الى عمل حفرة في قن الدجاج بحيث تنزل فيها البيضة حالما تضعها الدجاجـة . فعندما تنظر الدجاجة الى بيضتها ولا تجدها تعتقد انها لم تبض فتضع بيضة اخرى ..!

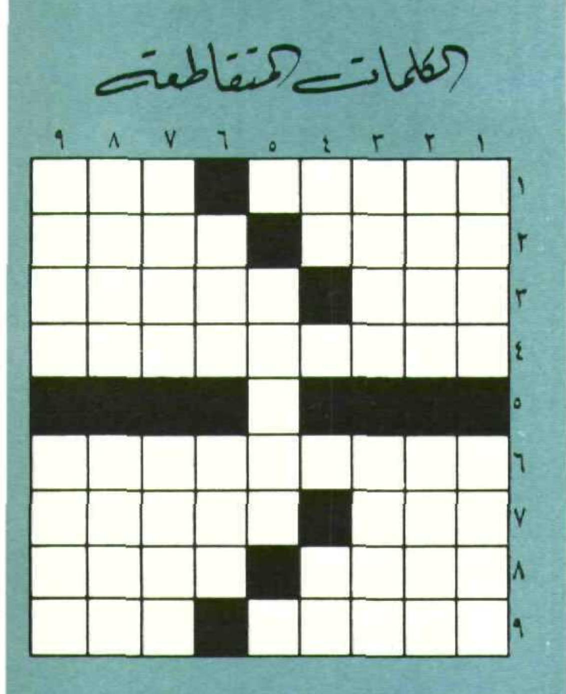
زيت السمك

الام لطفلها : يجب ان تشرب من زيت السمك فهو يقوي الاسنان .
الطفل : ولكن لماذا لا تعطيه لجدتي فهي لا اسنان لها بالمرة ؟

في المدرسة

كان المدرس يلقي محـاضرته وغضب من ضجيج الطلاب فصرخ قائلا : اذا كان هنالك مغفلون في هذه الغرفة فليقفوا. وبعد لحظة وقف احد الطلاب . فقال المدرس : وهل انت مغفـل ؟ فأجـاب الطالب : كلا ولكني كرهت ان اراك تقف وحيدا .

الكلمات المتقاطعة



افقيا :

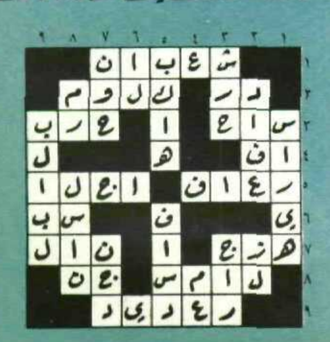
١) ابدله ـ فكرة .
٢) عملاق ـ عكسها ما يعجن فيه .
٣) نوع ـ اسباب ومؤثرات .
٤) فيلسوف المعرة .
٦) كتاب شهير لتوفيق الحكيم (كلمتان)
٧) زفت ـ عدم تذكر .
٨) يصبغ ـ بدون ملابس .
٩) ذات رأس حاد ـ أزف .

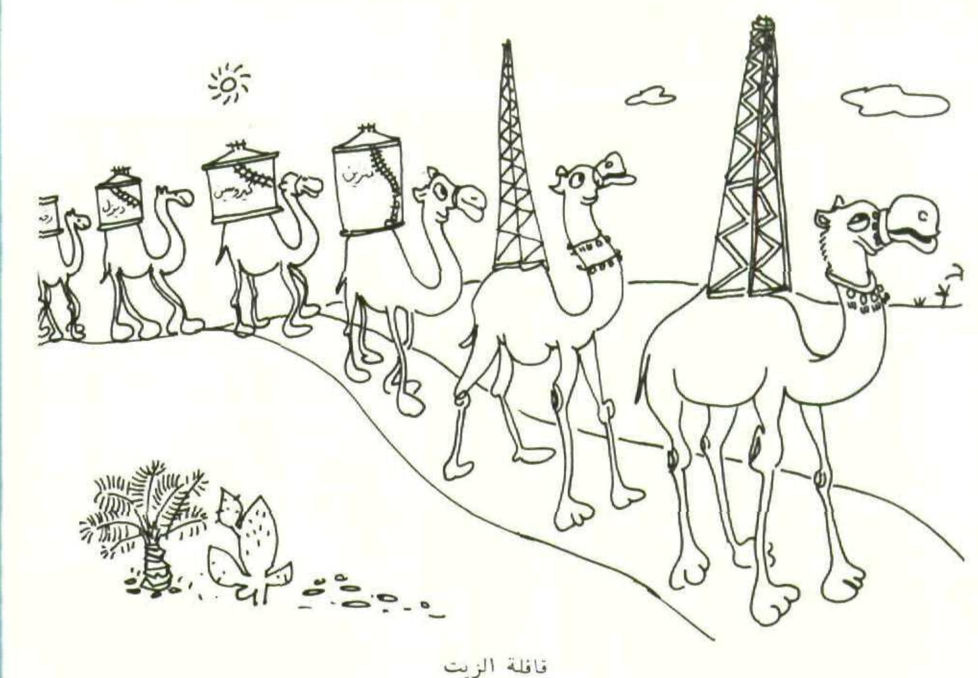
عموديا :

١) قضى ـ عاقر .
٢) كاهل ـ اب .
٣) يزيد عن ـ طرق .
٤) اجاب ـ عكسها حبوب القهوة .
٥) رايتان .
٦) صنف ـ لدغ .
٧) فتيان ـ هواء .
٨) كفيف ـ اخفى .
٩) يعبىء ـ شوق .

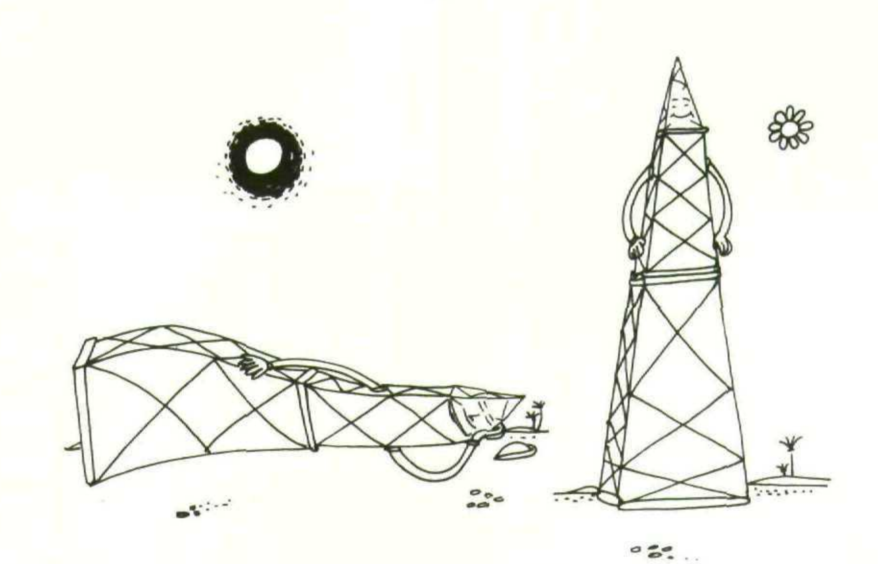
الحل في العدد القادم

حل الكلمات المتقاطعة التي نشرت في العدد الماضي





قافلة الزيت

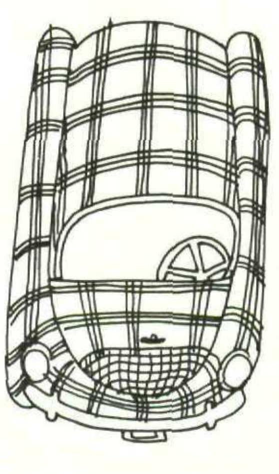


برج حفر في ساعات العمل

برج حفر اثناء الاستراحة



سيارة من صنع اليابان



سيارة من صنع اسكتلنده



سيارة من صنع فرنسا

من اجمل مساجد العالم

(بقية المقال المنشور على الصفحه ٤)

مآذن عالية وممشوقة . ويقال ان السلطان احمد كان يريد ان يبز مسجده هذا مسجد ايا صوفيا (وقد كان كنيسة من قبل) ، فكان له ما اراد ، وشيدت لمسجده قبة اعظم من قبة ايا صوفيا ، ويقال ان رجال الدين اعترضوا على اتخاذه ست مآذن لمسجده ، وهو عدد لا يسمح به الا للكعبة الشريفة ، فاضطر الى ان يأمر ببناء مئذنة سابعة للكعبـة .

ويتألف هذا المسجد من مربعين كبيرين ، فالمربع الاول يحتوي على الصحن الذي يسبق المسجد ، ويحيط به اربعة اروقة ذات عقود محمولة على اعمدة وفوقها نحو ثلاثين قبة صغيرة . وفي وسط الصحن ميضاة سداسية الشكل . اما المربـع الثاني فهو المسجد نفسه ، طول ضلعيه ٦٤ و ٧٢ مترا وتتوسطه قبة كبيرة محمولة على اربعة عقود مدببة تتكىء على اربعة اكتاف ضخمة اسطوانية الشكل ، ويتصل بها اربعة انصاف قباب ، في كل جهة نصف قبة ، فضلا عن ان كل ركن من اركان المسجد مغطى بقبة صغيرة . وتوجد ثلاثة اروقة مرتفعة تقوم على اعمدة وتدور في ثلاثـة جوانب من المسجد . وفي القباب والجدران عدد وافر من النوافذ تستمد الضوء الساطع الـذي يزيده ابهة وروعة. اما الجدران فمكسوة بالقاشاني الازرق والاخضر حتى النوافذ العليا . وقد شيد المحراب والمنبر من المرمر الفاخر .

مساجد الهند وايران

وتزخر مدن شبه القارة الهندية بأروع المساجد عمارة وجمالا وضخامة . وتعتز « دهلي » بعدد منها . ولعل المسجد الجامع يعتبر واحدا من اكبر مساجد العالم وأجملها وأفخمها . يقع هذا المسجد الذي بناه شاه جيهان سنة ١٠٦٠ هـ (١٥٦٠ م) على ربوة صخرية مرتفعة ترتفع نحو ثلاثين قدما ، ويمكن الوصول الى صحن الجامع من ثلاثة جوانب يوجد في كل منها درج يربو على الثلاثين درجة . ويقع المسجد في الجانب الرابع الغربي وتحيط بثلاثة جوانب منه اعمدة تعلوها اقواس . ويعلو سقفه ثلاث قباب مزينـة ببلاطات من الرخـام الاسود والابيض وابراج مموهة بالذهب . ويوجد على جانبي القباب مئذنتان يبلغ ارتفاع كل منهما ١٢٠ قدما وفي داخلها ١٣٠ درجة **تكسوها** من الخارج الواح طولية من الرخام الابيض والحجر الاحمر . ومنبره كله من المرمر الابيض الناصع . وعلى جدرانه وأعمـدته الضخمة يتجلى الفـن الرفيع .

وهناك مساجد كثيرة اخرى ، نذكر منها مسجد فاتح بوري (١٦٥٠ م) ، والمسجد الذهبي ومسجد اللؤلؤ ومسجد قوة الاسلام ، والمسجد الكبير في لاهـور .

اما ايران فلعل مسجد الشاه في اصفهـان افخمهـا ويمتاز بفخامتـه وجمـال تخطيطه وغنى زخارفـه الداخلية .

وقد كان في تركستان الى عصر قريب مجموعة جميلة من المساجد ... ولا سيما في سمرقند وبخاري ومرو، ولكن لم يبق منها الا النزر القليل.

مُروّض الخيل

(بقية القصة المنشورة على الصفحة ٣٤)

الذل والهوان . ثم وضعوا تحت تصرف زنوبيا ورفاقها قصرا فخما في ضاحية تيبور .

وبين الذين ساقهم الرومانيون الى الاسر ، بشار الاعسر النجدي وأخواه ، وزوجته وطفاء السورية، وأبوها دباب السيوفي ، وعشـرات من فرسـان الباديـة .

في ذلك المنفى ، اقام التدمريـون ، ومـاتت ملكتهم ، ولحـق بهـا الكبـار ، واستقر الصغار ، واستوطنوا روما حيث تكاثروا ، وتألفت منهم ومن سلالتهم جاليـة كبـيرة كان الرومانيون يسمونها « الجالية العربية » .

واحترف كثيرون منهم مهنة تربيـة الخيـول وترويضها . واشتهر من بينهم علـى الخصوص ابناء بشار الاعسر وأحفاده .

وانقضت اعوام تلتها اعوام ...

وتتابعت احداث تلتها احداث ...

وفي القرن الرابع للميلاد ، نقل الامبراطـور قسطنطين الكبير عاصمة الامبراطورية الرومانيـة من روما الى بيزنطة ، على ضفاف البوسفور ، وجعل اسمها مثل اسمه : القسطنطينية .

وفي عهد خلفه قسطنطين الثاني ، سنة ٣٣٨ ميلادية جيء من روما الى العاصمة الجديدة بجماعة من الاخصائيين في بعض الحرف والمهن ، بينهم رجل يدعى « اودنات اسيروس » خبير في تربية الخيول وترويضها . وقد عهد اليه الامبراطور بالاشراف على مرابط القصر ، والعناية بافراس السباق .

لم يكن ذلك الرجل غير واحد من احفاد بشار الاعسر ...

فقد حرف الرومانيون اسم الاسرة العربيـة وجعلوه لاتينيا فأصبح « اسيروس » .

اما الاسم الاول ، اودنات ، فهو تحريف لاتيني ايضا لاسم « اذينة » .

فقد سماه جده باسم زوج زنوبيا ، الملك اذينة ابن السميذع ، الذي كان بشار بين الذين انتقموا له من قاتله ..

وكان اول ما فعله « اودنات اسيروس » بعد وصوله الى القسطنطينية ، ان طلب من الامبراطور السماح له بزيارة تدمر ، موطن اسرته الاول ...

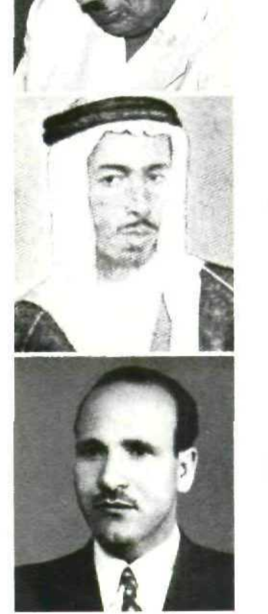
وبين خرائب المدينة العظيمة واطلالهـا ، وقف حفيد بشار ، مروض الخيل ، يروي لاحفاد الذين حاربوا وماتوا في سبيل الدفاع عن تدمر ، ما سمعه من ذكريات طالما رددها جده ، هناك ، في روما ، ويحدثهم عن الجالية العربية في العاصمة الغربية ، وعن اخوان لهم يزداد خفقان قلوبهم وتنفر الدموع من عيونهم ، كلما ذكروا الوطن الاول الذي هاجروا منـه .

اجوبة اختبر معلوماتك العامة

١ ــ كابتن جيمس كوك
٢ ــ المسعودي
٣ ــ نيرون
٤ ــ التركية .
٥ ــ ٣٢ درجة فرنهايت
٦ ــ الموسمية
٧ ــ في امريكا الجنوبية
٨ ــ بشارة الخوري
٩ ــ في اليمن
١٠ ــ العراق







١
٢
٣
٤
٥
٦
٧

١
الاستاذ مارون عبود

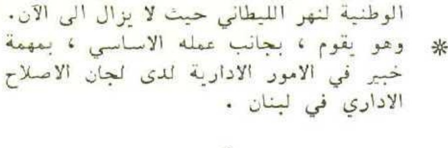
* اديب ذائع الصيت ونقادة بارع مرح الاسلوب جميل اللفظ قوي المعنى .
* له خدمات جلى في ميادين الادب والصحافة والتعليم ، فقد الف عشرات الكتب الادبية ومنها « الرؤوس » و « على المحك » و « جدد وقدماء » .
* قام بكتابة الكثير من المقالات الادبية والاجتماعية والتوجيهية .
* كان مديرا للجامعة الوطنية في عاليه واستاذ الادب العالي فيها .
* ما زال حتى اليوم يعمل في حقل التعليم والادب وان كان كبر سنه يمنعه من مزاولة عمله بنفس نشاطه السابق . وهو اليوم استاذ الادب العربي في « كلية عاليه الجديدة » .

٢
الدكتور محمد علي الكيلاني

* فقيه في علوم الزراعة علما وعملا وتجاربا .
* تخصص في دراسة العلوم الزراعية في الولايات المتحدة بعد تخرجه من المعاهد المصرية ، وعاد الى مصر ليشغل مناصب مختلفة في وزارة الزراعة .
* تدرج في وزارة الزراعة حتى صار وكيلا للزراعة ووزيرا لها ورئيسا للجنة الاستشارية لبحوث القطن . كما كان نائبا لرئيس منظمة الطعام والزراعة التابعة للامم المتحدة في الشرق الادنى .
* اشترك في معظم المؤتمرات الزراعية العالمية ، ولا سيما مؤتمرات القطن نظرا لتضلعه في شؤون هذا النبات ووقوفه على دقائق ثروة القطن .
* له بحوث كثيرة في شؤون الزراعة باللغتين العربية والانجليزية ولا سيما في محاضر المؤتمرات العالمية .

٣
الدكتور كمال بحصلي

* ولد ، عام ١٩٢٢ ، في بيروت حيث تلقى علومه الثانوية بجامعة القديس يوسف .
اشتغل بالتجارة ثم التحق بمعهد الحقوق الفرنسي في بيروت فنال الاجازة من المعهد في اواخر عام ١٩٤٦ .
* سافر الى فرنسا فحصل على دبلومي العلوم العليا بالقانون العام والاقتصاد ، وشهادة دكتوراه الدولة في الحقوق ، من كلية الحقوق بجامعة باريس عام ١٩٥١ .
* عاد الى بيروت وعمل في الحقل التجاري .



ثم عين ، عام ١٩٥٥ ، مديرا لادارة المصلحة الوطنية لنهر الليطاني حيث لا يزال الى الآن .
* وهو يقوم ، بجانب عمله الاساسي ، بمهمة خبير في الامور الادارية لدى لجان الاصلاح الاداري في لبنان .

٤
الدكتور عبد الرحمن زكي

* مؤرخ مكين امين ، ولا سيما للتاريخ المصري والعربي الحديث ، وباحث متعمق في التاريخ الاسلامي .
* من مؤلفاته « العالم الاسلامي » و « الزيت في الشرق الاوسط » و « القاهرة » وعشرات من كتب التاريخ والفنون العسكرية .
* كان امينا للمتحف الحربي في القاهرة واستاذا للتاريخ في كلية الآداب بجامعة بغداد .

٥
الاستاذ أنور الجندي

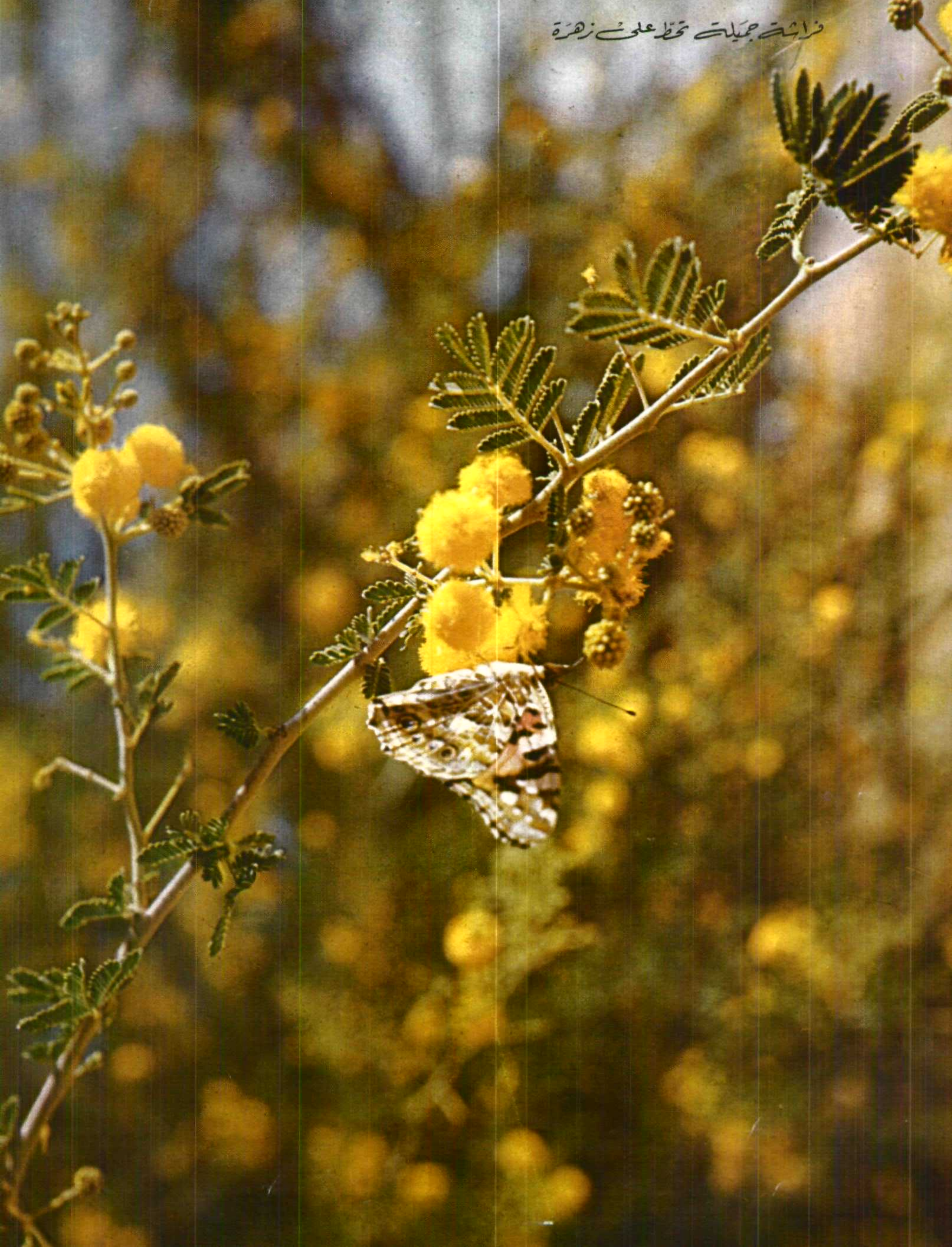
* له نحو اربعين كتابا في الدراسات الادبية والتراجم والتاريخ ، منها « شعراء وقادة » و « الاعلام الالف » و « اضواء على حياة الادباء المعاصرين » و « الادب العربي الحديث » .
* يحرر بجريدة « الجمهورية » ومجلة « المجتمع العربي » وغيرهما .
* يعكف الآن على اعداد سفر جامع عنوانه « كامل كيلاني في مرآة التاريخ » يترجم فيه للاديب الفقيد ويسجل ما قيل فيه بألسنة اعلام الادب واقلامهم .

٦
الاستاذ عبد الله بن محمد بن خميس

* ولد عام ١٣٤٠ هـ في قرية الملقى من قرى الدرعية .
* تلقى معلوماته الاولية على والده وفي بلاده ثم اكمل دراسته الثانوية والعالية بالحجاز .
* له نشاط في المجالات الادبية والاجتماعية .
* مؤلفاته :
الادب الشعبي في جزيرة العرب .
شهر في دمشق .

٧
الاستاذ كامل السوافيري

* من ادباء فلسطين الذين عرفتهم الدوريات الادبية في البلاد العربية جميعها ، فكتب في « الحج » السعودية و « القلم الجديد » الاردنية و « الاديب » و « الآداب » اللبنانيتين و « البعثة » الكويتية وكثير غيرها .
* يعد رسالة للظفر بدرجة الماجستير من معهد الدراسات العليا للجامعة العربية في موضوع « فلسطين في الشعر المعاصر » .
* عضو عامل في « رابطة الادب الحديث » المصرية ومن المتخصصين في الادب المعاصر . يعمل في التدريس في المعاهد المصرية .



فراشة جميلة تحط على زهرة